

رواية لازلت اتنفسك كاملة

الرواية بقلم الكاتبة ايه عبدالعليم



تم تحويل الرواية الي pdf بواسطة موقع

ايجي فور تريندس

Egy4trends.com

Egy4trends.blogspot.com

#اقتباس

#اقتباس

" في شقة زين "+

تركت داليدا مهمة إنعاش وإزالة الهموم
لجسدها الهزيل للمياه المتساقط فوقها ،
تذكرت أمها وحال إخوتها وماذا ستفعل
معهما ، وما القوة الداخلية التي تملكها كي
يبتليها ربها بكل هذه الابتلاءات ، فهو عز
وجل لا يكلف النفس إلا وسعها ، ولكن ما
بوسعها طفح الكيل منه !!+

قفلت صنبور المياه ، فتناولت المنشفة
القطنية كي تجفف جسدها بعناء ، ثم
شرعت بارتداء ملابسها بتثاقل شديد ،
وضعت المنشفة الصغيرة الأخرى فوق
رأسها ثم فتحت الباب مردفة نحو الغرفة
التي بداخلها إخوتها .. التفتت لصوت مفتاح
يخترق فوهة الباب ، تسمرت في مكانها

بجسد يتراقص فرحة فهي عاشت كثيرًا كي
تصل لذلك اليوم الذي يقفل عليهما بابًا
واحدًا حتى ولو مرة واحدة فالعمر ،
فالمحب أناني يتمنى أن ينفرد بحبيبه بعيدًا
عن العيون .. دائمًا حلم قلبها بتلك اللحظة
ولكنها لم تحلم بتلك اللذة التي ارتعد لها
بدنها ... +

أغمضت عينيها بتنهيده قوية كأن أحلامها
تحررت للتو لامسة بجناحيها بروج السما ،
فاقت على صوت غلقه لباب وهو يقول

- أتأخرت عليك !

شعرت بحيرة ، دربكة بداخلها فهي لازالت
تحت تأثير مخدر كلماته عليها ، لم تدرك كم
من الوقت مر كأنها تناست أن هناك وقت
يمر عليها أرادت أن يتوقف عند تلك اللحظة
، ذلك الإحساس ، قلبها أصبح كافيًا لم

يتحمل أى وجعًا آخر ، أصبح متعطشًا لحب

صادق يغمره .. تبسمت بخفوت

- لا عادي .. أصلاً مش جعانة أوي .

وضع ما بيده من اكياس بلاستيكية

ومفاتيحه فوق الطاولة قائلاً بغمز

- بس أكيد جعانة لعينيا ، لكلامي ، لحضني

اللي سامع لهفة قلبك عليه ..

ارتبكت من أسهم كلماته المعسولة المزينة

بالورد فإنها التفتت للورد وتناست الأسهم

التي لم تصوب إلا ناحية قلبها ، احمرت

وجنتاها قائلة

- هصحي عمر وزينه ..

أردف قائلاً وهو يتجه صوب المطبخ قائلاً

بغمز

- بس لو أنتي مش جعانة .. أنا جعان أوي

وهموت من الجوع ..

نظرت له بعيون ضيقة توحى بعدم تصديقه

، أردف زين بمزاح

- لا متبصليش كدة !! مش مصدقة تعالي

بنفسك اسمعى صوت عصافير قلبي وهى

بتصوصو من الجوع ..+

- الله انت بتعاكس ولا ايه !!+

- طيب بذمتك حد يكون معاه القمر دا وف

شقتة وميعاكسهوش !! ليه معنديش نظر

لدرجة دى .+

ضحكت بصوت مسموع على عفوية حديثه

فاردفت قائلة قبل أن تغادر

- طب والله أنت مشكلة !!

- وحلها بين إيديكى يا ديذا ..

تسمرت في مكانها بمجرد ما ألقى على أذناها
اسم دلالتها المفضل لقلبها ، بؤرة قلبها كانت
تجذبها من ظهر قلبها لتلقي بها في أحضانه ،
فهي اشتاقت لصوت قرقة عظامها بين
ذراعيه ، كل الضغوطات مؤلمه إلا ضغط
أذرع المحبين عظام من محبيهم .. تنهدت
باشتياق ثم أكملت طريقها صوب الغرفة
لتهرب من حديثه المهلك لقلبها .. تتسابق
مع دقات شوقها وحبها ، فالיום اتبعت
خطاوى قلبها لتلقى به في اسره وسجنه ..
اليوم ينسدل عليهما ستار سقف واحد ..
تستشق انفاسه في جميع ارجاء البيت .. فلم
يكتفى بالاقامه فوق عرش قلبها ولكنه القى
خيوط اسره عليها حتى خضعت بكل
جوارحها له ...+

رواية #لازلت_اتنفسك

#نهال_مصطفى

#آيه_عبدالعليم

وميعادنا مع الحلقة الأولى يوم الجمعة

الساعة ٨ مساءً | ♡□♥□ + □□□

واصل قراءة الجزء التالي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء إلي

كوب القهوة الذي اود ان ارتشفه ولو لمرة
واحدة في العُمر بشرط ان يكون خاليًا من
نكهة غيابك ، بعثرت انفاس الغياب رثتنا
فلنصلحها بأنفاس الوجود ولو لمرة احفظ بها
شكل الحياة معك .

نهال مصطفى

إهداء

إليه ، إلى شمسي التي أشرقت رغم بؤسى
وانطفائي إلي تلك اليد التي أمسكت بي بقوة
وأنا علي حافة الهاوية كل حرف هنا كُتِب
لأجلك كل حرف هنا يناديك حتي يتنفسك .

لازلت اتنفسك

ايه عبد العليم+

المقدمة

فتاة فقدت كل ما تبحث عنه ، عاشت في
كنف مخاوف لم تنته فرت هاربة من حصار
أوهامها مختبئة خلف ستار حب أعاد لها
تشكل الحياة ، أحببت حياتها لأجله تاركة
نفسها للغرق في أعماق حبه دون أدنى

مقاومة لتفريق على حقيقة من غرقت به

عشقًا ، إذ

بشخص سادي لا يركض إلا خلف الاستلذاذ

بآلام الآخرين ، طمس قلبها في محبرة حبه

وقفت في المنتصف بين الذهاب والعودة

لتتخذ قرارها أخيرًا وتندفع إليه بكل ما

أوتيت من حب ، مقتنعة أنها ستحبه

وتسلمه لآله الحب تُصلحه فما يكون

إنتاج ثمرة قرارها !! اصلاحه أم فقدانها لذاتها

معه؟!+

استنوني كمان ساعه ونص الساعه ٨ مساءً

مع أول حلقة+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الأول

الفصل الأول

أسدلت الشمس أشعتها الحمراء على
الكون محجوبة خلف السحب وكأنها تنزف
دمًا علي وجعها وما مرت به ليلة أمس ، كان
يوم تتحرك عقارب ساعته ببطء يلدغ طرف
قلبها علي مهلٍ ، رجفة خفيفة أصابت قلبها
فجأة ، رفعت أصابع كفها ثم بسطتها مجددًا
ببطء شديد ، تتراقص جفون عينيها متمردة
كأنها ترفض هراء هذا العالم واستخفافه بألم
تلك العضلة الموجودة أقصى اليسار ..

إبتلعت تلك الحسنة غصة أحزانها لترطب
حلقها بما أصابه من جفاف الوجع ، اتخذت
عدة أنفاس متتالية كأنها تتأكد هل ما زالت
علي قيد الحياة أم بُعثت لدار الخلد .. أصابها
اليأس في مقتل عندما تحسست دقات قلبها
وجدته يتراقص علي أوتار وجعٍ يقرضها من
الداخل ... انتقلت أناملها من فوق قلبها إلي

طرف عينيها لتزيل الدمعة المنسكبة التي

باتت في عينيها منذ ليلة أمس ..+

أناها صوتاً جعلها تنهض كالملدوغه

" ماتقومي ياختى ... نموسيتك كحلي "+

ارتفعت دقات قلبها وسالت سيول دمعها

فوق وجنتها أكثر وهي تلتقط أنفاسها بقوة+

زاد معدل الطرق علي الباب ، كأنه يتنافس

مع ضربات قلبها ..+

- يعنى نموت من الجوع هنا ماتحنى علينا

،،، قومي يلا بلا دلع بنات ...+

أردف زوج أمها كلماته الأخيرة قبل أن يبتعد

عن أعتاب غرفتها التي تحكم غلقها كل ليله

خشية من نظرات ذلك اللعين ، انتصب

عودها ودارت بجسدها حتى لمست أقدامها

أرضية الغرفة الباردة ، طافت بعينها تبحث
عن نعالها ساندة قلبها بكف يديها مرددة+

- يارب بقي هون عليا العيشه دي ..+

رجّت رأسها قليلاً محاولة تشتيت ذكرياتها
الأليمه التي تنهشها من الداخل متنهدة
بصوتٍ عالٍ ثم ألقت نظرة خاطفه علي
شاشه هاتفها

- ممم اما اشوف زين بعت حاجة ولا لا

+.....

وسرعان ماتراجعت بعيون سبحت في محيط

الدمع وهي تردد بصوت مرتجف

- ز .. زييي ... زين !!!! احنا سيينا بعض

امبارح حقيقي ولا دا كان كابوس ؟!!!!+

بللت حلقها مجددا ثم أردفت قائله

- لا احنا متخانقين شويه بس وهنرجع تانى
أكيد ، هو عارف إن قلبى متعلق بيه
ومستحيل ههون عليه ... عادى يعنى ما احنا
يااما اتخانقنا .. بس هو ليه قلبى واجعنى
اوي المرة دي .. هو معقوله يكون مش
هيرجع ..+

فتحت درج الطاولة الجانبية
الصغيرة وامسكت بصورته المدفونة بين
ورقات دفترها .. شقت ثغرها ابتسامة باهتة
- صباح الورد عليك ...+

فرت دمعه من طرف عينيها فسقطت علي
صورته ، فشهقت بصوت مكتوم وهي تمد
إبهامها لتزيل دمعتها من عليها ، استمرت
تأمل ملامحه بحسرة ووجع وهي تمرر
أناملها لتتحسسها فنحن جميعا نتحسس

الأشياء عندما نفقد الأمل في وجودها .. ثم

ابتسمت بيأس وهى تردد لتوهم نفسها+

- أكيد كلامك اللي قولتهولى كان في ساعة

عصبية وضيقة .. حق أنا عارفاك لما

بتتعصب مابتشوفش قدامك ..+

جففت الباقي من دموعها بطرف كُمها ثم

أكملت قائله

- أنا هقوم دلوقتى أفطرهم وهرجع ألقى

رسالة منك زي ماعودتنى كل يوم ..

ماتخلنيش استنى كثير ،، ممكن !!+

وضعت صورته في مكانها المعتاد ثم وثبت

قائمه وهى تجفف وجهها وتلتقط عدة

أنفاس متتالية

- اجمدى يا داليدا اجمدى ، زين معرفش
الجب غير معاكى فمسير الجب يرجعه ... هو
كان بيقولى كدة ..+

استجمعت شتات شملها وخرجت من
غرفتها كجبيل صلب قوي من يراه يخشاه
ولكن مابداخلها تصدعات وشقوق أوشكت
على الانهار ...

أصوات تصدح بداخله جعلته يستيقظ من
نومه الهادئ مسح بكفه الخشن على وجهه
وهو يغمغم بنوم :

_ صباح القلق زمان دليدا باعته مليون

رسالة

دليدا ...!؟

دليدا...!؟

لقد انفصل عنها بالأمس تذكر بكاءها
صدمتها توسلها له ولكنه تذكر أيضا تلك
المشادات الدائمة بينهم أزال عن باله تلك
الذكريات واستقام يعد قهوته رفيقته العزيزة
وهو يردف بهدوء :

_ القهوة لا تكذب وإن كانت كل يوم بوجه
ابتسم بحنان لصورة والدته الراحلة منذ
سنوات وهو يردد :

_ صباح الخير عليكي يا ماما وأنا مش بخير
من غيرك عشر سنين من غيرك يا ست
الكل

امبارح أنا ودليدا سيينا بعض دليدا مملة
وصعبة أوي امبارح مكنتش زعلان وأنا
بسيبها بس هو النهاردة أنا حاسس بلخبطه
سيكا يعني ووجع خفيف بس أكيد هيروح

الواد أكرم عازمني علي الغدا مامته بتعمل
أكل حلو أوي بس مش أحلى من أكلك
هقوم أروح أفطر وأروح لأكرم وأرجعلك يا
ست الكل بالليل مش هتأخر عليكي علشان
متزهقيش

قبل وجنتيها الظاهرين بالصورة واتجه بيدل
ملابسه ويغادر

_ وأنت بقا سنجل ولا مرتبط يا زين

ابتسم بتلاعب وهو يردد :

_ ده أنا لو مش سنجل اسنجلك نفسى

والله سنجل يا قمر من امبارح الصراحة

صدح صوت ضحكتها وهى تقول :

_ يا بختي

_ ده أنا اللي يا بختي والله الفطار وصل
افطري يلا وتتقابل بالليل عند أكرم فى الخن

_ ما تيجي نطير بعيد عن أكرم

_ نطير فين

_ العجمى عندك

اختفت الابتسامة من على وجهه ليرد
بحدة وجمود :

_ العجمى لا واتفصلي افطري خلىنا
نمشي+

ذلك الحى أصابه فى مقتل أنه حى ذكرياته
الجميلة العزيزة حى داليدا المفضل لها وله
ولن يلوته بزيارته له مع أى فتاة أخرى حتى
ولو انفصل عن داليدا

" في إحدى منازل حي امبابة "+

انتهت داليدا من إعداد الطعام ووضعه فوق
الطاولة الخشبية المستديرة ، ولم تخل من
نظرات زوج أمها (اسماعيل) التي تشعر
بها تأكل معالم جسدها المستتر ..+

" عاوز حاجه تانى أعملها لك "

وقفت أمامه بضيق وحنقة وهي تقول
جملتها ، رفع حاجبه قليلا ثم أردف قائلا
- لو بس الجميل يحن علينا ويجى يقعد
جمبي يحلى اللقمة معايا بدل ماهى نازلة
وحيدة كدة .. ماتيجى تفتحى نفسي ياديلوو

+..

نظرت له باشمئزاز وسرعان ما دارت
بجسدها هاربة من حصار نظراته اللعينة

- انا هصحي أخواتي يفطروا قبل ماأنزل

الجامعة ..+

انسحبت من أمامه علي الفور ، مازال يتأملها

بنظراته الخبيثة ثم أردف قائلاً وهو يعبث

بشاربه

- كنت فين ياخشب لما كنا نجارين ...

يامستقوووى!!+

أيقظت داليدا أخواتها من أمها ثم ارتدت

ملابسها الفضفاضة وغادرت منزلها الأشبة

بسجن يتربع في قلبه سجانها ...+

لمست أقدامها أرضيه الشارع الطيني

الممزوجة بأصوات المارة المزعجة ، كانت

عينها تطوف يمينا ويسارا كأنها تبحث عن

جزء فقدته من أجزاء جسدها وربما فُقدت

كلها ولم يبق منها إلا شبح يمر بين الخلق ..

كانت تبحث عنه تحديدا في أوجه المارين
حذاها حتى أن قلبها كان يرتعش بمجرد أن
مر الشبيه او تنسمت ريح طيفه القابض
علي قلبها بقوة ..+

وصلت إلي موقف سيارات النقل تبحث عن
سياراته التي كانت كل صباح تنتظرها ،
ولكنها أصيبت بخيبة أمل جديد كمثل التي
أصيبت بها فلم تجد اسمه علي شاشة
هاتفها .. فاقت من شرودها علي صوت
السائق

- ٢٦ يوليو يا ابله ..+

لم تلتفت إليه وأكملت طريقها بتناقل
شديد في قدميها ، وصلت إلى مدرجها
كالتائهة لم تع كم استغرقت من الوقت
للوصول ، كأنها تصارع شيء ما بداخلها لم

تصل له حتى الآن فلا تهتم بمحطات
وصولها علي أرض الواقع ...+

" يادودو .. مش بتردى. ليه عليا من امبارح
؟!"

قالت شروق رفيقتها جملتها بعفوية وهي
تقترب منها ..+

رفعت داليدا عينيها بأسي

- انتى بعتى حاجه ...

- اه يابنتى وكنتى أون لاین طول الليل
امبارح .. حتى زعلتینى منك والله ... كده
تنفضيلى ...+

نظرت لها بأسف

- سامحینى .. مخدتش بالى والله .. كنتى
عاوزه حاجة ..+

«» عندما ننتظر رساله بعينيها من أحدهما
فإننا نصاب بالعمى الكلى عن باقي البشر ،
كأن الرسالة المنتظرة تأسر بين طياتها جميع
الحواس الآداميه «»

نظرت لها شروق بعيون غير مصدقة

- أخبار زين ايه ؟!!+

اسمه كان بمثابة آله حاده مرت علي جدار
القلب ، وقفت بجسدٍ مرتعش

- زيين !! انتى شوفتیه ؟!+

تعجبت شروق من ردها وارتباكها ، فأردفت
قائلة

- داليدا !! مالك ؟ انا بسألك عادى علي فكرة
.. اتفزعتي ليه ؟!+

شهقت نفسًا بآلم

- انا ماشيه ..

قبضت شروق علي معصمها

- استنى .. والمحاضررة ؟؟!+

زاحت كفها بعيدا

- مش قادرة بجد .. ابقى ابعتيلي الريكورد

+..

تركتها داليدا قبل أن تنتظر منها ردا ، سارت
خلف خريطة قلبها بدون وعى كالهائم علي
وجهه في قلب الصحراء باحثًا عن طوق
النجاة لينتشله من توهانه ..

"" بعد ساعات ""

قادتها أرجلها لمكان ذكرياتها ، المكان الوحيد

الذي ضحكت فيه كثيرًا واليوم جاءت إليه

لتبكي له أكثر ، فالشاهد علي الضحك له كل

الحق لمسح دمع العين ..+

تحركت فوق أحجار شط اسكندرية بتوازن
مختل كالطائر الذي أقسم على الطيران
بجناح مكسور ، وصلت إلى المكان الذي
عاش معهما لحظاتهم المسروقه من الزمن ،
لمس الهواء البارد وجنتيها مختلطا بقطرات
من أمواج البحر القويه التي رست علي
وجنتيها بهدوء تام كأن جيوش حزنها كانت
أقوى من اندفاع الموج فنجحت بجدارة علي
تهدئته وسكونه ..+

ظلت طويلا تتأمل البحر مستلذة بخلوتها
معه متكأة علي عكاز الصمت ، أصبحت
ذكرياته ، طيفه ، كلماته ، لمساته ، ضحكاته
تدور أمام عينيها كشريط سنيماي .. ساكنة
مكانها كالمصاب بشلل الذكريات ..

« يقولون أن المرأة حينما يهاجمها الحب
تفقد القدرة علي كل شيء ، « وعندما تصاب
بغيابه ذلك يهدد طاقات القلب بالنفاذ »»

على طاولة الطعام

سيده خمسينية تردد بحنان :

_ كل يا زين يا حبيبي

ابتسم هو بألم مردفًا :

_ بأكل يا سوسو تسلم إيديك ربنا

يخليها لك يا أكرم

أنهى طعامه الذي لم يأكل منه شيء يعبث
به فقط يعبث مثل قلبه يوجد شيء يعبث
به لا يعرفه لكنه يؤلمه حد الموت ..فقدان ..
خذلان.. حقًا لا يعرف

غادر هو وصديقه إلى مقر شركته الذي سيتم

افتتاحها عن قريب

يجلس وسطهم بنصف عقل نصف روح
نصف قلب عقله فقده عندما رأي عينيها
وروحه فقدها عندما فقد "أمه" وقلبه عندما
ابتسمت له ولكن كل ذلك تعود فقط تعود
انتشلته من دوامته اللعينة صوت أنثوى
يردد :

_ يا زوز سرحان في ايه

هز رأسه عدة مرات قبل أن يردف بخبث :

_ سرحان فيكى يا جميل واقفة بعيد ليه

قربى هنا

اقتربت وهى تترنح من أثر المادة الكحولية

التي تناولتها مغممة :

_ بحبك يا زوز ومحبتش حد قدك والله

ردد بسخرية :

_ لا منا عارف متقلقيش قربي بقا هاتي
الورق اللي هيتمضي ده وتعاليلي أكرم فين

صحيح

أجابت بغنج :

_ في المكتب اللي جنبنا هو و سوزى

_ يا حبيبتى يا سوزى

اقترب منها وهو يقبل شفيتها عنقها كفيها
كل جزء بها يقبلها تارة وينظر للأوراق تارة
ويأخذ رشفة من النبيذ الأحمر الذي أمامه
مشروبه المدمر المفضل تمر أمام عينيه
سحابة طيف دليدا ليزفر بحنق
ويجذب الفتاة يقبلها مرة أخرى بعنف

لازالت جالسه أمام بحر اسكندرية ساكنة
العينين ، ولكن قلبها لم يكف عن البحث ..
كأنها تريد البحث عن شيء تتعمد نسيانه ..
ابتسمت بآسي كأن شبح ذكري ما
هاجمتها+

" أنا حقيقي حاسة قلبي طاير من الفرحة...
أنا نجحت خلاص ، كدة عدت أول سنة من
الكلية وها بقي صحفية اد الدنيا "
قالت دليدا جملتها بفرحة وهى تتنقل أمام
عينيه كطفلة مشاغبة حصلت للتو علي
مرادها ..+

وضع كفيه الاثنتين على ذراعيها حتى
أصبحت محاصرة بأسوارهما ، تلك المرة
الأولى التى تكون بقربه بهذة الدرجة .. كان

قلبها ينجذب منها أوشك علي الانخلاع ..
كانت مغناطسية عينيه قوية للحد الذي
يمكنها أن تقلي بجسدها صوب بؤرة جاذبيته
.. قلبه تحديدا ...+

قطع زين حبال الصمت قائلا

- المهم دلوقتي مش هوصيكي علي دعايا
وإعلانات لشركتى اللي ناوي افتحها .. كام
مقال من إيديكي الحلوين دول .. دا أنا حتى
زيزو حبيبيك ...+

احمرت وجنتيها بخجل

- أنت هتوصيني علي قلبي يازين .. وبعدين
ياحبيبي احنا واحد ... فأكيد نجاونا هيبقي
واحد ..+

اقترب منها خطوة سلحفية قائلا

- إن شاء الله ياديدا هعوضك على كل وجع
إنتى عشتيه .. وطول منا عايش هيكون
هدفي الوحيد إني إزاي أخليكي طاييرة من
الفرحة ...+

ردت باندفاع

- أنا عاوزه أبقى طاييرة من الحب يازين ...
الحب اللي محستهوش غير معاك ..
ابتعد عنها قليلا ثم وضع أناملها على شفثيه
طابعا قُبلة دافئة قائللا

- وأنا أوعدك يا داليدا عمري ما هسيبك
مهما حصل ...+

شعرت بقلبي ينخلع بداخلي ، يقاومنى
شعرت ، كلماته شنت الصراع بينى وبين
قلبي .. قلبي يريد أن يحضنه حضن تسمع
له أذانى صوت قرقة عظامى بداخلة ،

ولكنى كنت أريد أن أحضنه أنا كحضن أم

تملؤه حنان وحب يروينا سويا ..+

آآآآ فافت من شرودها علي صوت تكبير

آذان العصر+

نظرت في ساعتها

- خبر أبيض دانا يادوب الحق أرجع القاهره

قبل العشا ..

لملمت شتات شملها بعد ما ألفت آخر نظرة

علي البحر كأنها تودعه ..

- هرجعلك تانى عشان أنت اللي باقيلي

دلوقتي ..+

نصبت عودها متنهدة بحرارة ثم دارت

بجسدها فجأة وللحظات أصيبت بالشلل ،

كل عضو بجسدها عجز عن الحركة .. إلا

قلبها لازال يؤلمها ضجيجه ، اغرورقت عيناها

، وتجمد الدم بداخلها .. ثم أردفت قائلة
بذهول

- زين !!!! أنت هنا من إمتى ؟!!!!!!+

متنسوش تدخلوا تشوفوا اعلان روايتي
الورقي اختارت فائزة من الخمسة اللي
هختارهم وهختار التانيه كمان ساعه من
بوست إعلان الدار

https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=2593615957538711&id=1775058349394480

ده لينك إعلان الدار ادخلوا قولوا رأيكم هناك
وعندي برضوا ع البروفایل بتاعي +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

الفصل الثاني

ظلام احتل عينيها وهي تراه أمامها
يقف بجمود لا يوجد بعينه شوق من
الأمس إلى اليوم يقف صامدًا غير مبالًا
لأسهم العتاب التي تصيبه من عينيها التي
أصابها الذبول أي ذبول هذا الذي يحدث بين
يومًا وليلة أجابها بهدوء :

_ جاي هو إني آجي هنا ممنوع أنتي ايه اللي
جايك مش خايفة تتأخرى أو حد يخطفك أو
أي حاجة

أجابت بصوت مبحوح من كثرة البكاء :

_ خايفة وجيت أطمن بريحتك هنا

زين ..!؟

رجفة قوية يشعر بها عندما تنطق اسمه من
شفتيها الناعمة أردف بهدوء على عكس
الضجيج الذي بداخله :

_ نعم

تنهدت وهى تهمس بنبرة مهتزة :

_ زين أنت واحشني يوم واحد ومش قادرة
فيه أفضل من غيرك أنا بحبك أرجوك
متسبينيش أرجوك أنا مليش غيرك
لو زعلان منى علشان بتخانق معاك كل
شوية

أو بغير عليك أوفر أنا هتغير أوعدك

بنبرة جدية مصطنعة أجابها :

_ داليدا كدة أحسن لينا أنا تعبت ومليت من
العلاقة دى أنتي صعبة ومملة وحمل ثقيل
عليا

وأنا مش قد الحمل ده أنا آسف بس لما
أقولك الكلام دة دلوقتي أحسن لما
أقولهولك بعد أربع خمس سنين واحنا بينا
أطفال ملهاش أي ذنب

داليدا أنتي جامدة وجبل وهتعرفي تقاومي
مشاكل الحياة

جلست أمامه على الرمال وهي على وشك
البكاء تنظر له فقط وفي ثوانٍ تمرّد داخلها
وبكى بعنف شديد تَبَّا لبكائها وشهقاتها
هتف باقتضاب:

_ قومي علشان أروحك

ردت ببيكاء :

_ هروح لوحدى

صوح صوته العالى الشواطئ وهو يقول :

_ قولت قومى

دقائق وكان على الطريق عائداً بها إلى

القاهرة

غفت هى من تعب البكاء والطريق وقبل
الوصول للقاهرة ببعض الكيلو مترات أوقف
سيارته وأخذ ينظر لها مجاهدًا نفسه ألا يقبل
شفيتها المرتعشة من برودة الجو والبكاء
وضع يده على جبينها وباليده الأخرى احتضن
كفها الصغير مرددًا بتوجس :

_ كده أحسن ليا وليكي مينفعش أنا كمان

أظلمك معايا صدقيني مينفعش

ترك كفها وانطلق مرة أخرى حتى وصل إلى

الحى التى تقطن به ليوقظها برفق هامسًا :

ينشق قلبه نصفين لأجلها لما كل هذا الوجود
هو من قرر واختار ونفذ فلماذا ذلك الشعور
الذي يهاجمه كل شيء يؤلمه انطلق عائداً
مدينته قاصداً إلى قبر والدته

ظلام دامس هدوء مخيف شيء يتكسر في يد
تقبض على قلبه وهو يتحرك في هذا المكان
المرعب خاطف المحبين لكل محب حبيب
هنا يشترق له يتألم لأجله يفتقده في كل
مرحلة يمر بها وهو وصل لقمة الألم
والفقدان يفتقدها في الثانية وهو يتناول
طعامه وحيد وهو يتفوق في كل سنة دراسية
في الأعياد والمناسبات يوم ميلاده تنهد بقهر
وهو يردد بصوت عالٍ :

_ أه يا أمي وحشتيني .. الدنيا واقفة من
غيرك أوى أنا تعبان تعبان أوى حاسس إني
لوحدي حتى داليدا اللي كانت مالية عليا

يومي سبتها ده أحسن ليها مش هينفع
تاخذ واحد كل شبر فيه ضايع منه نص أو
مات منه نص مات معاكى ماما القميص
البيج اللي جبهولى هدية آخر عيد ميلاد
مبقاش بيدخل فيا بحاول ألبسه مش عارف
كمان الأزرار بتاعته وقعت وأنا مش بعرف
أركبها عارفة يا أمى مبخليش حد يعمل
حاجة لما قميص يتقطع أو زرار ليه يقع
بجيب غيره علشان مينفعش حد يعمل
حاجتي غيرك يا أم الزين .. أنتي مبتزورنيش
في الحلم ليه زعلانة منى لو
زعلانة زوريني وعاتبيني بس متقطعيش
بيّه كده ومتطلبيش منى أسامح حد أنا مش
مسامح ولا هسامح زوريني بالله عليكي
مبقاليش غير زيارتك في حلم جميل عايش
بيه متقاطعنيش وغلاوتي أنا همشى بقا

وهجلك تانى يا حبيبتى فى جنته ورعايته يا
أمى

وصلت داليدا منزلها الكئيب محاولا عقلها أن
يستوعب ما مرت به ، اليوم قاده قلبها
لموطنه كأن قلبه أرسل تنبيه لقلبها ليجذبه
لمكانهم .. وربما يكن قلبها هو من أرسل
التنبيه لرداد قلبه فأتى به هائماً على وجهه
لمكان تواجدها ..+

فاقت من شرودها علي صوت أمها (سعاد)
وهي تعد العشاء لصغارها قائلة
- داليدا جات ياإسماعيل؟!+

اعتدل في جلسته مبتسماً وهو يتغزلها
- القمر بتاعنا وصل .. طب والله البيت ما له
لازمة من غيرك ...+

خرجت أمها من المطبخ وهي تجفف كفها
بالمناشفة

- الله !!! مش انا بكلمك ياراجل ما بتردش
ليه !!!+

انتصب إسماعيل في جلسته مرتسم الجدية
- معلى التلفزيون عالي وكدة ..+

رمقتها بنظرة معاتبة ثم اقتربت من ابنتها

- ليه التأخير دا ياداليدا .. كنتى فين
ياحبيبتى ..+

نظرت لأمها بعيون باهتة ، حاصرها الأرق
والوجع ثم أردفت قائلة بارتباك

- أصل ككان عندى كورس ونسيت أقولك ،
وكمان موبايلى فصل شحن .+

ربتت أمها علي كتفها بحنو

- طب يا حبيبتى يلا روحى غيرى هدومك
وأنا خلصت العشا أهو ..+

أومات إيجابًا ثم انسحبت بهدوء ، لم تشعر
بأي شيء حتى ضجيج قلبها سكن .. سكن
تماما وجف دمع عينيها وأصبح نفسها
يدخل إلى رثتها بصورة طبيعية ، تلك المرة
لم يحمل معه حرارة الخزي والوجع ..
أصبحت كلها تحت تأثيره ووجوده .. أغلقت
باب الغرفة خلفها وبدلت ملابسها بتكاسل
شديد ..

+

قربت من مكتبها الخشبي ثم أمسكت
بدفترها لتكتب شيء ما ، وقف قلمها أول
الصفحة حائرًا .. ماذا سيتكب !! لم لا تحركه
اناملها !! لم لا تتخلص من قطرات دمعها
بحبري !! الليله أين ذهبت دموع عينيها !!

هل هي سعيدة أم حزينة؟! اليوم تحاصرني
أناملها بنبيض هادىء عكس المعتاد ، لم
أرتعش في يدها .. +

أخيرًا تنهدت داليدا بارتياح ثم كتبت +
" للمرة الألف أخوض حربًا بكُل قواي
وجيوش جوارحي للقضاء عليك بداخلي ،
فانهزم وبجدارة .. وسرعان ما أرفع راية
الاستسلام وفتح بوابات حصن قلبي
لتملكه ..

أحتاجُ إلى هُدنة لوقف أعمالك الاستحواذية
على قلبي وعقلي ..ربما أستعيد بها قواي
مجددًا

للأسف فالهُدنة ليست انتهاء للمعركة بعد
للتو آمنتُ بأن

" لا مفر منك إلا إليك " +

ترك قلمها فوق دفترها ثم رفعت شعرها
على هيئة ذيل حصان مغادرة غرفتها بسلام
داخلي ، وجدت أمها وأخواتها التؤام الصغير "
عمر و زينه "

زينة بصوت طفولي

- ياديدو وحستيني أوي ..+

طبعت قبلة علي وجنة أختها ثم جلست
بجوارها+

سعاد بنحو : ما تاكلي ياداليدا مالك يابتنى
مخطوفة ليه كده ..+

ابتسمت ابتسامه باهته

- لا ياماما أنا كويسة ...+

عمر بصوت عفوي : مش تباركى لماما
ياديدو !!+

رفعت عينيها قليلاً ثم أردفت قائلة

- أباركلها علي إيه؟!+

ضحكت أمها : أنا اترقيت وبقيت مدرس أول

.. يعنى المرتب زاد ومش هخليكم تحرموا

نفسكم من حاجه خالص ..+

داعبت شفتيها شبح ابتسامه ثم قالت

بهدوء

- مبروك يا حبيبتى ...+

نفث (إسماعيل) سحب دخان سيجارته

وهو ينظر لداليدا نظرة خبيثة قائلاً

- ربنا يخليكى لينا ياسعاد ومنتحرمش منك

أبدًا ..+

اتسعت ابتسامه أمها

- ويخليك ليـنا يا إسماعيل وأنت دايماً

مضلل علينا كده وحمائتنا وسندنا ..+

شعرت باشمئزاز يحتلها سرعان ماتركت ما
بيدها ودلفت إلى غرفتها وهي تلقي بجسدها
في منتصف مخدعها

- بابا مكنش يستاهل منك كل دا ياماما !! لو

كنتى فاكرة إنك كدة بتعاقبيه تبقي غلطانة ..

أنا اللي دفعت التمن بزيادة+

«لقد بدأت روجي تنتقم مني، بات هذا

واضحًا

لم أعطني بها بشكل جيد ، أرهقتها ف كل
شيء .. فأنا ثمرة الحب التى أهلكت بسبب

جذعها «»+

+■■■■

" في العجمى "+

بعد منتصف الليل وصل إلى شقته المظلمة
الذي لم يكرس أي اهتمام لإشعال نورها ..
إنه يصم حواشي منزله ، أردف سريعًا نحو
غرفته واضعًا مفاتيحه فوق (التسريحة)
ثم وقف أمام نافذته يتأمل أمواج البحر
القويه التي تنحت في الحواف ، كان حاله لم
يختلف كثيرا عن حواف البحر .. فالموج
يفتت بها هنا وهناك وهي صامته لم تطلب
الاستغاثة ظلت محتفظة بصلابة بصرف
النظر عما ينهار من جوانبها ، عقد ساعديه
متنهدًا ثم أردف قائلاً+

"إنني ملأت بأجساد النساء جيوبي .. ولم أر
قبلك إمراة وصلت لصميم قلبي "+

نظر الي صورتها المعلقة جانب فراشه

- غلظتك إنك عطيتي أكثر مأخذتي ياداليدا
.. وبصراحة إحنا كرجالة عاوزين اللي يشحتنا
الحب ، عاوزين البنت اللي تلففنا وتنشف
ريقنا ، حبك كان عفوي واندفاعي وللأسف
من غير ماتحسي غرقتيني في بحر عينيكى ،
يمكن عشان حبيتك بعدك عنى كنت عاوز
أحميكى منى .. أنا ماستاهلش حبك أنا زي
السمك مابحملش جواز سفر بروح مكان
مأحب وقت مأحتاج ، كل ساعة بتعجبنى
حاجة بنت شكل إلا أنتى عجبتينى
وملكتينى كلك ، وأنا كان لازم أعاقب أنانية
قلبي ببعدى عنك ، عمري ماكنت هكون
الفارس اللي مستنياه بحصان يخطفك من
الضلمه اللي حواليكى ، بعدت عنك عشان
مش عاوز نهاية اعتيادية للحب تنتهى ببيت
صغير وطفلين ينادونى " بابا " ، صدقينى أنا

مستاهلش ... وأنتي بعيدة عنى فى أمان
أكثر

+

أخذ صورتها وأنزلها من فوق الحائط ثم
وضعها مقلوبه فوق سطح مكتبه ، دار
بجسده ليروي جسده بالماء كأن شيء ما
بداخله يحترق يود أن يُطفئه ، ، علقت عينيه
بصورة أمه الباسمة ..+

- دلعتينى زيادة يافوفا .. ومشيتى قبل
ماتربينى .. ودلوقتي أنا اللي بدفع التمن ...

+

(اكل الحب من حشاشة قلبي والبقايا

تقاسمتها النساء)

" نزار قباني "

+

وصل للمرحاض ملقي بجسده في حوض

المياه الفاتر متذكراً+

" زين أنت اتجننت !!!"

أردف أكرم جملته بصوت خشن وقاسي

مندهشاً على حال رفيقه الذي ينفرد

بموظفته في مكان عملهما ..+

ابتعدت سونا عنه قليلا ولم يعتريها أي

خجل أو اهتمام ..+

اقترب أكرم من رفيقه ينهره بقوة

- فوق بقي ياأخى فوووق ... وسيب الزفت

دا اللي ف إيدك ..+

دفعه زين بعيدا عنه

- سيبنى ياأكرم .. سيبنى محدش حاسس

بيا ..+

فاجئه رفيقه بزجاج المياه التى سكبها فوق

رأسه

- أنت حالتك بقت صعبة أوووى+

هز زين رأسه بكلل ليشتت قطرات المياه

من فوق راسه

- فوقتنى ليه !! كنت عاوز أنساها ..+

انعفل رفيقه أكثر

- ياخى وتنساها ليه؟! انصف وعيش عيشة

بنى آدمين بقي وسيبك من القرف اللي

غارس نفسك فيه .. بتعذب نفسك وتعذبها

+ليه

لأول مرة تنسكب دمعة من عينه بمرارة

- ماستاهلهاش .. هي تستاهل حد نضيف

وطاهر زيها .. هي وحشاني ليبيبييه !!! أنا

كنت فاكر إني هرتاح ببعدي عنها ..+

راقبته سونا بذهول ودهشه علي حالة

الضعف التي احتلته .. ربت أكرم علي كتفه

برفق

- طيب اهدى وتعالى نقعد ...+

أبعده زين عنه بقوة

- لا سيبنى أنا ماشي !! وفهم المهندسة على

الشغل المطلوب ...+

تركهم زين وغادر يجوب الطرقات بسيارته ،
يراهها في كل أنثى تمر من أمامه ، يتمزق قلبه
لفراقها لم يشعر بنفسه إلا أمام عينيها ،
شيئا ما بداخله اطمئن ، كان يشفق إليها
كان شغفه يقوده ليتذوق دمع عينيها ولكنه
صدم بها تثرثر من جديد ، فلبس ثوب البرود
والعند القاتل مجددا ، كأنه يستلذ بثرثرتها ،
احتله جيش الكبر وقراراته التي لم تتراجع
مطلقا .. فحنيته تثير ما بداخله من نفور ،
ربما لو استخدمت معه سلاح القسوة كان
انهزم أمامها+

«» خدعوك فقالوا أن الحُب يأتي بدون ثمن ،
متجاهلين ما يدفعونه من طاقاتهم الداخليه
التي تتصدع لها قمم الجبال «»+



فاق زين من شروده عندما شعر بأنفاسه
تختنق تحت المياه كالملدوغ ، متنهذًا
بصوتٍ عالٍ وهو يردد لعقله

- خلاص اسكت كفايه ، بنت عجبك سنة
اتنين واتسلت زي مانت حابب .. خلصنا
بقي .. فوق لمستقبلك يازين فوق ... ولا أنت
لعبت اللعبة وهتشبط فيها زي العيال ..
تمشي واحدة يجي بدالها ميه

يتخيلها هنا وهناك كأنها كانت تقطن معه
وغادرت غاضبه منه كأى زوجة .. زوجة هي
ليست بزوجته هي حبيبته أراد البكاء أثر
الشعور المهاجم له ظهر طيفها واضحًا
يهمس له :

_ زين أنت أكلت

أجاب بطفولية حزينة كطفل لم يتعدى

السابعة وهو على مشارف الثلاثين :

_ نسيت أنتي مكلمتنيش تسألِي

_ مكلمتكش علشان أنت قطعت الخيوط

اللي بينا يا زين يلا اخرج من هنا الجو برد
عليك وتروح تأكل هتوحشني أوى على فكرة

اختفى طيفها كأنه لم يكن هنا ضرب بيده
المرآه جعلها حطام كقلبه الحطام جلس
أسفل الباب يبكي من كل ما يؤلمه ومن
وحدته أول يوم فراق لم يتخيل أنه سيكون
مؤلمًا هكذا رغم اختياره له لم يتخيل أنه
سيسبب له كل هذا الوجع ...

صوت خطوات يصدح من الخارج ويقترب
من المرحاض

قبل ساعة عن أذان الفجر

كانت تجلس أعلى سريرها وفي يديها ألبوم

الصور الخاصة بهم+

الصورة الأولى

يوم ميلادها وهو يحتفل بها على شاطئهم

الخاص "شاطئ العجمى" تقف في دائرة ورد

أزرق بفستان أبيض جعلها كالملائكة

يحتضن كفيها ويقبلهم+

الصورة الثانية

يوم جاءها من عروس البحر المتوسط

خصيصًا ليفاجئها في امتحانات فصلها

الدراسي الأول بالكلية وفي يده باقة من الورد

والشوكولاتة المحببه لديها+

الصورة الثالثة

وهى تحت ذراعيه تبتسم بطفولة ووجهها
ملطخ بالألوان المائية وبتسم هو
لابتسامتها التى تربك فؤاده+

يجلس بجانب زوجته النائمة وفى مخيلته
تلك الحورية القابعة بالغرفة المجاورة له
تهدد كيانه الرجولي بالإنفجار من جمالها هيئ
له الشيطان كل شيء ليتجه إلى غرفتها
ويضع يده على مقبض الباب عازمًا على
إطفاء النيران المشتعلة به

+*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

الفصل الثالث

أصابها الخوف في مقتل ، فزعت
كالملدوغة من فوق مخدعها ثم نثت
ساقها بالقرب من صدرها ، كُورت جسدها
حتى إصبع قدمها كورت بمجرد ان سمعته
يقترّب من غرفتها ويحاول فتحها ، ابتلعت.
رياح صوتها أصبحت بكما ، كل عضو فيها
سكن إلا قلبها أصبح يتراقص كالطير الذبيح
في آخر أنفاسه .. انسكبت دمعة حارة من
طرف عينيها .. وازدادت سيول دمعها عندما
سمعته يتفوه بصوت خافت

- افتحى يا داليدا .. دانا عمك إسماعيل !!+

ظن أنه بذلك سيطمئنها ولكنه أربها أكثر ،
تمنت لو يكون لَصًا لتقاومه بكل ما أوتيت
من قوة ، تمنّت أن يكون قباض روحها (عزرائيل)
على أعتاب غرفتها ولم يكن ذلك

اللعين الذي استحوذ على فكر وقلب أمها

متسللا إليها خلف جدار الحب ..+

ابتلعت داليدا ما تبقي في لُعبها من رطوبة ،

متجاهلة وجوده بعد ما اطمئن قلبها قليلاً

عندما رأَت الباب مقفولا ..+

نحبت بصوتٍ مكتومٍ على مرارة حالها ،

أصبحت كالسجين الذي يود أن يلحس

أسوار سجنه ربما تنصهر من حرارة أوجاعه ،

تمنت أن تجد مفر إلى آخر الدنيا أو بالأخص

بعيداً عن ذلك السجن ، ازدادت محاولات

فتح إسماعيل للباب بحرص شديد خشيه

من استيقاظ زوجته ..+

" أنت واقف عندك ليه ياإسماعيل "

أردفت سعاد جملتها بدهشة وهى تقف

على أعتاب غرفتها بصوت يغلبه النوم ،

انتفض زوجها من موضعه ، يبدو عليه بوادر

الارتباك والتوتر..+

- أصل ... أصل ... أصل ..+

عقدت سعاد حاجبيها

- أصل ايه !!!! مالك ..+

اقترب منها بحركات مطبوعه ليثير شفقتها

- كنت قايم أشرب سمعت داليدا بتصرخ

وبتقول كلام كده مفهمتوش ، حبيت اطمن

عليها وأسقيها بؤ ميه طلعت قافله على

نفسها ... يلا الواحد مايعرفش يعمل خير

فالبلد دي !!!!+

ربت امراته علي كتفه بحنو

- تشكر يا إسماعيل .. ما أنت أبوها ومربيها
يعنى من وهى عيله آد كدة .. خش نام أنت
وأنا هطمن عليها ..+

طأطأ إسماعيل رأسه بتصنع ثم دلف إلى
غرفته يردد في سره

- ماشي ياداليدا أنا وراكى والزمن طوويل ..+

طرقت سعاد على باب غرفتها ابنتها

- داليدا حبيبتي إنتى صاحيه ...+

لم تصدر داليدا أي صوت ، فقط إكتفت
بصمتها الممزوج مع دمعها المنهمر ..
تسللت أمها بهدوء من أمام غرفتها فاقتربت
من صغارها النائمين بغرفة الجلوس ،
بسطت عليهما الغطاء حتى عادت إلى
غرفتها +

- مالك يا إسماعيل .. أنت لسه منمتمش
ياخويا .+

إسماعيل متكئا على جانب السرير مفكرًا

- أصل بفكر في كلامك .. مش سبق
وقولتيلي افتح مشروع استرزق منه بدل
قعدة العواطليه دى ..+

عقدت سعاد حاجبها فوق رأسها

- اااه ياخويا .. يسلم فومك .. وناوي على ايه
+؟

أجابها بمكر

-سبيني أدورها الأول وبعدين هقولك ..+

ابتسمت سعاد ثم ربتت على كتفه

- ربنا يكتبلك الخير .. تصبح على خير عشان

نازلة الادارة الصبح بدري .+

رمقها بنظرة خبث

- وأنتي من أهله يأأم عمر ياغالية ...+

ثم عاد إلى حبال تفكيره الدنيء .. كأنه ينتوي

فعلًا ما ..

+

" في غرفة داليدا "

اعتصرت جفونها بمياه عينيها حتى غلبها
النعاس فألقت بجسدها المُتهالك رغماً عنها
حتى سبح في بحر أحلامها الذي لم يختلف
عن سواد واقعها ، لم تخل أحلامها من رؤياه
بمختلف حالاته ، مرة ضاحكًا وأخرى
مستنجدًا ومستغيثًا بها ، استمرت في
صراعه طويلاً لا تستطيع الهرب منه ولا إليه

+..

+■ ■ ■

ارتدى زين منامته ثم خرج من مرحاضه
باحثًا عن مصدر الصوت ولا يخلو ذهنه من
التفكير المستمر

- ياترى مين !! داليدا !! هى الوحيدة اللي
معاها المفتاح !! بس لا مظنش إنها ترجع
+...

قطع حبال الشك وأوهامه التي كان يرغب
أن تتجسد أمامه ، كان قلبه يؤلمه قليلاً
يشعر أنه بحاجة لرؤيتها ، ظهر أمامه رفيقه
أكرم ، شعر زين بقبضة اعتصرت قلبه
- أكرم !!! أنت هنا؟!+

أكرم ممازحا : أومال هناك؟؟+

- مش قصدى .. بس دخلت هنا اززاي ؟

أشار أكرم على شنطة زين الجلدية

- حضرتك نسيت دى فالمكتب ، وطبعاً
تليفونك مقفول ، وكنت قلقان عليك
فقولت مابهداش بقى أما أطب عليه ... اي
أنت معاك حد كدة ولا كدة جوه !!!+

ابتسم زين رغم عنه

- والنبي أنت فاضي ورايق .. وأنا مافيش
دماغ لرخامتك ...+

- ياعم اضحك محدش واخذ منها حاجه ..+
ثم بسط أكرم كف زين واضعا مفتاح شقته
داخل راحته

- مفاتيح ياهندسه ...+

تأمل المفاتيح باندهاش

- دي المفاتيح اللي كانت مع داليدا !! أنت
جبتها إزاي؟؟+

قضب أكرم حاجبيه

- يابنى كانت في شنطتك .. +

تذكر زين اللقاء قبل الأخير بينهما ..

- دا آخر كلام عندك ؟؟

صمت زين ولم يبد أي رد .. اكتفى بالنظر
طويلاً نحو البحر .. أومأت داليدا بارتضاء
تخفي خلفه بركانها الذي يحرقها من الداخل
.. ثم أخرجت المفتاح من حقيبتها العالق في
ميداليه فضيه تطوى صورة لهما

- تمام .. اتفضل أظن إنه ملهوش لازمة
معايا .. أبقى إديه لعروستك بقى اللي
هتعمل ديكورات الشقه على مزاجها ..

+

قبض المفتاح المعدنى في يده ثم أردف قائلاً

- أشوف وشك بخير .. +

أجابته باستياء

- ياريت تخليها آخر حاجة ممكن تتمناها ..
يستحسن إنك ماتشوفنيش تاني يازين .. عن
إذنك .. +

خطت من امامه حاملة في قدمها بذرة وجع
نابتة حتى رأسها .. تحارب عينيها كي
لاتسقط قطرة استغائه ، راجية قدميها أن
تتحملها حتى مخدعها فقط ، راجية قلبها أن
يُكف عن ركضه حتى تصل شط الامان
بالأخص بعيدًا عن مرمى عينيه .. +

فاق زين من شروده على صوت أكرم
- لا دانت مش معايا خالص .. زين صباح
الخير بالليل ..

- هااا .. أنت لسه هنا؟!!

أكرم مـمازحًا

" ماشي ياعم أهو .. خلاص اطمنت عليك ..

المهم ٧ الصبح ألقاك في مقر الشركة ..

عندنا شغل يهد جبل .. تصبح على خير..+

تركه أكرم في شروده ودوامة فكره الذي

تسحب به إلى أسفل ، أسفل لا يدرك مدى

نهايته ... ألقى نظرة أخيرة على المفتاح

العالق بيده ثم ألقاه بلا اهتمام معاودًا إلى

غرفته

- يومين ويروحوا لحالهم يازين .. بلاش

والنبي كلام فارغ وحب وقلب فاضي ، وأنت

هتشتغل نفسك ولا ايه !! نام نام أهم حاجه

مستقبلك ...+

+■■■■

ألقت الشمس ستائر أشعتها المحجوبة
خلف السحب المتكثفه ، اكتفت بإصدار نور
فقط بدون حرارة كأنها اكتفت بالحرارة التي
في جوف سُكانها ..+

انتهت داليدا من ارتداء ملابسها بعد كسل
وعناء شديد ، خرجت من غرفتها لم تجد أحد
بالمنزل سوى صوت التلفاز المرتفع .. دارت
بجسدها وقفلت باب غرفتها خلفها ثم
اقتربت من التلفاز أغلقته ، وأيضًا جثت على
ركبتيها فوق الأريكة لتغلق النافذه التي
ينبعث منها أصوات مزعجة ، ما أن انتهت
من غلقها فجاء شهقت كشهقة الولادة ..

" أنتى قفلتى التلفيزيون ليه "

قال اسماعيل جملته وهو خارجًا من
المرحاض ويحكم قفل بنطاله الفضفاض ..+

تنهدت داليدا بخوف

- ماما وأخواتي فين .. ؟+

غمز زوج أمها بطرف عينيه

- تقدري تقولي مافيش غيرنا هنا يا جميل ..+

كانت نظراته إليها مقززة ، جعلتها تشمئز من

بدنها ، لملمت شتات شملها سريعاً

- ماشي أنا ماشية ..+

قبض إسماعيل على معصمها بنظرات

شهوانية قبيحة

- ما تستنى إحنا مخلصناش كلامنا يا حلوة

+...

ارتجف جسدها وأوشكت على الانهيار أمامه ،

لم تعلم من أين اتتها القوة التي جعلتها

تزيحه عن طريقها وتفك قبضة يده ، كانت

تعتقد أن زين غادر وسحب مع روحها قوتها
أيضًا ، رمقت زوج أمها بنظرات متوعدة
- انت لو مبطلتش طريقتك دي أنا هقول
لماما وهى تتصرف معاك بقى ، إنسان
مجنون مش طبيعي عايش على قفا مراته
+..

قهقهه إسماعيل بسخريه وهو يقترب من
الأريكة ليجلس فوقها بفضاظا
- ولا هتقدرى تقولى حاجة ، ولا أمك نفسها
هتقدر تعملي حاجة ، عارفه ليه ؟ عشان أنا
واكل بعقلها الحلاوة ومشربها المهلبية ...+
نظرت له بضيق واغتياظ ثم اقتربت من
الباب لتتحرر من سجنها ولكن أوقفتها
جملته الاخيرة

- اه ويستحسن تبقي حلوة معايا وتسمعى
الكلام .. عشان انا سايبك بمزاجى هاهاها ..+
أغمضت عينيها لبرهة ، كانت كلماته كالزئبق
الذي اخترق أذنيها ، أخيرًا خرجت من البيت
وأغلقت الباب خلفها بقوة وهى تجر معها
خييات الأمل والقهرة ..+

وصلت لموقف الأتوبيس ، وصعدته جالسة
بجوار النافذه الزجاجيه مستندة برأسها عليها
.. شغل السائق مجموعة من الأغاني واحده
تلو الأخرى ، وكل واحده منهما كانت تخاطب
شعور ما بداخلها ، إلا أغنيه واحده صفعت
قلبها بقوة _ من أعطى الحق لعمره يمزق
قلبي لهذا الحد_ أسرني عمرو بكلمات
مبعثره ولحن شائك يمر على جدار قلبي)
عكس بعض!!)

"مبزعلش أما بفتكر، بلاقي كل ما أتأمل

ماضينا مكانش فيه حاجة، تقول إن إحنا

هنكمل

كنا دايمًا عكس بعض، قولي من إمتى إتفقنا

دا احنا لو نشبه لبعض، ف الشبة يمكن

فراقنا

بعدنا أكثر ما قربنا، وسبنا الحب وأهو سابنا

ولما بنحكي حكايتنا، يا بنزود يا بنجمل "+

وضعت داليدا كفها فوق قلبها متنهده بمرارة

وخذي ثم أردفت قائلة

- حرام عليك يا عمرو .. حتى أنت !!+

لم يكف عمرو عن كلماته بل أكمل يبدو أنه

مستلذ بأحزانه ويريد أن يأسرنا معه كي لا

يكون وحيدًا

+

"رسمتلي صورة للجنة في أول مرة نتلاقى

مشيت وياك بطيب خاطر، لقتني ف حيرة

ومتاهة

عرفت ف قربك الوحدة، في حضنك كنت

متغرب

وسيرة الحب لو تيجي، بقيت منها بخاف و

أهرب" +

فرت دموعها خلف بعضها كالسجين البريء

الذي هرب من سجنه للتو ، ظافرًا بحريته

+...

+■■■■

" في مقر شركة زين قيد الإنشاء "

+

"زين باشا .. عندك أي تعليق تاني بخصوص

الديكورات؟"

أردفت مهندسة الديكور جملتها بصغية

رسميه ..+

أوما زين رأسه إيجاباً

- اه في شوية ملاحظات كدة بخصوص

مكتبي .. أما باقي الشغل تماااام ...+

ابتسمت بامتنان

- تحت أمر حضرتك في أي حاجة ..+

نظر أكرم إليها

- كدة قدامك أد إيه؟!+

- ممم مش قبل ٢٠ يوم ..

أكرم بحماس: لا والنبي استعجلي شوية
معاد افتتاح الشركه أول شهر ٣ .. ولسه
قدامنا حاجات كتير ..+

- سيبها بظروفها يابيشمهندس .. بعد
إذنكم+

انصرفت فريدة مهندسة الديكور ، وجهه
أكرم حديثه إلى زين

- أنا مبسوط أوي ، ، أخيرًا حلم العمر
هيتحقق ..+

اقترب زين من النافذة بهدوء

- هانت خطوة خطوة .. هتبقي الشركه
الصغيرة دي من أكبر شركات العالم في
مجال الكمبيوتر ..+

- حيلك حيلك ياهندسة .. داخنا لسه بنقول
ياهادى بكام جهاز روبايكية كدة نصلحهم
وننزلهم السوق ..+

تنهد زين بحماس

- متخفش الأوضه اللي جمب مكتبك دي
مسيرها تبقى مصنع كبير .. وسع خيالك
أنت بس وهتتعديل ..+

شعر أكرم بالحماس الزائد

- إيدى على كتفك أهوو ... يامسهل ..+

نظر زين في ساعته الفضية

- أوبا الساعه ١ .. بص خليك انت مع
الصناعية وأنا عندي مشوار كدة وراجعلك

+..

- رايح فين يابني ! أنت ماتعرفش تقعد

ساعه على بعضها ..+

- فكك مني ياعم أكرم .. يلاع تليفونات ..+

ضرب أكرم كف على الآخر على حال رفيقه

- مش مرتاحلك ياابن السباعى ..!!+

+■ ■ ■■

صعد زين سيارته متجهاً نحو جامعة

اسكندرية بحماس+

فلاش بالاك

+

اسيقظ زين بعد محاولات عديدة من أكرم ،

ارتدى ملابسه بتكاسل ثم علقت عيناه على

صورتها الموضوعه فوق مكتبه ، تأملها

طويلاً .. ظل يتساءل دوماً لما يعود إليها بعد

الفراق ، ما الشيء الذي يسحبه من ظهر
قلبه إليها ، أصبح كالمجرم الذي يعود دائما
لمسرح الجريمة عاشقًا النظر في عينيها ،
وهكذا حال المجرمون يعشقون ويستلذون
بوجوه ضحاياهم ..

+

نزل من منزله أخيرًا وقاد سيارته يستمع
لإحدى أغاني رامى صبري الذي خطفته من
مكانه لشط إسكندرية الموجود أقصى
يساره+

"غمضت عيني وقولت نفسي أشوفها تاني
وألمس أيديها وأضمها حتى ولو ثواني
من بعدها مش لاقى حاجة مطمئاني
شئ مستحيل ينساها قلبي ولو لليلة

في بينا عشرة وذكريات وحاجات جميلة
ضاعت خلاص مني وياريت بإيديا حيلة
كل ما أنساها أفكرها مهما أشوف
مابشوفش غيرها

الوحيدة اللي معاها وفي هواها ارتحت أنا
عمرها ما هتبقى ماضي اللي بينا مكنش
عادي

حب عاش من يوم لقائنا ولسة هيعيش
مليون سنة "+

سبح في أعماقها ، لماذا كلما أقرر التخلص
منها ألف شيء يثبت لي أنه لا خلاص منها
سوى احتضانها ، لم يدرك كيف ازدادت
سرعة سيارته ، أصبحت تطير فوق الأرض
ولكنه فرمل فجأة حتى أصدرت صوتًا مزعجًا
عندما فوجئ بفتاة تسقط أمام سيارته ..

+

دلف من سيارته مهرولها ليطمئن عليها ،
تلك التي جثت على ركبتها وبُعثرت كتبها
أرضًا

- أنتي كويسة؟! حصلك حاجة ؟ أنا ممكن
أوصلك المستشفى ..+

زاحت شعرها عن وجهها ثم أردفت قائلة
بكلل

- لا الحمد لله سليمة ..+

ارتبك زين ثم سألها

- متأكدة؟؟ طيب أنا أساعدك إزاي .. قوليلي

+..

حاولت الفتاة أن تنهض لوحدها ولكنه
سرعان ما تقدم ليمسك بها ويساعدها
أردفت قائلة

- حصل خير ، تقدر حضرتك تمشي .. وأنا
هوقف تاكسي ..+

نظر إليها بعيون ضيقة

- ودي تيجي !! أنا ممكن أوصلك مكان
مأنتى عاوزه واعتبريه اعتذار رسمي مني ..+

- مش عاوزه أتعب حضرتك ..+

- لا أنتي هتتعبيني فعلاً لو موافقتيش
أوصلك .. وإلا هعرف إنك لسه زعلانة ..+

ابتسمت رغماً عنها ثم أردفت قائلة

- أصل+

زين مقاطعاً

- أصل ايبيه ؟؟؟؟ يبقى لسه زعلانه !!!+

ضحكت الفتاة بصوتٍ خافت ثم أومأت
إيجابًا واتجهت نحو باب سيارته ولكنه سبقها
وفتح لها الباب

- اتفضلى .. والله العربية بتزگرد ..

اكتفت بابتسامة خفيفة ، سعد زين بجوارها

- ها معاليكى تحبي تروحي فين ؟!+

- الجامعة لو مفهاش تعب ...+

- من عينيا ..+

اختلف زين معها ألف حديث بأسلوبه المرن

الخداع الذي يجذب كل الفتيات إليه ممزوجًا

بصوت ضحكاتها المرتفع .. وصل أمام

بوابة الجامعة+

- الطريق خلص بسرعة .. ياخسارة ..+

ضحكت الفتاة قائلة

- سعيده جدًا إني اتعرفت على حضرتك ..+

أجابها بمزاح

- وأنا أسعد والله .. طب إذا كان كدة رقمك

ياجوجو بقي عشان اطمئن عليكى ..+

نظرت إليه بعدم تصديق

- انا بقيت كويسة خلاص .. مافيش داعي

+..

خطف زين من يدها هاتفها بعفوية

وطريقة مرحة وقام بتسجيل رقمه ثم رن

على نفسه

- أصل نسيت أقول زين السباعى مايبحبش

الكلام الكثير ..+

نظرت له باعجاب ثم دارت لتدلف من

سيارته ، قاطعها زين

- قولتي لي محاضراتك هتخلص إمتي +

نظرت إليه جهاد باستغراب

- ماقولتش ع فكرة !!!+

زين بعفوية : بجد !! يبقى قوليلي بقى هاا

إمتي ؟؟؟+

- ليه ؟!

أجابها ممازحًا

- عشان أعرف هتخرجي إمتي وأجى أخبطك

تاني ..+

ضحكت جهاد بصوت عالي ثم أردفت قائلة

- لما أحب أتخبط تاني هابقي أكلمك

...سلام+

نزل زين خلفها سريعا ووقف أمامها

- طيب وأنا اللي أتخبطت في قلبي أعمله إيه

!!

- لو سمحت ممكن توسع عشان مستعجله

!؟

- منا مش هوسع غير لما تقولى .. &صلك

متعرفنيش دماغى جزمة قديمة ... هااا يلا

+..

ابتسمت جهاد ثم قالت

- هخلص ع الساعه ٢ كدة .. يلا بقى ممكن

أعدى ..+

انحنى زين أمامها مشيرا لها بكفه

- اتفضلي معاليكى ...

لم تنكر جهاد أن أسلوبه واندفاعه أربك
شيء ما بداخلها .. شعرت كأنها تعرفه من
زمنٍ طويلٍ ، انتظرها زين حتى دلفت داخل
البوابة ثم لوح إليها بكفه مبتسمًا +

استعجبت جيهاد قائلة

- والله مجنون !!!!!!!! +

بأااااااك

أمام بوابه جامعة إسكندرية ينتظرها وينظر
في ساعته تارة وتارة أخرى على البوابة ، قرر
أن يهاتفها تليفونيًا ولكنه توقف عندما
وجدتها تخرج بصحبة رفيقتها ... نزل سريعاً
من سيارته نحوها .. +

- جهاد ...

ارتبكت بمجرد أن رأته ، تبادلت هي ورفيقتها
النظرات بدهشة .. أكمل زين حديثه

- عاوزك بس ١٠ د٠ +..

أومات صديقتها إيجابًا

- طيب ياجوجو هامشي أنا بقى .. باي باي

+..

إلتفتت نحوه جهاد باغتيال

- أنت مجنون !! أقولها إي أنا دلوقتي ... +

ابتسم زين ابتسامة جذابة

- قوليلها إنك وحشتيني .. وبعدين أنتي

نسيني اتفاننا؟؟ +

رفعت حاجبها مستفهمة

- اتفاننا؟؟!! +

- مش انتى يابنتى اترجتيني الصبح عشان

أجى أوصلك لأنك تعبانة وكدة +

اتسعت حدقه عينيها بذهول

- أنا!!!!!! +

ضرب زين كفًا على كفٍ

- وكم ان نسيني إننا هنتغدى سوا فالمكان

اللي تختاريه؟؟ +

ازدادت دهشتها

- كما!!!! ان؟! أنت بتجيب الكلام دا منين..? +

- هنزغي فالشارع كده؟! ميصحش أنا بردو

ماحبش حد يقول على مراتي كلمة كدة ولا

كدة.. +

- ها!!!! ار منيل على دماغى!!! أنت شارب

إيه +

زين بفضاظة

مساءً

عادت وهى تشعر بشيء مبهم يأكل فى
قلبها تشعر بثقل شديد لو وزع على العالم
لاكتفوا وفاض الكثير لها بدأت تظهر على
معالمها آثار الإعياء النفسى التى تمر به
لتجد والدتها تجلس أمام التليفاز مردده :

_ حمدلله على سلامتک يا ديدا غيري

هدومک وتعالى عايزاكي

قالت بخفوت :

_ حاضر يا ماما

دلفت لغرفتها ببطء من شدة الألم الذى
تشعر به لتبدل ملابسها ولسوء حظها تقع
عينها على سلسال فضي به اسمها وخلف
الاسم اسمه هو محفور بها ممزوجة بعطره

الذي لم يفارق تلك السلسال من يومها

فتمسك دفترها وتدون :

_ رغم اتساع الكون من حولي احتلني

الضيق ورغم حدة سطوع الشمس غامت

عيناى ولا ترى أى شىء سوى ظلام دامس

ورغم خفقان قلبى لوجوده بالداخل لا

يؤلمنى ويجعله يئن حقاً سواه ورغم ثرثرتى

المعتادة يوجد بمنتصف حلقي ألف آه وآه

تود الخروج

أغلقت الدفتر وخرجت لوالدتها تسألها بهدوء

:

_ خير يا ماما فى إيه

ردت بسعادة :

_ النهاردة وأنا فى الإدارة قابلت طنطك

ميرفت زميلتى اللى كانت بتيجى هنا زمان

عندها رامى وعبداللّٰه رامى اتجوز من خمس
سنين وهاجر كندا وعبداللّٰه مسافر أبو ظبي
بيشتغل محاسب هناك وطلبت إيديك مني
لعبداللّٰه ميرثت طيبة ومحترمة وابنها
ميتخيرش عنها يا بنتي ومش هلاقي ليكي
عريس أحسن منه وأنا موافقة.

١*****

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

الفصل الرابع

كنيزك ترك براح الكون وسقط فوق قلبها
تحديدًا ، لم تتحمل صاعقة الحديث ، لم
تخطط له ، لم تتوقع اقتحامه لقلبها بهذه
الطريقة ..+

منذ الصغر كانت أنتظر اليوم الذي سأرتدي
فستاني الأبيض ، ولكن اختلف الشعور مئة
وثمانون درجة ، لم يعد لدي الرغبة في ارتدائه
، أصبح من حلم منتظر إلى واقع مقتحم
حياتي رغم عني ، شعرت بجبلين ينطبقان
عليّ ، تبخرت الكلمات من حلقي أصبحت
إنسانة باردة متثلجة ..+

" داليدا إنتى سرحتي في إيه يا حبيبتي ؟! "

قالت سعاد جملتها باندهاش ، ولكن لم تبال
لها ابنتها أي اهمية ، لازالت شاردة بعيدًا ،
لماذا قلبي ينعصر بداخلي ، إنني حلمت
الحلم وفصلته عليك .. عليك فقط ، زين
..اليوم أنا أمام عرض مغربي لارتداء الأبيض
ولكنه ليس لك .. ربما لو كنت أنت العريس
لتحول البيت والحي بأكمله لحديقة واسعة
أطير فرحًا وأتمايل على كل بستان من

بساتينها ، ولكن ما جرى عكسًا !! لم أضع
ذلك اليوم في حسابي ، فقط وضعتك لك
ولأجلك فقط ماكنت أتمنى سوى أن أظير
بين ذراعيك .. زين إحتضر إنني أضيع منك
بلا رجعة !!!+

رجتها أمها برفق

- يا بنتى روحتى فين !! أنا بكلمك+

لازالت تحت سطو دهشتها

- هاا ياماما معاكى ...+

ربتت أمها بحنو

- ها ياقلب ماما قولتى إيه .. أكلمهم يجوا

يوم الخميس !!+

فزع قلبها بالم جعلها تربت عليه وتتوسل له

بالهدوء سينقضي الأمر

- لا ياماما .. أنا معنديش استعداد أرتبط

دلوقتي .+

انكملت ملامح أمها ضيقا

- قوليلي ناقصك إيه يابتي ... ما إنتى خلاص

كام شهر وتبقي خريجة ، يا حبيبتي اسمعى

منى البننت لها زهوتها وسنها لو اتعدته

هتبقى زيها زي الأرض البور ...+.

انفعلت داليدا لتشبهات أمها التى لم تحاول

أن تستفسر عن سبب رفضها اجغابت

متأففة

- لا يعنى لا ياماما .. ولو سمحتى قفلي

عالحوار دا .. بعد إذنك ...+.

قبضت أمها معصمها بقوة جعلت جسدها

يرتج ثم أجلسها عنوة عنها

- اقعدى هنا .. لسه مخلصناش كلامنا

.. كلمينى زي ما بكلمك ...+

- تمام .. العريس دا شافنى فين ؟؟؟+

أمها بفرحة

- من غير مايشوفك ياقلب أمك .. دا جاى

على السمعة وهو أنتى شوية بردو ياديدا ..+

داليدا باندهاش : ياسلام !!!! هيتجوز واحدة

من سمعتها .. يعني لو حد قال عليا إن

مشيى بطل هيسيبنى .. طب حلو أنا بنت

عيارها فالت حاجة تاني ؟؟؟!+

مسكت أمها كفها مرة أخرى

- يابنتى الكلام أخذ وعطى .. طولى بالك ..

بصراحة من إعدادية وأبلة مرفت حاطة عينها

عليكى وأنتى عجبتيها أوي ياداليدا يابنتى

+...

ازدادت دهشتها بالأكثر

- لا والله!!!!!! يعنى أنا عجبت أمه فقررت

تجوزنى ابنها!!! هتجوز أمه أنا!!!!!!+

- وفيها ايه يابنتى ما كلنا اتجوزنا كده..+

داليدا بانفعال

- اااه الماما تيجي تعالين البضاعة ولو

كيفتها وجيت ع هواها يبقى تجوزنى ابنها....

بذمتك دا عقل..+

أمها نفذت طاقات صبرها

- بت انتى اتكلمى عدل ... مال كلامك كدة

مش عاجبني.+

داليدا بنفاذ صبر

- وعلى إيه أنا هقوم أهو .. وبلغى أبله مرفت

ردى .. لا.+

وقفت أمها بلهفة

- بس إحنا كلنا موافقين ... +

داليدا بعصبيه

- كلكم مين بقى ... ؟

- أنا وعمك إسماعيل .. ووو

داليدا مقاطعه

- بسسس .. ممكن محدش يرسملي

طريقي ولا يشوفلي حياتي بعيونه ، والله أنا

مفتحه أهو وبعرف أشوف كويس .. +

الأم بنرفزة

- بت أنتى معاكى لبكرة تدوريتها في دماغك

وتعقلي كدة .. أنتى مش عارفة مصلحتك

ومش فاهمة أي حاجة ... وبكرة أعرف منك

هتقابلي مرفت إمتى .. +

ضحكت داليدا ساخرة

- ماشاء الله .. حضرتك مخلتيش قدامي
حل غير إني أوافق والمدة دي عشان أوافق
يعني مافيش مفر ... !! ماما أنا مش هتجوز
بالطريقة دي .. لو سمحتى طلعينى من
دماغك وسبيني في حالي ... +

تركت داليدا أمها تشتعل من الداخل
وتضرب كف على الآخر ..

" أقول لمرفت ايه أنا دلوقتي؟؟ اهديها يارب
وعقلها "+

دخلت داليدا غرفتها ثم أحكمت غلقها
وأطلقت العنان لعينيها تندفع في بحور
أوجاعها .. +

" ليه كده يازين دانا رسمت كل حلو معاك ..
وأنت حبيت الرسمة ولونتها وحولتها لواقع

بيطير قدام عينيا .. ياريتنى ما دخلتك حياتي
.. كان زمانى طيارة وفرحانة زي أي بنت !!! أنا
عطيتك الحق تدخل حياتي عشان تنورها ..
مش عشان تطفوها أكثر ... ارجع عشان أنا
مش هعرف أفرح غير معاك "+

»» في المعتاد أن المرأة كالرصاصة لاتريد إلا
قتيلا واحداً ، ولسوء حظي اقتنصتك بمهارة
متدرب لأول مرة يحمل سلاحه ، فخذلته
رصاصته ««

.

.....

قبل ساعات

كان يجلس معها في أرقى المطاعم
بالإسكندرية ينظر لها بخبث وتنظر له هو
بارتباك له إطلالة غريبة تجعل من يراه يهابه

في أقل من يوم أربكها وأربك قلبها المسكين
فاقت من شرودها على صوته العالي مردفًا:

_ الجميل سرحان في إيه

ردت بشرود :

_ سرحانة في اليوم بتفاصيله إزاي خبطتني

الصبح ودلوقتي قاعدة بتغدا معاك لا

وجيت عند الكلية برجلتني ولخبطتني

خالص أنت عايز إيه خبطتني واعتذرت

رجعت تاني وعازمني على الغدا ليه+

لوهلة انتابه شعور بالشفقة عليها من

تصرفاته معها التي أربكت كيانها كليًا اليوم

ولكنه طرد ذلك الشعور مسرعًا وهو يردد

ببعض الخبث :

_ معجب بيكي حسيتك خطفتيني لما
بصيت في عينك حسيت إحساس غريب
أوي

ابتسامه شقيه تود الخروج من شفيتها
ولكن حياءها يمنعها لتقول بتوتر:

_ أنت لسه شايفنى النهارده

_ مش عارف في إيه بس أكيد هشوفك كتير
وأتعرف عليك أكثر وأكثر يلا كل يا جميل+

فاق من ذكرياته على صوت رنين جرس
المنزل فتح ليتفأجئ ب آخر شخص يتوقع
أن يأتي إلى هنا "سونا" ليهتف بذهول:

_ سونا إيه اللي جابك هنا

ردت بدلال وضحكة رنانة:

_ وحشتني يا زوز

ردد بجديّة متسائلاً:

_ جبتي عنوانى منين

أجابت بشئ من التوتّر:

_ خليت سوزى تسأل أكرم وجيت

للحظة ود أن يطردها من هنا ولكن شيطانه
لم يسمح له ليجذبها إلى الداخل وهو يقول
بخبث :

_ ليلتنا فل إن شاء الله

دلفت وهى تخلع ملابسها عنها بوقاحة
ووقعت عيناها على الحاسوب فتحت علي
أغنية المطرب الشعبى الشهير محمود
الليثي وأخذت تتراقص على ألحانها بدلال
صدرت من ضحكات متتالية على وقاحتها
تتراقص ويتراقص معها رغم أنين قلبه
المؤلم خبثه ووقاحته وعبثه أقوى منه

اقتربت منه تقبل كل شبر به عينيه شفتيه
ذهب سحر اللحظة وهو يرى طيف يظهر
بوضوح لسيدات حياته الراحلين وصوت
يصدر من طيف والدته :

_ دي آخر تربيتي فيك يا زين وبتسألني
مش بزورك في أحلامك ليه .. ليه كده يا زين
حرام عليك ..حرام عليك نفسك أبعد عن
طريق الهلاك اللي أنت ماشي فيه ده لما
ألاقي زين ابني اتغير هبقي أزوره
غمغم طيف داليدا وهو يئن :

_ مش مسمحاك يا زين ولا في اللي بتعمله
ولا في اللي بيحصلي من ساعة ما سبتني
مش مسمحاك على كل لحظة وجع بعيشها
في غمضة عين اختفى طيف كل منهما
لينظر بذهول إلى أماكنهم وهو يهتف بهياج :

_ بس بقا بس جنتوني حرام عليكم مش

قادر من الوجع ..

احتل الخوف صدر سونا وهي تتساءل :

_ مالك يا زين فى إيه

قبض على معصم يديها وهو على حالته :

_ اطلعي برة اطلعي متجيش هنا تاني أبدًا

هقتلك لو جيتي هنا تاني برة+

رحلت بذعز وذهول من حالته وجلس هو

موضعه وهو يشعر بنيران تأكل فى جسده

+*****



كل يوم بقول ، إمتى ترجع ليًا إمتى ، صعبة

أوي الحياة

صعبة من غيرنا أنا وأنت ، قولي إزاي

أعيش!!+

ذكريات كثير ، بتقابلني معاك يوماتي ،

بتفكرني بيك

و بسنين حلوة في حياتي ، قولي إزاي أعيش

!!!..

+

بعدت السماعات السلكية عن آذانها ، لم

تتحمل مرارة ما يتذوقه قلبها ، أصبح بكاؤها

حادًا مُدبب الأطراف يمر فوق وجنتيها

فيخدشهما ..+

تقلب في صورهما معًا ، أصبح قطعة

معدنية تحمل بين طياتها ذكريات تتمنى

ولو تعد منها ولو لحظه ، رفعت عينيها لأعلى

في صمت تام ولكن كل عضو بها يطلب
استغاثة ونجدة من تصدعها الداخلي ..+

لم أفتقدك ولكنني افتقدت شعور الأمان
معك ، لم أشتاق إلى رؤيتك ولكنني اشتقت
لرؤية وجهي ضاحكًا ، لا أريد احتضانك ولكن
قلبي يريد أن يرسل السلام لقلبك
ليتحسس نبضه ، كنت سببًا كافيًا لكي
أزهر ، فماذا أنا بفاعلة باليوم الذي غربت
شمسك عن سمائي ، أصبح غيابك مريبًا ،
أصبح عدوًا ينهشني بدون رحمة ..+

بدون تفكير فتحت صفحته الإلكترونية "
فيس بوك " تترقب يومياته ، ولكنه كالمعتاد
حجر صلب لم ينطق تتحول الميديا عنده
لصمت خالي من أي ثرثرة ، يراها وسيلة
اتصال كاذبة تتلاعب بالمشاعر دون جدوى
+..

كانت شديدة الحرص ألا تضغط على أي
شيء لينكشف أمرها وأنها لازالت تترقبه ،
لازالت تنتظره ، لازالت تفكر به ..+

جففت دمعها بصعوبه ، فكل ما تزيح دمعة
تركض خلفها الأخرى لتلحق بها ..+

فلاش باك

" زين زين زين ... اقف على جمب والنبى "

قالت داليدا جملتها باندفاع وحماس ، ركن
زين سيارته جنباً ثم أردف قائلاً

- مالك يامجنونه أنتى .+

فتحت باب السيارة وركضت نحو أتيلية
لفساتين الزفاف ، دلف زين خلفها مندهشاً

- أنتى مجنونة !!!+

اتسعت ابتهامتها وهى تتخيل نفسها بدال
المنيكان الصلبة المتجمدة من أي مشاعر
على عكسها فمجرد فكرة ما جعلت قلبها
يغرد ..+

زين بنفاذ صبر : أيوة يعني .. هنتنح
للفستان كدة كتير !!!+

هزت رأسها بالنفي

" زين شكلو حلو أوي .. حسيت قلبي
اتخطف من مكانه "+

مسك كفها بإصرار وسحبها خلفه ثم دخل
المحل .. داليدا بصوت منخفض

- أنت هتعمل ايه؟!

- هتعرفي دلوقتي ..

ثم رفع نبرة صوته لإحدى عاملات الأتيلية

- لو سمحتي يأنسه .. خطييتي حابه تقيس

الفستان دا ..+

ذهبت العاملة لتحضر الفستان ، اتسعت

أعينها بذهول ثم قالت بهمس

- ززززززززز

ضغط على كفها بإصرار .. كانت تشعر بضآله

جرحها أمامه ، رفعت عينيها لأعلى بنظرة

تحمل شلالات مندفعه من الحب ، فبعض

النساء تمتلك سطو شرس مخيف لتغرق

قلب الرجل عشقاً ..

- مجنون !!!

- بيكيييي ..+

أحضرت العاملة الفستان قائلة

- اتفضلى معايا ياعروسة ..

وقعت الكلمة على أحزانها كلحن أسكرها ،
جعل قلبها يتمايل يمينا ويسارا يريد أن
يسمعها أكثر وأكثر يريد أن بها يطمئن ..
نظرت إليه بقلق بالغ ، أوما لها زين بثبات ،
تحركت داليدا خلف الفتاة بخطوات متباطئة

+..

بعد مرور عدة دقائق خرجت داليدا مرتدية
فستان الزفاف ، تبدو كأميرات ديزني ، دار
زين بجسدها نحوها مذهولاً ، مبهوراً
بالحورية التي سقطت من السماء للتو
، تبادلوا الأنظار فيما بينهما لغة خاصة بهما
لم يفهمها أحد سواهم ، كانت نظراتهم
تمارس ذلك الحب المؤجل تتوسل
لأقدامهما أن تلقي بهم في منتصف الدائرة ،
فأسوار قلبهما في حاجة لعناقٍ قويٍ يحطمه

+..

تنهد زين بحب ودهشة

- يخربيت جمالك .. إية الحلاوة دي +!!!!

دارت أمامه كالفراشة

- إية رأيك أنفع عروسة ؟!!!!+

تأملها من قدمها لرأسها مرة أخرى ثم تنهد

بصوت مرتفع

- انا مش مصدق عينيا ...+

أجابته ممازحة

- كده ناقصك البدلة صح !! ونبقي أحلى

عريس وعروسة .+

قرب منها بوله وهيام

- بدلة إية بس!! أنا الود ودي أخطفك

دلوقتي وأطير بيكي على مكان مافهوش

غيري أنا وأنتي بس ...+

فاقت من شرودها ومازالت مبتسمة ،
فمجرد التفكير به يجعل قلبها يأنس ..
وقعت عيناها على صورته المفتوحة على
شاشة هاتفها

- عملتك إيبه بس أنا يا زين ، ، !! سبتنى
ليبييه ؟؟+

« أكرهك .. ولكن من فرط ما أحببتك أود
أن أكرهك »+

صوت طرق على الباب ، اعتدلت في جلستها
بعدها أزاحت دموعها سريعا
- أيوة ...+

سعاد بضيق : تعالى يا داليدا عاوزاكي ..+

تنهدت بمرارة

" استرها يارب " +

لم تسمح لها أمها بالتحدث

- اسمعيني للآخر .. يا حبيتي كلنا بنكبر
ومحدث ضامن عمره .. وبعدين الواد ابن
ناس .. ولما ظروفه تسمح هياخدك معاه
وتشتغلوا سوا وتبنوا قرش مع بعض
يا حبيتي .. +

اختنقت لكلمات والدتها

- دي مش جوازة ، دا مشروع فاشل وجوده
والعدم واحد .. حضرتك حولتى الود والرحمة
اللي ربنا أمرنا بيهم ، لقرشين عشان نعيش
+..

- يابنتي متتعبيش قلبي ، الواد لقطة .. +

أجابتها ابنتها بنفاذ صبر

- أنا مش عارفة إيه الوووووو والانبهار فيه ..
ياماما إنتى متخيلة يعني إية بيشتغل بره !!!

أنا هقولك .. يعني أنا مافرقش حاجة عن
الكرسي والتلاجة اللي هيكونوا فالبيت ، ولما
يخلص لفته طول السنه يبقى يفتكرنى ٤٠
يوم يجي يقضيههم معايا ... اووووووه واووو
بصراحة عيشة ولا أحلى ، لا ياماما أنا مش
هسمح بالعك دا .. ومادام عاجبك أوي كده
اتجوزيه إنتى أما أنا مش هتجوز جوازة
الاموات دي .. عن إذتك ..

+

نادى عليها إسماعيل بحدة

- داليددددا ...+

دارت بجسدها متأففة

- أفندم !!!+

زفر اخر نفس من دخانه (شيشته)

- قومي ياسعاد سبيني مع ديلى شويه ..+

كرهت اسمها من بين شفتيه ، كانت تود أن
تطبق على عنقه لا تخرج إلا بروحه ، تركتهم

أمها ذاهبة نحو المطبخ+

أردف إسماعيل بصوتٍ منخفض : مش

موافقة ليه على العريس ؟+

زفرت بضيق : ملكش دعوة ..+

وقف ثم تحرك بقربها بخبث

- واللى يخلصك من الجوازة دي ؟؟+

- مش عاوزه حاجة منك .. انا هعرف أخلص

نفسي ..+

قهقهه إسماعيل بسخرية

- بتحلمي ... أمك مش هتغير رأيها غير

بكلمة مني .. وأنا!!!!!!+

صمت لبرهه وهو يتفتنها ثم أكمل قائلاً

- هخلصك من الجوازة دي .. بس بشرط ..

قولتى اييه ؟!!!+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

الفصل الخامس

شهقة عنيفة صدرت منها وهى تنظر له
بذهول وقلبها يئن بضعف تشعر ببرودة في
جميع أطرافها لتجر أذيال الخيبة والخذلان
والضعف

هاربة إلى غرفتها الصغيرة وبثقل العالم
ترتمي على سريرها باكية راجية عفو الله عن
قلبها

- فينك يازين .. كنت بتهون عليا كتيررررررر ..

+

صباح ليس له شمس عليّ، كُنت شمسي
وكنت قمري ، سلمت لك فُلك سماي
لتسبح فيها كيفما تشاء ، استيقظت اليوم
وأنا أحمل فوق قلبي أضعاف همّ ،
استمعتُ لطرُق إخوتي الصغار على باب
الغرفة مرددين :

_ يلا يا ديدا هتتأخري على الكلية ..

+

" نهضت بتكاسل شديد وألم بجسدي أعجز
عن تحديد موضعه ، انهيت كل مهامى ثم
خرجت إليهما بجسد به

رعشه فُقدان ، جلست بينهم على طاولة
الطعام في صمت بالغ ، أصبح طعم الكلمات
في حلقي علقماً "

+

أنهت طعامها الذي لم تأكل منه شيء عبثت
به بعض دقائق ونهضت مغاردة إلى الكلية
لبدء يومها الروتيني كل شيء به كما هو ،
ولكن ينقصه بريق وجود زين فيه .. +
بالحرم الجامعي تجلس بجانب صديقتها في
صمت شاردة ذهنها في عالم آخر ترمق
السماء بنظرة حزينة مغمغة :

_ أنت العالم بقلبي يارب .. الصبر يا صاحب
الصبر

+

شعرت بيد صديقتها تربت على يديها مرددة

:

_ مالك بس يا داليدا فيكي ايه+

كارت أخضر لها ليندفع من عينيها شلالات
من الدموع وهى تهزي :

_ تعبانة يا شروق الدنيا جاية على قلبي
أوي كأن مفيش فيها غير قلب داليدا كل
حاجة حلوة بتسيبني بابا سابني زين سابني
ماما سيباني من زمان حتي وهى
موجودة اتجوزت واحد زبالة مفيش فى قلبه
ذرة من الرحمة أنا حاسة بوجع غريب أوي
فى قلبي يا شروق .. حاسة إني بنتهي !!+
نظرت لها متوسلة مسترسلة حديثها:

_متسيبنيش زيهم وحياة أعلى حاجة عندك

+..

ضمتها إلى صدرها وردت بحنان :

_ أنا جنبك يا داليدا متخافيش علشان
خاطري اهدي شوفي أنا عملت إيه .. يارب
يعجبك ..+

غمغمت من بين بكائها :

_ عملتى إيه !+

ابتسمت بفخر وهي تبتعد عنها برفق قائلة :

_ حجزتلنا فى رحلة إسكندرية اللي الكلية
مطلعها إيه رأيك ،، وطالعة بعد بكرة ..
وأهو فرصة تغيري جوو .

+

" إسكندريه !! " بلد الحب ومن أحببت ، البلد
التي يتحرك ويحترق قلبي فيها على مهلٍ

حين وشوق يستوطنها عندما تسمع اسم
هذه المدينة العظيمة باريس العالم وليس
العرب من وجهة نظرها شردت في ذكرياتها
القابعة هناك ، اعتلى نبض قلبها بداخلها
بدون توقف ، حاولت حبس الدمع بداخلها
ولكن أصعب ما يخوضه المرء هي الحرب
الناشبة بين الذات والمفترض أن يكون ...+



+

(بالإسكندرية)+

في شركته الخاصة ألم حاد يمزق رأسه
متسطح على الأريكة الخاصة المغطاة
بالأكياس البلاستيكية بمكتبه مرهق وداخله
يحترق من ليلة أمس دلف عليه صديقه
مرددًا بتوجس:

_ مالك يا زين؟؟! يا بنى أنت خزان أحزان

كدة ملهوش نهاية!!!+

مسح على وجهه بتعب حتى بدى أحمر وهو

يقول :

_ مفيش يا أكرم تعالى عملت إيه؟؟!+

غمغم بحماس وهو يجلس بجواره :

_ المهندسة شغالة بإيديها وسنانها وكل

حاجة قربت تخلص متقلقش كله ماشي

زي ما خططنا المهم دلوقتي ..

_ إيه المهم!!!+

تنفس قبل أن يردف بهدوء :

_ زين حرام عليك نفسك واللي بتعمله ده

لما أنت تعبان أوي كده فى بعدها سبتها ليه

مكنتش تسيبها مش سبب إنك تسيبها
علشان هي تستاهل أحسن منك هي
مكنتش عايضة الأحسن منك يا زين.. كانت
عايزة زين وبس داليدا بتحبك متخسر هاش+
غرز صديقه سكين بارد في قلبه الملتهب مرة
أخرى ، ابتسم بألم ثم قال :

_ انسى داليدا يا أكرم كأنها ممرتش في

حياتي

أنا تعبان أوي محتاج مني حاجة ولا أروح؟!+

ابتسم بياس مرددًا :

_ قوم روح بيتك لو في حاجة هعملها أنا+

غادر إلى منزله وكعادته لا يحب

المضاجع ارتمى بجسده على أقرب أريكة
بالمنزل وهو يغمض عينيه ليراها في الأصل
هو يراها في كل لحظة أغمض ليراها تقف

أمامه مد يده ليجذبها إلى أحضانه يقبل
شفتيها بشوق ولهفة ببعض العنف وبعض
الرقّة وهو ينتقل إلى عنقها حتى غفت عيناه
وهو يتذوق شهد شفتيها في منامه ..+

« من المفترض أن يُمنح الخيال وسام
الحب من إمبراطور الواقع ، لأنه عندما يبخل
الواقع علينا ، لجأنا إلى أحضان الخيال
لننتشي بشعور ما فقدناه »

+

+■■■■

جميع الألوان اختلطت عليّ لم أرى إلا لون
غيابك ، أشتاق إليك بعدد دقات قلبي ،
أشتاق إليك بعدد أنفاسي ، كل ما بي يشتاق
، ويشتاق ، أدركت معنى الوحدة في غربتك ،
أصبح قلبي يتيماً بعدما كان مكفولاً بالونس

، الصداق تلك المرة بالقلب والضجيج
بالعقل ثم ابتسمت بحزن مرددة خلف عمرو

« فكرة إنك روح منى مش قابلها » ١

" في كافتيريا الجامعة "

+

ربتت شروق على ظهرها بحنان

- هتفضلي مبحلقة كدة فاللي رايع واللي

جاي كتير!!!+

تنهدت بأسف

- بدور عليه بين الناس ، وأنا واثقه إنه مش

هنا بس قلبى مصمم يتعلق بوهم ..+

أشفقت شروق على حالة رفيقتها ثم أردفت

قائلة

- أنا مش شايفة زين عاملك حلو عشان
متعذبة بغياة كدة .. !!+

ابتسمت ساخرة

- انا مادقتش طعم الحلو غير معاه ، زين
الحب اللي بيجي فالعمر مرة واحدة وبس ،
جيه متفصل على مقاس قلبي ، حتى ولو
كان بيمثل .. أنا موافقة أعيش معاه تاني في
تمثيلية ...+

رمقتها بنظرة استغراب

- غريبة !! أنتي مستحلية عذابك يابت إنتى
!! لازم تتعلمي تنسي اللي يمشي بمزاجه ،
احنا بشر ولينا طاقه ..+

دار بجسدها نحو صديقتها

- لا القلب ينسي حبيبًا كان يعشقه .. ولا
النجوم عن الأفلاك تنفصلُ ...+

- ياسيدى ياسيدى ، طب والله هو الخسران
، حد يلاقى الحب دا ويسيبه ، دا سوري يعنى
يبقى متخلف !!+

تنهدت بأسف

- هنمشي ؟؟؟!!!+

شروق بتلقائيه : استنى الأول .. قولتي إيه
في موضوع إسكندرية ؟؟ طالعة صح ؟+

داعبت شفتيها أعذار عديدة للرفض ولكنها
قضت عليهما جميعًا بكلمة " تمام " +

هللت شروق فرحًا : صدقيني متاكدة إن
الرحلة دي هتحسنك كتيررر ... طب يلا يلا
عشان نجهز ...+

+■■■■

" حسيت قلبك بيفكر فيا ، فهب طخ دوم

قلبي اتخطف وقولت لازم أكلمك " +

قال زين جملته وهو يتحدث في هاتفه

ويسبط جسده فوق الأريكة ..+

جهاد أصابتها معالم الدهشه والاستغراب

الممزوجه بالشغف والفضول

- وبعدين فيك؟؟ أنت مش واخد بالك إن

دي المرة ١٢ بتكلمنى فيها ..+

ضحك بصوت منخفض

- منا خدت عهد على نفسي لازم اكلمهم ٥٠

، المهم الجميل بيعمل إيه؟+

ابتسمت ابتسامه واسعه ودق قلبها أول

دقة تعلق به

- بكلمك+

- تَوَّؤُ ،، وقبل ما أكلمك ؟

جهاد ممازحة : كنت بكلمك بردو ...+

-كماااان !!! طب إيه رأيك تتقابل حالا

وأعفيكى من زنى ؟+

- مش عارررفة .. أصلاً مش هينفع+

اصطنع زين الضيق

- ايه اللي مش هينفع أصلاً إني أنام من غير

مأشوفك ..+

ردت عليه بتلقائية

- أنت مش طبيعي !!!+

- احم ومجنون وكل حاجة .. قولتي ايه بقى

؟؟ هااا قولى ااه وهتلاقيني تحت البيت

بسرعة ضربات قلبى .+

ضحكت بصوت أنثوي جذاب جعلته يبتسم

بمكر

- الله اكبر ... بعد الضحكة دي أنا بقيت

مصمم إننا نتقابل .. ٥ د كده وهتلاقيني

فالمكان اللي خبّطي قلبي فيه ..

||||| قصدي اللي خبطك فيه ..+

لم ينتظر منها أي رد ثم أغلق هاتفه سريعًا

ليستعد للقاها ..

+

+■■■■

وصلت داليدا لمكان جحيمها ، وجدت أمها

وزوجها في صالة المنزل ، أقفلت الباب

بخفوت ثم أردفت قائلة

- مساء الخير ..+

إسماعيل بمكر : مش راجعة متاخر ياداليدا

+!!

رمقته بنظرة سخط

- أنا داخلة أنام ياماما ومش عاوزة إزعاج ...+

- استنى هنا ياداليدا .. متريحي قلبي يابتنى

وتقولي أرد على الست أقولها ايه ..+

شعرت بقبضة تطبق على عنقها مجدداً ..

زفرت بضيق وهى تتجه نحو غرفتها

- أووووووف ، ماما انا طالعه رحله إسكندرية

تبع الجامعه ولما أرجع أبقى نشوف

الموضوع دا ..+

دخلت غرفتها وقفلت الباب جيداً خلفها ،،

ناظرة إلى صورته الملقاة على سطح المكتب

، وضعت كفها فوق قلبها ليهدأ ثم جلست

فوق مقعدها وبدون ماتشعر احتضنت
قلمها ثم عدلت الصورة على الجهة البيضاء+
" لازلت أتنفسك ، لازلت شمस्क محتلة
وجداني ، تسللت داخلي بدون أي مجهود
منك يذكر ، فقط وجدك قلبي كما يبحث
عنه فسلمك مفاتيح بوابته بصدرٍ رحب
متسع برغم صغره ولكنه تشكل لاحتضانك
واحتوائك ،، اليوم هو الثالث من يوم فراقك
، مر على جدار قلبي كقطعه زجاج مدبية
أطرافها ، قلبي ينزف بغيابك ، وروحي لا
تبحث إلا عنك "

+

عقدت ساعديها فوق سطح المكتب ثم
استندت برأسها فوقهما وسبحت في بحر نوم
عميق قاصدة الفرار من كآبه ذلك العالم+

+■ ■ ■

مرت الساعات ببطء شديد بدون أحداث
تذكر حتى أتى يوم انطلاق الرحلة الجامعية،
اجتمع الطلاب في الأتوبيس مهللين فارحين ،
صوت صخب الأغاني يقرع الأذان والتصفيق
وتردد الطلاب خلف (الكاست) ..+

ركن السائق أمام الفندق الموكل بالوصول
إليه .. دلف جميع الطلاب بصفين متساويين
خلف بعضهما ..+

علقت شروق في ذراع رفيقتها بحب ثم
همست قائلة

- طول الطريق وأنتي في دنيا تانية وسرحانة ،
فكّي بقى ياديدا ..+

ابتسمت برغم عنها

- عاوزه أنزل أتمشى على البحر ..+

شروق بفرحة : هننزل بس استنى نرتاح

شوية الأول ..+

- لا دلوقتي .. خليكى إنتى هنزل لوحدي ..+

شروق بإصرار : إيه لوحك دي ! وأنا مش

ماليه عينك يعني ؟؟؟ هستاأذن من مشرف

الرحلة وننزل .. خليكى هنا

+

بعد عدة دقائق عادت شروق للمكان الذي

كانت تنتظرها فيه داليدا

" سووري اتاخرت عليكى .. بس على بال

ماقنعتة بقى ،، أصلوا ياستي مكنش موافق

خالص "

أومات رأسها إيجابًا ثم تحركت نحو الشط

ببطء وما يدور بداخلها

" يارب أقاله يارب .. حتى أشوفه من بعيد ..

يعنى هيحصل إيه لو شوفته الدنيا هتخرب

مثلاً!! ولا قلبي هيوجعنى أكثر.. يارب

خليني أشوفه ، استجيب بقى "

رجتها شروق برفق

- هندرج نسرحتاني؟؟؟!!+

- هااا لا معاكي .. عادي ، تعالي نقعد هنا ...+

جلسا الفتاتان فوق صخور شط إسكندرية

- هاا احكي سمعاكي ...

داليدا بخفوت

- أقول إيه؟؟!!

شروق وضعت وجنتها فوق قبضه كفها

- مالك؟؟ وسرحانه في إيه؟+

ضحكت داليدا بسخريه

- متقدملي عريس ياستي...+

شروق بحماس

- اوووووباللا... ودي حاجة تزعل!!!! احكي

احكي مين وشافك إزاي وبيستغل إيه
والأهم من كل دا أمور ولا لا... يلا متشووقة
أعرف.....+

صمتت داليدا لبرهه ثم أردفت قائلة

- معرفش حاجة عنه غير إنه بيشتغل ف أبو
ظبي باين .. ومامته كانت مدرستي ..+

شروق بفرحة

- اوووووعى,,, يابن المحظوظه يافوززى ..
أبو ظبي يا ديدا .. أيووة ياعم .. حظوظ بكرة

تلعبى بالفلوس ومحدث هيعرف يكلمك ..

أوعدنى ياررررب .+

نظرت لها بضيق

- دا كل اللي هامك !!!! وبعدين إنتى

هتتكلمي زي ماما .. حولتوا الجواز لمشروع

استسماري عظيم .. إنتوا إزاي كدة؟! +

ابتلعت ريقها بتفكير ثم قالت

- مامتك بتفكر صح يا داليدا .. سيبك من

الحب والمشاعر دول .. في مثل بيقولك

الفقر لو دخل من الباب الحب هيفر من

الشبابااااك .. فكري عشان ماتندميش .. إنتى

حاليًا السكينة سرقاكي ومش عارفة تاخدي

قرار

+

- انتوا ليه كلکم مفکرین الشخص اللي
بيشتغل برة ومتغرب بنك فلوس ، ليه مش
بتفکروا إنه بيتعب على القرش هناك ، ليه
مش حاطين في بالکم إنه بيخسر كل حاجه
مقابل عُربته حتى مستقبله ، تخيلي لو بطل
سفر هيرجع بلده يشتغل ايه ؟؟؟؟
الشخص المتغرب هو عواطي مع تأجيل
التنفيذ ... بلاش سطحيه وشوفوا الموضوع
من زاوية غير بتاعت المديات ..

+

لم تقنن شروق بما قالته رفيقتها
- مش معاكي خالص ، إنتي اللي مش
شايفة غير حبيب القلب قدامك فبالتالي
مش عارفة تشوفي غيره وبتقنعي نفسك
بحجج فارغة .. +

- براحتك .. أنتي حرة.+

صمت ساد بينهما لدقائق قطعته شروق

فجأة

- ديدو !! أنتي وزين اتعرفتوا على بعض إزاي

+!!

اتسعت ابتسامتها وانخلع قلبها لمجرد

سماع اسمه ولمعت عينها بنور الحب فجأة

.. تنهدت بعمق

- هقولك .. بس هطلب منك طلب الأول ..+

شروق بعفوية : أنت تأمر يا جميل ..+

- هاتي موبايلك ..+

- هتعملى إيه؟؟+

لقطت داليدا الهاتف من رفيقتها وهي

تضغط على لوحة الأرقام أمامها

- أصل زين وحشنى ونفسي أوي أسمع
صوته .. بصي أنا هتصل بيه وإنتى كلميه
افتحى أي حوار معاه وخلص ..+

فزعت شروق من مكانها

- بت أنتى .. استنى أكلم مين !!! نهارك
مطلعتلووش شمس ..+

داليدا بإصرار

- بصي تحاولي تفتحي معاه أي موضوع كدة
بحيث تخليه يتكلم وخلص .. والنبي والنبي
يارووووكه عشان خاطررري ..+

استسلمت لطلب رفيقتها ، صوت زين
الهاتف وعلى المقابل يرن قلب الفتاتان
الأولى عشقا والأخيرة رعبًا وقلقًا ...+

رد زين بثبات

- ألوووووو+

انتفضت الفتاتان ثم أشارت لها داليدا
بالتحدث .. قربت شروق الهاتف من فمها
بارتباك

- ح حضرتك هو دا مش رقم ريهام؟؟؟+

أجابها زين بتأفف

- لا حضرتك الرقم غلط ...+

أشارت لها داليدا أن تكمل حديثها ارتبكت
شروق أكثر

- |||| طيب هو أنا ممكن اعرف مين معايا؟+

زين متأففا

- أنتي شكلك فاضية وعاوزه تتسلي وأنا

مافيش دماغ ...+

قفل زين هاتفه بمجرد أن أنهى كلماته+

شروق سحبت نفسًا طويلاً

- أوووف ... ارتاحتى كدة .. أهو قفل في
وشنا+

ابتسمت داليدا

- استني بس ، دا قفل في وشك .. هو ماله
اتغير ليه كدة .. دا كان مايصدق يسمع
صوت بنت+

دارت داليدا بجسدها بفرحه

- ياااااه زين اتغير .. أنا فرحانة أووووووي
+...

رصاصه أصابت قلبها فجأة ، تجمد الدم في
عروقها ، أصبح كل شيء بداخلها يحترق ،
تتراقص جفونها بعدم تصديق ، جف لعابها
كالهائم على وجهه في قلب الصحراء ..
انخرطت دمعة من طرف عينيها بصدمة+

هذه وهى لا، لم يتجول مع هذه وهى لا، ما
ينقصها حتى يقترب منها يلثم وجنتها مثلها
سقطت أرضا وهى تبكي ولا تعرف شروق
بما تخفف عنها أتى طفلاً صغيراً من أطفال
متلازمة الحب في السابعة من عمره يمسح
على وجهها بحنان جعلها ترتعش من
الصدمة مردفاً :

_ بتعيطي ليه ده أنتي حلوة أوي

صمتت ليمسك كفها مردداً بطفولية :

_ هو أنتى اسمك ايه

ردت بهمس :

_ داليدا

ابتسم مهلاً :

_ على اسم فراشتي

_ أنت عندك فراشة

_ أه أه بتدخل كل يوم الأوضة بتاعتي

وسمعت اسم داليدا في التليفزيون حبيته

سميتها بيه أنتي فراشتي الثانية بس

متعيطيش ماما قالتلي لما تلاقي حد بيعيط

طبطب عليه وقوله ربنا جميل

مسحت أثار بكائها مغممة :

_ هي فين ماما يا حبيبي

_ عند ربنا أنا همشي بقا ومتعيطيش باي

يا فراشة

_ اسمك ايه الاول

_ مروان يلا باي بابا بينادي

_ باي يا حبيبي

ابتسمت شروق وقالت بحنان :

_ قومی یا دالیدا وسیبک من زین یا حبیبتی
کفایة الطفل ده كأنه طبطب على قلبك
الغلبان

ألمها قلبها وهى تراه على بعد يضحك معها
وهى تغادر هاربة من رؤيته مع أنثى غيرها
فى حياته

فى شاطئها المفضل تقف تراقب الأمواج
وهى تلاطم بعضها البعض وفى حضرة ما
تشعر به غمغمت :

_ إسكندرية حلوة آه.. لكن بدونك زيها ..زي
المداین كلها الحزن كان طبع الشوارع
والبيوت الأمكنة والناس هناك وأنا مش هنا

"محمد إبراهيم"

عبثت الأمواج بقدميها جعلتها تجلس منهكة
تعبت بها بيديها أخذت تدلف بالماء أكثر
تسبح بكل ما بها من قوة تشعر بالماء باردًا
سيبرد على قلبها انهمرت دموعها الغريبة
وهي تسبح بغزارة من أين تأتي كل هذه
الدموع لماذا خلق الله العين بكل هذا
الضعف لتكبي على كل شيء وكل مفقود
لماذا خلق الإنسان له نصف آخر يبحث عنه
قلبه طوال حياته موجة قاسية
أخذت تتذكر حديث زوج والدتها معدوم
الضمير والإحساس

فلاش باك

أردف إسماعيل بصوت منخفض : مش
موافقة ليه على العريس ؟+
زفرت بضيق : ملكش دعوة ..+

وقف ثم تحرك بقربها بخبث

- والي يخلصك من الجواة دي؟؟+

- مش عاوزه حاجة منك .. أنا هعرف أخلص

نفسي ..+

قهقهة إسماعيل بسخرية

- بتحلمي ... أمك مش هتغير رأيها غير

بكلمه منى .. وأنا!!!!!!+

صمت لبرهه وهو يتفتنها ثم أكمل قائلاً

- هخلصك من الجواة دي .. بس بشرط ..

قولتى إبيه؟؟!!!

همست بتساؤل :

_ شرط إيه

اقترب منها أكثر جعل أنفاسه تلفح بعنقها

الناعم مغمغماً :

_ تنازل لطيف منك عن الشقة الحلوة دي

ليا

جحظت عيناها وهى تنظر له بذهول مرددة :

_ تنازل

ابتسم ببرود وقال :

_ ويكون متوثق في الشهر العقاري

دمعة هربت من جانب عينيها على ما تعانیه

منه ومن بطشه من بطش العالم من

قسوته غمغمت بألم :

_ حرام عليك أنت عايز مني إيه هو أنا مش

زي عيالك بتضايقني ليه ده أنت المفروض

تحميني من يوم ما اتجوزت أمى وأنت بكل

الطرق بتضايق فيا بتبصلي وأنا مش قادرة

أتكلم ولا أقول حاجة حرام عليك أنا ده أنت

قد أبويا

رد بسخرية :

_ أبوكى إيه بس يا ديذا صلي على النبي في
قلبك كدة وبعدين ببصلك من حلاوتك
وأنتي زي القشطة تتاكل أكل ها قولتي إيه
شهقت بعنف من حديثه البذئ غادرت من
أمامه وهى تشعر أنها فتات أنثى لطمتها
الحياة مثل ما تلطم المياه الصخور تفتتها
اللطمة الأولى فقدانها لأبيها اللطمة الثانية
زواج أمها اللطمة الثالثة ظهور قذارة
إسماعيل اللطمة الرابعة فقدان زين ولا
تعلم إن كانت الأخيرة أم لا

باك

لطمتها فى وجهها جعلتها ترتشف مياه البحر
المالحة وتصاب بدوار حاد وآخر ما رأته هو
شخص على الشاطئ يهتف بذعر :

_ غريق الحقونا غريق

"إعادة حسابات"

شهقة عنيفة صدرت منها وهى تعود للوعي
وكل شئ مشوش حولها أشخاص
كثيرون يقفون حولها أصدقائها حولها أيضًا
استردت المياه التى ارتشفتها وهى بالبحر
عدة مرات حتى تلونت عيناها بلون الدم
وشروق تبكي جانبها همست بصوت مبسوح
:

_ شروق هو فى إيه

هتفت بذعر:

_ داليدا أنتي كويسة حرام عليكى نزلتي
البحر ليه وأنتي حاسه بتعب قلبي وجعني
عليكي

ردت بتعب :

_ كنت محتاجة أنزل شوية هو إيه اللي عرّف
التيم بتاعنا..؟! وكمان أنا رقبتني وجعلني
أوي+

أجابت إحدى صديقاتها :

_ سمعنا الدوشة اللي حصلت قولنا نشوف
فيه إيه طلعتى أنتي بصي على رقبتها كده يا
شروق

نظرت إليها تتأكد من سلامتها لترى جرح
بسيط برقبها أثر العقد الصغير المعلق بها
يحتاج إلى تطهيره قالت بقلق :

_ ده جرح صغير في رقبتك يا حبيبتى
متخافيش هنظهره ونحط عليه شاش معقم
وهتبقى بخير يلا نطلع

شكرًا أوي يا شباب تعبناكم معانا

غادرت مع صديقتها وغادرت الشمس معها

معلنة حزنها الشديد على تلك الفتاة

تجلس أعلى السرير وانشغل عقلها بكل
شيء اليوم رأت الموت بعينيها هل تستحق
منا الحياة كل هذا الحزن والتعب ..؟! هل
يستحق أي إنسان أن نمنحه كل المشاعر
التي بداخلنا؟! الشيء الذي نحارب من
أجله سيعادل ثمنه ما سنفقده في الحرب
!؟..

هل هي قادرة على الوقوف أمام المولى عز
وجل الآن وهي تبحث عن الموت في كل
مكان ..؟!

ألف سؤال وسؤال سألته لنفسها أيقظها
من كل هذا أذان صلاة الفجر

تحاملت لتصلي فرضها وتطلب من خالقها
الرحمة والمغفرة لها على كل ذنب فعلته
ركعت خاشعة تشعر بالثقل الملقى على
أكتافها ينهار مع كل ركعة تركعها أنهت
صلاتها وأبدلت ثيابها مغاردة الفندق بأكلمه
لا تعرف إلى أين ستذهب..!؟

يجلس في بلكون منزله يرتشف مشروب
النبيد الأحمر اللاذع للمرة الثالثة في حياته لا
يرتشفه إلا عندما يود النسيان وياليت يكون
النسيان موافق على هذا الأمر يجعله
يترشف أولى كاساته ويذكره بكل شيء
يؤلمه دقات متقطعة على الباب جعلته
يخرج من ذكرياته

فتح الباب ليلتقي بعينيها على الفور منهكة
شاحبه عنقها ملتف بالشاش والقطن باكية
مرتعشة بها كل شيء همست بتعب :

_ زين أنا تعبانة

دلفت وأغلق الباب متسائلًا :

_ مالك يا داليدا وإيه جايبك إسكندرية نص
الليل كده وإيه الشاش ده ؟!

ردت بصوت يغلبه البكاء :

_ تعبانة .. تعبانة من كل حاجة وأنا

في إسكندرية من الصبح رحلة تبع الكلية
ورقابتي اتجرحت من العقد اللي كنت لبساه
لما كنت بغرق في البحر زين أنا تعبانة من
غيرك خلينا ناخذ فرصة أخيرة لو مرتاحتش
خلاص مش هضايقتك تاني والله بس
متروحش لغيري أنا النار أكلت قلبي النهاردة

وأنا شيفاك مع واحدة تانية غيرى بتضحك

وتهزر معاها

قطب حاجبيه وهو يقول :

_ كنتى عند القلعة النهاردة

_ أه وشوفتك بتضحك معاها كانت حلوة

بس هى أحلى مني يا زين هتقدر تحتل

مكانتي عندك مقدرتش استحمل مشيت

نزلت البحر وسرحت والموجة خبطتني كنت

هغرق زين تعالى نرجع وحياة أي حاجة حلوة

بيننا

رفع يده وهو يقول :

_بس اسكتى داليدا احنا خلاص مبقاش

ينفع نكمل مع بعض أرجوكى متصعبيهاش

على نفسك أوي كدة أنا مش مستحمل

كلامك

أشار إلى رأسه وهو يغمغم :

_ في صدام ودوشة كبيرة هنا مش هتيجي
أنتي تزوديهما اتفضلي ومتجيش هنا تاني
متجيش إسكندرية أصلاً تاني إسكندرية
متعبة لى زيك مش هتاخدي منها غير
شوية هوا بريحة الذكريات كل ما تيجي
تقفي على رجلك الريح بتاعتهم تيجي قوية
توقعك

امشي يا داليدا امشي بقولك

غادرت مع ما تبقى من كرامتها
المهدورة وقلبها يئن بضعف أنين مؤلم جداً
حد الموت

+*****

أحياناً يدفعنا ضجيج القلب إلى مغارات
مظلمة لم يتسلل بداخلها شعاع نور العقل ،
وتكون العاقبة هي الندم الذي تتمنى أن لو
تمنح قلبك شهادة تعاقد مبكرة ، وتترك
زمام الأمر لعقلك فهو أنضج فهو أصدق فهو
نادر أما يخطئ .+

تجر فُتات قلبها خلفها ، وتتسع أضلعها
لكثرة ما تحمله من تصدعات بداخلها ، تسير
بين الطرقات بدون وعي كالمجنون الهارب
من المشفى للتو، كل ما تقع عليه أنظارها
فهو فراغ برغم من وجود المارة حذاها
وهمزهما وغمزهما على حالتها ، بعضهم ظن
أنها مجنونة ، وغيرهما توقع أنها ملأت جوفها
من النبيذ حتى فقدت صوابها ..+

جلست على الرصيف جانب الطريق ،
ليصوب نحوها الأنوار المنبعثة من السيارات

التي تتسابق وتركض خلف بعضها ، شعرت
أن العالم من حولها يتحرك يلتف إلا هي
راسخة مكانها حتى أوشك أن يلتف عليها
قابضاً روحها ..+

غريب ذلك الشعور بالحب ، أرى أنه نوع
أخطر من الجنون ، هو القوة الكونية التي
جعلت قيس يتحرر من ملابسه هائما على
وجهه في حرارة الصحراء القاتلة ، جعل
كليوبترا تضع يديها في جُحر ثعابين لأنها
أيقنت أن لا حياة بدون من ملك زهو الحياة ،
ارتشاف (جاك) السُم بعد ما تركته من
خطفت قلبه بنظرة !!+

وكثير من قصص الحب التي جُن لها العقل
، ونفرتها الطبيعة .. أغلبنا يُقيم الحب من
وجهة نظره أنه عبث ولهو متجاهلين شلالات
المشاعر المتدفقه من تلك العضلة الضامرة

- اتفضلي يا بنتي ..+

نظرت إليه بعيون مُحمرّة ووجه اغتسل من
كثرة الدمع

- مش عاوزه ..+

ابتسم العجوز بخفوت ثم أردف بحكمة
- كل واحد مننا جواه ركن مُظلم مسيطر
على عقله ومفهمه إنه منور ، وإنه دايماً صح
ودايماً ما بيغلطش والبنّي آدم غبي من غير
ما يحس بيصدقّه ..+

نظرت له باهتمام ثم أكمل العجوز حديثه
ولم تفارق شفّتيه ابتسامه أمل
- أبسط مثال انتي أهو ، بتعاقبي معدتك
على غلط ارتكبه قلبك أو عقلك ، أنتي
شايقة إن دا عدل !!+

ساد الصمت لبرهه حتى قطعته داليدا

- الدنيا مش حباني ياعم الحج .. +

- طيب خدي كلي الأول .. واحكي .+

أخذت ما بيده باستسلام ثم أرسلت له

ابتسامة شكر

- ها احكي أنا سامعك .. +

تفوهت بيأس شديد

- عادى .. مش هتفرق .. +

أردف العجوز قائلاً

- البنت مابتنهارش كدة غير لما تفقد

حاجتين ، وفاة أبوها وأمها .. وحبيبها .. أنتي

مين فيهم ؟+

نظرت له كالغريق الذي يود أن يتعلق

بعشبة النجاة

- أنا !!! أنا الاتنين ياسيدنا ... أبويا سابنى
زمان وسافر عشان كان بيدور على حلم
ملقهوش هنا ومفكرش فيا ، ، آخر حاجة
قالهالى أمك هتاخذ بالها منك أكثر _ جففت
دمعتها بطرف كمها _ ثم أكملت

" كنت محتجاه هو .. غيابه خلاني أدور على
الحب برة ، ، غيابه دمرني ، نمت وصحيت
لقيت راجل غريب مكانه نايم ، ، مش بشوف
منه غير نظرات قذرة .. حته عضمه مرميه
قدام عيونه ، ، اضطريت أدور على حضن برة ، ،
وياريتني استحملت صبار القدر عاندت
وطاوعت قلبي لحد ماجنيت علقم مرر
حياتي أكثر .. هو كمان سابني .. طب ليه كل
حد بيقترب منى يببعد هما بيعرفوا إني
محتاجاهم أوي كدة ومقدرش استغنى
عنهم فبيمشوا !! الناس بقوا وحشين اغوي

« حاسة مكاني مش بينهم ، أنا ماينفعش
أعيش في غابتهم كلها أسود شر ونمور طمع
ونسور ما بترحمش .. » +

ربت العجوز صاحب عربة الذره المشوى
على كتفها بحنو

- هقولك كلمه يابنتي تحطيها حلقة في
ودنك ..

الناس عاملة زي الموج .. موج البحر بالظبط
« لو مشيتي معاهم هلكوكي » ولو عانديهم
هيغرقوكي .. وأنتى عملتي الاتنين ودي
كانت النتيجة .+

نظرت له بحيرة وألم

- وهو المفروض أعمل إيه ؟+

- كلي الاول من الدرة عشان بردت واسمعي
عمك جمعة هيقولك تعملي إيه ..+

اقتطمت قنديلها عنوة عنها ، أكمل الحج

جمعة كلامه

- اسمعي من راجل عجوز الزمن مرحمهوش

بس طلعت منها بدروس كتيرة ..

منهم اكتبى الناس اللي في حياتك على ورق

وبصي عليهم كويس .. و اطلعي على كل حد

فيهم وحتي حدود لوجوده في حياتك ،

وتعتبريهم بيوت قدامك .. شوفي مين فين

محتاج ترميم ، ومين فيهم محتاج إعادة بناء،

ومين محتاج إزالة من حياتك .. ومين فيهم

القصر اللي محتاجه تعلي عليه سقف

قصرك .. " المنافس ليكى " اللي ياهتغلبيه

ياهيغلبك .. وانطلقى متقفيش لسه

هتشوفي ،، أبوكى هيندم وأمك مسيرها

تعرف غلطها وحبيبك مسيرة هيجى

يترجاكي عشان تسامحيه بس ، اعملى اللي

أنا ملقتش حد يقولي أعمله بس علمته
لولادي ، انجحي وذاكري وحاربي هتلاقي كل
اللي سابك تحت رجليكي ...+

+

حروف مبعثرة اتخذت شكل كلمات تمر على
جدار القلب كخيوط شمل كل أوجاعها انحصر
في خُرم إبرة اخترق حافة قلبها ليخرج من
الجهة الأخرى فيعد تماسك قلبها من جديد
ككتلة واحدة بدل من تشتته ...+

أكمل جمعة كلماته بطاقة إيجابية

- مش هوجع دماغك بحكايتي ، بس أنا
واثق إنك هتقومى دلوقتي وتتغيري ،
وتبدئي وتستقوي .. وهترجعيلي بعد كام سنة
وتشتري مني درة كمان ..+

ضحكة ظهرت على شفيتها كوردة نبتت من
بين غابات حُرقت أشجارها بنيران وجع ليس
له نهاية .+

وثبت داليدا واقفة متحمسة

- متشكرة أوي ياعم جمعة ، حقيقي
متعرفش كلامك عمل فيا إيه ،، كان نفسي
أسمع حد يقولي كدة مكنش دا هيبقى حالي
+..

وقف مقابلاً لها

- كلنا مشتتين محتاجين حد بس يحطنا
على سلم البداية وبعدين هننطلق كلنا ..
متقفيش يابنتي .. كملي .. بلاش دموع
ضعف ووجع بدليهم بفرحة وبس ...+
نظرت له بإمتنان ، مجموعة كلمات أتوا في
وقتها أزالوا ضباب مكثف ينطبق فوق سماء

صدرها تلاشوا على هيئة أمطار ممزوجة

بقطرات أمل وبهجة ..+

تركته داليدا مغادرة على الفور ولا يتردد

بداخلها إلا جملة واحدة

" كلنا مشتتين محتاجين حد بس يحطنا

على سلم البداية وبعدين هننطلق كلنا "+

+■■■

" في شقة العجمي "+

جلس زين خلف باب شقته يرتشف نبيذه

الأحمر بجنون ، خصيلات شعره القصير

تنسدل على جبهته .. دارت أسئلة كثيرة في

نفسه ردها بصوت مسموع

- أنا إزاي سبتها تنزل وحدها فالوقت دا؟؟!!

هى جات ليه؟ مكنش ينفع تيجي؟! هى

- لا العيادة لا تعالى ليا البيت ... +

قصد الدكتور عماد أن يترك ما بيده ويذهب
إليه ، لأنه يعلم بسوء حالته النفسية التي
يعاني منها ما يسمى " بالهوس الإكتئابي " .. +

بعد مرور ساعة كان عماد جالسًا في غرفة
زين فوق مقعد جلدي جانب مخدعه مرتديًا
نظارته الطبية ، زين يدخن بشراسة أمام
نافذته ..

" زين هتفضل كدة كتير ؟ سيجارة ورا
سيجارة وسكوت .. حصل إيه "

أردف الدكتور عماد كلماته بهدوء وهو يغلق
الدفتري الذي بيده .. ألقى زين سيجارته من
النافذة ثم اقترب منه جلس على طرف
السريير . +

- مش عارف أخزجها ..

رد عماد باهتمام : مين؟!+

- داليدا .. روحها طابقة على قلبي مش عارف

أهرب منها. +

أجابه بهدوء

- دي نتيجة منطقية للطريق اللي أنت

مشيت فيه يازين ، وأنا سبق وحذرتك ،،

مسيرك هتلاقى واحدة قلبك مش هيقدر

يتجاوزها .. وأهو حصل. +

ابتسم زين بيأس

- كل ماأشوفها أحس بقرف من نفسي ..+

الطبيب مقاطعًا

- طب ماترجعلها .. مش يمكن علاجك

معاها وبس. +

بعثر شعره بأنامله بضيق ثم قال

- هى الوحيدة الي ماينفعش أرجعلها .. أنا
بشوفها بخاف ، بكون عاوز أتخبى منها ،
بحس إنها كشفاني وبتعريني قدام نفسي
+...

- زين أنت ليك خمس سنين بتدور على
تعويض لفقدان أمك .. زرعت نفسك في
سكة بنات مابتخلصش ولسه مصمم ..
أسألك سؤال ؟+

التفت إليه زين باهتمام ثم أكمل الطبيب
حديثه

- بتحس بيايه وأنت مع كل بنت في حياتك
+..

- بحس إني مبسوط .. جوايا طاقه حب تكفى
قلوب بنات الكوكب كله ..+
أوماً الدكتور عماد بخفوت

- ولما تغرقها فيك وتسيبها بقى بتحس بأيه

+..

ابتسم ابتسامة انتصار عجيب

- بحس إني رضيت غريزة جوايا ورفعت

عليها علم نصر جديد ، بيكون عندي

إحساس بالفخر عظيم وهى مكسورة

وبتترجاني +.

- طيب إيه رأيك في كسرتها وهى بتترجاك ،

شايفهم حب بجد ولا تمثيل ؟!

وثب قائمًا متجهًا نحو النافذة ليتنسم هواء

نقي وبعد صمت ساد لدقائق أردف قائلاً

- البنات مابيعرفوش يحبوا ، مابيعرفوش

طعم الوجع ، كل اللي شاغل تفكيرهم شاب

وسيم غني يتجوزهم عشان يتباهوا بيه

قصاد الناس ، بتمسك فيه بإيدها وسنانها

كأنه آخر إنجازاتها .. كلهم كدابين كلهم خونه
ياعماد كلهم اتخلقوا عشان ياخدوا مننا !!
بدأت بضلع وانتهت بحبل بيلفوه على رقبتك
، زي المثل الي بيقول خدوك لحم وراموك
عضم ..+

تنهد عماد بحيرة وكلل ثم أردف قائلاً

- وداليدا زي كل البنات؟!+

إتكأ بظهره على جدار الحائط ثم قال بتنهيذة
طويلة

- كلهم واحد .. بس اللي كان مختلف معاها
إني كل ماأشوفها بحس إني من حقي
أحضنها وبس .. برغم من جسمها الضعيف
الصغير إلا إنها كانت قادرة تتشكل على
مقاسي بالظبط ، كنت أحضنها أنسى نفسي
ياعماد .. فيها لقيت ريحة أمي ..+

- حاسس بيايه دلوقتي .. +

زين بحماس : حاسس إن محتاج أتعرّف
على بنات الكوكب كلهم وأكسر في كل بنت
الجزء الحلو اللي شدنى ليها .. +

- أنت كده بتنتقم من مين؟؟!!

- هما يستاهلوا أكثر من كدة .. هما سبب
كل مصيبة احنا فيها ، اللي نزل سيدنا آدم
من الجنة كانت ست .. سيدنا يوسف
اتسجن عشان ست .. فكر معايا كدة
هتلاقهم هما سبب كل المصايب .. +

عماد بحكمه

- بس ربنا برئ حواء وقال

{فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا
وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا

رَبُّكُمَْا عَن هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ
تَكُونَا مِنِ الْخَالِدِينَ}

يعنى الشيطان هو السبب وعرف يدخل لآدم
من أي ناحية ، الضلع الضعيف اللي اتخلقت
منه ، ودا مايدلش على عيب حواء بالعكس
دا ميزة ليانا ، لو كانت قوية ومفترية زي
مأنت شايف احنا هنطفي نار تعبنا ووجعنا
فين !! لازم تشوفهم بزواية تانية غير اللي في
دماغك .. تفكيرك غلط يازين .. شوفهم
سكن وأمان .. . وبيت وحيطان بياخدوك من
العالم ..+

صمت زين لبرهه ويبدو عليه علامات
التفكير والتشتت ، أكمل عماد حديثه
- تعرف لو شوفتهم من زاوية الرحمه اللي
ربنا قال عليها هتترحم من كل وجعك
وعذابك ..+

ثم ربت على كفته قائلاً

- فگر لیه ربنا خلقها من ضلع آدم الأول قبل
ما تتکلم ، ربنا قادر إنه یخلقها من تراب
وطین زي ما خلق آدم ، دور على الحکمه
السبب وراء إنها اتخلقت منه غير باقى
المخلوقات ...+

ثم دار بجسده

- هسیبک تنام ویومین وهنتکلم تانی ، تكون
فکرت فی سؤالی ..+

وقفه زین بتردد

- مش ناسی حاجه ؟

ابتسم عماد عن قصد قائلاً

- صدقنى مش محتاج مهدئات النهاردة ..
كل اللي في الموضوع محتاج تستكين بس
أنت بتعاندى ..+

ثم توقف وكأنه تذكر شيئاً ما

- لو شايف راحتك في إنك تكلمها .. كلمها
ماتبخلش على قلبك .. تصبح على خير
يابطل+

+■■■■

وصلت داليدا لغرفتها بالفندق وبدخلها
طاقه حماس رهيبه ، وجدت شروق
مستيقظة تنظر من النافذه
- أنتى لسه صاحية ياشروق ..+

زفرت شروق براحة

- كنت هتجنن عليكى .. كدة ياداليدا !!+

خلعت جِذاءها بتعب ثم أردفت قائلة
- محستش برجليا غير وهى وخداني لعنده
+.

اقتربت منها شروق وهى تقول

- وارحتى؟!!

ابتسمت ابتسامه رضا

- اتوجعت بس كان وجع مؤقت ، زي ألم
الحقنة بظبط في بدايتها بتوجعك وفالأخر
بتشفيكى .. دا اللي حصل معايا .. حسيت
رجليا خدتنى لهنالك مخصوص عشان
أشوف بعينيا شعاع نور جديد ينجيني من
اللي أنا فيه .+

شروق بحنو

- حابة تحكي؟!+

هزت رأسها بالنفى قائلة

- الكلام فالماضي بيرجع مايقدمش .. حد

من الجروب لاحظ غياي .. +

ابتسمت شروق بخفوت

- متقلقيش .. محدش عرف أنا قولت

استناكي ومكبرش الموضوع .. +

فتحت الخزانة وأخذت منشفة وزيتها

- هاخذ شاور وآجي أنام .. عشان حاسة إن

جسمي واجعني أووي .. +

- تمام .. وأنا هجهزلك حاجاتك لأن الرحلة

اتقطعت لظروف خاصة بالكلية والمشرف

هيعوضنا فالاجازة .. +

أومات داليدا إيجابًا وهى تغلق باب

المرحاض

- أحسن بردو .. محتاجو أرجع أظبط

مذاكرتي وأركز بقا ..+

تعجبت شروق من حالتها التي تغيرت ١٨٠

درجة للأفضل

- لا حول ولا قوة إلا بالله .. سبحان مغير

الاحوال !! ..+

+■ ■ ■

مر حوالى ستة أشهر ملخص ما حدث بهما+

اتخطبت شروق لشخص يعمل مهندسًا

بالسعودية .. كانت الفرحة تغمرها ، وترى

أنها قطعت شطرًا كبيرًا من أحلامها ..+

انتهت داليدا من دراستها الجامعية وتخرجت

بتقدير جيد جدًا .. كانت تتجنب أي لحظة

تسرقها للتفكير به ، كانت من حين لآخر

تتابع اغخباره على مواقع التواصل

الاجتماعي ، ، كلما تشتاق إليه تكتبه كانت
تطبق مقولة " كل ما هو مكتوب متلاشي " ..
وضعت منارة أمام عينها ظلت تسعى
لتحقيقها ، صنعت من الوجدع جسراً معلقاً
في الهواء تصعد فوقه لتلمس نجوم أحلامها
بأناملها ..+

اليوم تشعر بشيء من الرهبة والتوتر ،
استيقظت ورتبت شملها ثم وقفت أمام
المرآه فتذكرت شيء ما +
++++فلاش باك+

" يابنتى متعذبنيش ، وافقي أحسن يجى
اليوم اللي تقولي فيه ياندمي "
قالت سعاد جملتها بقهر وحسرة لداليدا
محاولة إقناعها أن تقبل بالعريس المتقدم
لها " عبدالله "

وثبت أمامها داليدا بقوة وثبات

- وحضرتك هتبقني مبسوفة لما أوافق
وأرجعلك مطلقة بطفل ولا اتنين ..+

سعاد بتوسل

- وأنتي بتقدري القضى ليه قبل وقوعه
يابنتي ..+

داليدا بصوت ثابت وهادىء

- غريبة ! أنا شايفة دا نفس الي حضرتك
بتقدريه ، ، وتقدير قصاد تقدير اخترت القضا
الأهون ..+

- أنا عاوزة اطمن عليكى قبل مااموت يابنتي
+..

ابتسمت داليدا ابتسامة باهتة

- أصعب طريق ممكن الأم أو الأب يدخلوا
بيه قلب ولادهم ، يلعبوا على نقطة ضعفهم
، يرمولهم فلاش فيوتشر عن المستقبل اللي
مستنيين لو ناموا وصحيوا ولقيوهم مش
موجودين ، ، ودا ضد العقل والمنطق .. أنا
مش هروح برجليا لقدر عارفة نهايته الفشل
عشان خايفة من المجهول اللي بتخترعه
عقولكم ..+

- بتعصي كلام أمك ياداليدا دى اخترتها .+
- ياماما مش بعصيكي ، ، حضرتك أديتي
رسالتك معايا وزيادة سبيني بقى اختار أنا
طريقي وأفضل وأنجح واقع تاني ، مشكلة
الأمهات إنها بتفكر حياة بنتها ملكها ترسمها
زي ماهى عاوزة لآخر يوم في عمرها .. ودا
أكبر غلط ..+

- أنا+

داليدا مقاطعه

- أنتي مش عاوزاني غير مبسوطه .. لو
سمخته قفلي على الموضوع دا ..+

« تكمن المشكلة في إنك منحت قلم حياتك
لآخر بهدف المساعدة فتمرد حتى ظن أنه
حق مكتسب ليسطر به ملامح مستقبلك
أيضاً» +

+xxxxxxxxxك

تنهدت داليدا بحماس

- يلا يلا ياداليدا عندك مقابلة مهمة .. يارب
عديها على خير يارب ..+



" في الشركة عند زين "

أكرم بصلابة : مالك يابنى متوتر كدة ليبيبييه

+..

فرك زين كفيه ببعضهما

- برا شو وإعلام والدنيا خربانة .. طبيعي لازم

أقلق مش أول يوم افتتاح +..

ربت أكرم على كتفه

- طب يلا ننزل شكل المحافظ وصل +..

زفر بقلق بالغ

- طب يلا .. بينا +..

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

الفصل السابع

اليوم الأول في حياتها العملية

تجلس أمام رئيس مجلس إدارة
الجريدة تعقص خصلاتها على هيئة ذيل
فرس

و بتوتر خفضت عينيها في الأرض لا تمنحه
نظرة واحدة ولا ترفع رأسها تنظر إليه قطع
صمتها حديثه وهو يقول :

_ تقديراتك في الكلية بتقول إنك كنتي
ممتازة يا داليدا وواضح إنك بتحبي شغلك
ودراستك+

رمقته بأدب وهي تهمس :

_ شغلي هيبقي حياتي وأتمنى أكون عند
ظن حضرتك يا أستاذ فؤاد دلوقتي
هتستلمي شغلك عايز أشوف إبداعاتك
بقي

ردت بجدية :

_ تمام يا فندم

دلفت المكتب بخطوات ثقيلة ليس خوف
بل إنها تهاب من كل شئ جديد تقبل عليه
رأت شابًا وفتاة كل منهما يجلس على مكتبه
يعمل أردف الساعي خلفها موضح من
هى :

_ دي أستاذة داليدا يا أستاذة الصحفية

الجديدة معاكم اتفضلي يا أستاذة

قدمها لهم ورحل قبل أن تردد سارة زميلتها
فى العمل وبجوارها علي :

_ أهلا بيكي يا داليدا يارب تحبى الشغل

معانا

ردد علي هو الآخر :

_المكتب نور اتفضلي

جلست معهم تتعرف منهم على نظام
العمل وجدته شاق بعض الشيء
فالصحفي هو دواء البلد وطبيبها هو من
يتكشف العلة وهو من يقترح كيف يكون
الدواء عزمت أن تكشف كل علة بهذه البلد
وتصنع الدواء أليس من حق الجيل الحالي و
القادم أن ينعم صغیرها قبل کبیرها بالحرية
والعدالة والديمقراطية والتخلص من الفساد
من حق كل مواطن أن يعيش مطمئن على
نفسه وأولاده وأحفاده في المستقبل ستفعل
كل ما في وسعها حتى تجعل هذه البلد
أحسن بلاد العالم ولو كان السبب جرة قلم
قلمها سيغير التاريخ وسيحارب الفساد
والأحداث الخاصة بقلمها لن تنتهي ولها بقية

بعد انتهاء اليوم الأول في العمل

تشعر بسعادة كسعادة الفراشات في الربيع
اليوم أولى خطوات نجاحها اليوم هو وقوفها
على السلم للصعود حتى الوصول إلى القمة
ابتسمت لصغير رأته في الشارع بائعًا للفل
والياسمين وهي تأخذ منه عقدة من كل نوع
لا شعور يضاهي شعورها الآن أخذت تغمغم
بعبارات الحمد والشكر إلى ربها متمنية منه
أن يوفقها في كل ما ستقبل عليه

بعد يومين

"خطوة جديدة"

بمقر شركته يجلس بشموخ فهو اليوم
سيتم صفقة ستكون نقلة قوية له يجلس
بجانب صديقه وهو يقلب في الأوراق باهتمام

اليوم إثبات ذاته في عالم رجال

الأعمال دلفت سكرتيرته وهى تقول :

_ زين بيه فريدة رشوان برة علشان الميعاد

اللي بينكم+

ردد بعصية :

_ أنتي هبلة إزاي تسببها برة روعي دخلها

بسرعة

دقيقة ودلفت بهدوء وسط ترحيب زين

وأكرم :

_ أهلاً أهلاً فريدة هانم نورتيانا

ردت وهى تتفحص زين :

_ أهلاً يا أستاذ زين سمعت عنك كثير من

أكرم بيقول إنك عبقرى فى شغلك

ضحك صاحبة صدرت منه وهو يقول :

_ لا أنا كدة هتغر

تحدث أكرم بهدوء ورزانة على عكس زين :

_ طيب يا زين اتكلم أنت مع مدام فريدة

وأنا هروح الاجتماع

غادر وكل منهما ينظر للآخر يتفصحا

بوقاحة بجراءة يتفحص كل شبر بها وهي

متسمتعة بذلك فهي فريدة رشوان علم من

أعلام الجمال بالإسكندرية ورغم جمالها فهي

صاحبة أكبر شركة برمجة وتطوير ابتسمت

بعثت وهي تردد :

_ شكلنا هنرتاح في التعامل مع بعض

همس بعثت هو الآخر :

_ واضح كدة، قمر إسكندرية عنده كام سنة

ردت بحنق :

_ عيب تسأل واحدة ست عن سنها مش

فير خالص

استمر العبث في حديثه وهو يقول :

_ لا مليس حق دة احنا بعد الشغل

نصالحك بقهوة في أي حته نتكلم في الشغل

_ تمام نتكلم

ارتسم الجدية وهو يقول :

_ دلوقتي احنا عايزين منك أي أجهزة

كمبيوتر قديمة هبرمج وأطور وكل حاجة

تنزلها السوق متعرفيش تفرقيها عن

الجديد بل بالعكس هتبقى أحسن شغلنا

هيبقى مريح لحضرتك جدًا تسلمينا الأجهزة

وكدة تمام+

ردت بهدوء :

_ طموحك عاجبني وشكلك ناوي تكبر
بسرعة أنا بحب الشباب المكافح اللي زيك
هنمضي العقود بس الشرط الجزائي هيكون
مليون جنيه وطالما محدش فينا هيتعب
التاني مظنن إن الشرط هيضايقك في
حاجة+

لوهلة تسرب داخلة شعور بالخوف من
الشرط لكنه بمهاراته وتصميمه وإرادته
سيصعد بدل سلم النجاح سريعاً غير ذلك
فهو زين السباعى حلم كل فتاة وكل سيدة
ولن تأخذ في يده ثواني ليجعلها خاتم في
إصبعه+

رد بابتسامة عريضة:

_ تمام نمضي

دقائق وكان يوقع ذلك العقد الناقل به
لمستوى رفيع في مجال عمله ويأخذها
مغادرًا إلى إحدى المقاهي الراقية بمدينتهم
من الوهلة الأولى اكتشف أنها مثله عابثة في
أولى مراحل الجنون مثله في كل شيء حتى
في ضجيج قلبه يبدو في عينيها أن بقلبها
ضجة كبيرة تحدث

بعد أسبوع

يقف بجانبها مرددًا :

_ أنا أول مرة أطلب منك طلب متكسفينيش

ردت بغضب :

_ لا يا زين هتمشي يعني هتمشي

هتف بابتسامته المعهودة :

_ علشان خاطرى المرة دي بلاش قطع
العيش

زين السباعى شخصياً قاعد يتحايل على
القمر دي برضوا ينفع كدة
ابتسمت بخبث وهى تقول :

_ علشان خاطرک أنت بس يلا روح استلم
الدفعة الأولى وورينا همتك
ردد بهمس :

_ تمام نتقابل بالليل يا قمر

غادر وطلبت من السكرتيرة الحضور

دلفت وهى ترتجف خوفاً :

_ آخر مره هحذرك يا سمر تبصي لحاجة
مش بتاعتك لما تبصي يبقى على قدك
مش زين السباعي والقهوة اللي وقعتيها

وأنتي بتسبلي ليه ومش فايقة تفوقى بعد

كدة فاهمة

هسمت بخوف :

_ فاهمة يا هانم فاهمة

_ يلا برة

انصرفت وهى تكاد تبكي بضعف من جعل
مسار حياتها فى عمل هذه السيدة لتفعل بها
كل هذا لتتحكم بها هكذا له فى ذلك حكم

فى باريس العالم بلد الفن والجمال والروائع
يقف أعلى المسرح الذى دومًا كان يحلم به.
بالوقوف عليه والمئات ينتظرونه بكل
حماس ينتظروا سماع رائعة من روائع
القيثارة فى العالم جلس وسط هتاف
الجمهور ولعب على أول وتر جعل الجميع

يصمت والصوت يصدح في كل ركن من
أركان المسرح وخلف الستار تقف تراقب
الوضع وسط الجمهور ردود الأفعال انتهى
من عزفه وسط تصفيق حار من الجماهير
وعلى الرغم من نجاحه العظيم ينقصه شيء
قام بابتسامة ينحني لهم شكر وتقدير وفي
استراحة المعرض يقف بين المئات يريدون
التقاط بعض الصور التذكارية لهم معه لم
يرد أحد التقط صور مع الجميع
انتهى وأخذها من يديها واتجهه إلي منزله+

بالمنزل

هتفت بلهجة عربية ضعيفة :

_ كنتى هايل ألفريد الحفل كان يجنن

ابتسم مرددًا :

_ نفسي تتكلمي عربي كويس من يوم ما
جيت وأنا بعلم فيكي وأنتي مش عارفة
تتكلمي

ردت بضيق :

_ ألفريد أنتي بتزعلي مارتن منك كده
_ لا كله إلا زعل مارتن هانم ترامب

رددت بجدية :

_ أريد استبدال ملابسني سأذهب إلى الغرفة
غادرت إلى غرفتها وجلس هو على أقرب
كرسي بجانبه اليوم هو في قمة مجده اسمه
يلمع في سماء الفن لا يوجد أحد في باريس لا
يعرف ألفريد ترامب "فريد نور
الدين" يحمل أسمين أحدهما عربي والآخر
فرنسي ملقبًا بلقب عائلة زوجته العازف
المشهور يأتي الناس له من جميع أنحاء

الدولة غير مسار القيثارة في باريس ولكن
يشعر بشيء ينقصه يجعل قلبه يتأكل كل
ليلة مسح على وجهه وقرار تصحيح خطأ
الماضي أمام عينيه لا يعرف يتخذه أم لا

+

« لا يصرخ القلم إلا إذا فقد صاحبه القدرة

على التحدث »

من أكثر الجُمَل التي تؤمن بها في إضاءة
جانب معين من حياتها ، جالسة أمام شاشة
الحاسوب ، ثم دارت بزاوية حادة صوب
مكتبها ، وانحنى ظهرها قليلاً ، وجدت نفسها
تحتضن قلمها وتقف على أول سطر في
الورقة البيضاء التي أمامها .+

شقت شفيتها بابتسامة باهته بعدها ما
التقطت نفسًا طويلاً ثم خطت على جدار
صفحتها راسمة بالكلمات +

[هُنَاك أشياء بالرغم من كونها ميتة إلا أن
لديها القدرة لتقتلك بجانبها .. كذكراك مثلاً ..

فهو يشق قلبي لنصفين .. أحدهما يفكر بك
والآخر تائه لم يُناد إلا عليك .. أعلم أنك لازلت
تبحث عن إمراة مثلي .. أما أنا ياعزيزي
مازلتُ لا أبحث إلا "عنك" +

انتصب عودها مستندًا للخلف وهى تمسك
الورقة بيدها ، عادت لتقرأ ما كتبه ببطء
ثم تنهدت بكلل

- ياترى عامل إيه يازين دلوقتي .. !!+

" يااداليدا داليبيدا .. الى واخذ بالك
ياجميل "

فاقت من شرودها على صوت سارة زميلتها
في العمل التي أقبلت نحوها بعفوية قائلة
جملتها ممازحة .+

تركت داليدا ما بيدها متبسمة

- ولا أي حاجه ياستي .. بس قوليلي في حاجة
؟

جلست سارة على مكتبها المجاور لداليدا

- أصل فؤاد بيه عاوزك جوه ..

وثبتت قائمة على الفور

- حصل حاجه ؟!!

" أكيد بخصوص توزيع الشغل وكدة "

أردفت سارة جملتها وهي تدور بمقعدها نحو

شاشة الحاسوب ، رتبت داليدا ملابسها ثم

تحركت نحو غرفة رئيس الجريدة .+

" صباح الخير يافندم .. حضرتك عاوزنب "

ألقت داليدا جملتها وهى تتقدم نحو مكتبه
بخطوات متباطئة ممزوجة بشيء من الرهبة
.. أشار لها بالجلوس قائلاً

- اه كنت عاوز أعرف ناوية يكون العمود
الأسبوعي بتاعك بيتكلم عن إيه؟!

فركت كفيها بارتباك قائلة

- عاوزاه يكون بعيد عن كوارث السياسيه
ونركز في الكوارث الاجتماعيه ..+

نظر لها باهتمام

- مش فاهم قصدك إيه !!

تحمست داليدا لفكرتها فردت بثبات

- هسمي العمود الأسبوعي " من قلب
الشارع " حابة أنزل أشوف المشكلة اللي

جوه كل شخص ونسلط الضوء عليها ، أنا
اطلعت على كل أعمدة الجريدة وملقتش
عمود مخصص بالجانب دا .. حاجه كدة
متعلقة بعلم النفس ، من هنا اتحمست
للفكرة جدًّا وحاليًّا شغاله عليها .. إيه رأي
حضرتك .. ؟+

فكر رئيسها لبرهه ثم قال

- تمام ياداليدا .. هستنى المقال بتاعك يوم
الأربع .. عاوز حاجة تشرف .+

وثبت قائمة والفرحة تغمرها

- أنا مبسوطه أوي إن الفكرة عجبت
حضرتك .. وإن شاء الله هكون عند حسن
ظنك .. +

خرجت داليدا من مكتبها شاعرة بأن القدر
استبدل ذراعيها إلى جناحين تود أن تحلق
بهما في أعنان المساء .

- وأخيرًا ياديدا حلم العمر بيتحقق _ ثم
صمت لبرهه لتستمع صوت صادر من
قلبها_ أكيد زين لو كان معايا كان هيفرح
أوووى .. زين !!!! هو أنا لسه بفكر فيه ؟!+

+■■■■

" في شركة زين "

واقفا بجوار نافذة مكتبه سابقًا في سُحب
دخانه المنبعث من أنفه وفمه ، تحديدًا ما
ينعكس من صميم قلبه ، استدار كليًا صوب
الباب الذي فُتح .

أردفت مديرة مكتبه قائله

" زين بيه .. في واحده اسمها .. "

قبل ما تكمل جملتها دلفت جهاد بوجه

شاحب باهت منصفئ قائلو

- أنا يا زين ..

شعر بتأفف وضيق هجم عليه دفعة واحده

.. أشار لسكرتيرة مكتبه للمغادرة ثم اقترب

من مكتبه جالسًا عليه مردفًا بفظاظة

- أنتِ مش واخده بالك إن دا مكان شغل؟!!

اقتربت منه بجسد مرتجف

- مابتردش عليا ليه .. هو أنا زعلتك؟!!

انشغل في الاوراق التي أمامه

- مش فاضي عندي شغل ..

أردفت ساخرة

- غريبة ماأنت زمان كنت بتفضي نفسك

عادي .. !! اشمعنا دلوقتي؟؟ فهمنى !

التزم الصمت ولم يبد أي جواب اكتفى
بتجاهل سؤالها .. زاحت دمعة من طرف
عينها رغم عنها ثم أردفت قائلة بصوت
مرتعش

- وحشتتني .. اا اووى ى ..

لم يلتفت إليها ولم يؤثر على صخور قلبه
المتحجر رياح صوتها ، اكتفى بشعور النصر
الذي يتراقص بداخله .+

اقتربت منه بتوسل

- زين .. بصلى أنا جهااد ... أنتي بتعاملنى
كده ليه متجنينيش

نهض فجأه من مجلسه قائلاً

- هنا مكان شغل مش عواطف وهبل .. بس
أنا هريحك ، متنكريش إننا قضينا يومين
حلوين مع بعض أنتي اتبسطة وقضيتها

خروجات وفسح وأنا كمان اتسليت ،
وخلص اتتهينا مبقاش لوجودك لازمه في
حياتي ...+

نيزك تلو الآخر يهبط على قلبها بعدد
الحروف المتدفقو من بين شفقيه ، أوشكت
على الانهيار أمامه .. انسكبت الدموع فوق
وديان وجنتيها ، رمقته بنظرات ممزوجة
باللوم والعتاب ، بالصدمة والدهشة ..+

« قيل أن الرجل يحب لترميم شيء ما
بداخله ، فماذا عن ممثل الحب؟! لماذا
يتأرجح على حبال الحب هكذا ، ربما يحاول
التحرر من قيود فيعلق كل قيد بقلب
إحدهما .. عسى أن يتحرر منها يوما ما »+

كانت ترمقه بنظرات حزينة منكسرة لم
تحرك به ساكن الشفقة ثم أردفت قائله

- معاك حق .. أسفه إني ضيعت وقتك ..

رد بلا اهتمام

- هتعرفي تمشي ولا أجيبك حد من الأمن

يوصلك !!

- لا يا زين بيه هعرف .. عن إذتك .. +

خرجت جهاد تجر فُتات قلبها خلفها لم
تلتفت لأحد ، لا ترى أمامها أحد ، أصبح
شيء ما بداخلها يحترق ، جزء اليسار به
وجع يرهقها ، حالتها ثارت انتباه الدكتور
عماد الجالس في انتظار زين خارج مكتبه ..
قام خلفها سريعًا معتقدًا أنه وجد خيطًا

جديدًا في حالة زين

- يا أنسه .. يا أنسه ... +

لم تجيبه ، لم تلتفت ، والأصح أنها لم
تسمعه كأن ضجيج قلبها هجم على أذنها

+..

مديره مكتبه تحدث بصوت مسموع

- دكتور عماد افاضل ..+

رمقها عماد بنظرة ونظرة أخرى أرسلها نحو
جهاد التي وصلت أعتاب السلم .. ثم تنهد
بصوت مسموع ولملم أشياءه متحرگا صوب

مكتب زين+

" مابتجيش أنت ،، قولت أما آجي أنا "

قال عماد جملته بنبرة مبهجة ، قام زين

ليحتضنه

- طب والله واحشنى .. تعالى تعالى ..

جلسا كلاهما على مقاعدهم

عماد : إيه ياعم فينك .. الشغل أخذك كدة

ومش بنشوفك فالعيادة ..

زين بفضاظة : ربنا يكفيننا شرك ياعم ..

خلاص خفينا ..+

مط عماد شفته لأسفل بعدم تصديق

- بأمارة البنت اللي لسه خارجه دى !!!

قهقهة زين

- مشكلتك بتاخذ بالك من حاجات غريبه

أوي ياعماد والله ..

- عيب عليك لما تقول لدكتور نفسانى

كدة .. ولا أنت شايفنى برش كنافه !!+

ابتسم زين

- لا ياعم أنت أحسن دكتور في مصر كلها ..

وقف عماد متحمسًا

- إذا كان كدة تسمح تقبل عزومتى على

الغدا !!

زين مرحبا بالفكرة

-يااسلام .. طبعاً ياباشا وأنا أطول يعنى ..+

+■■■■

في إحدى السيارات الناقلة من القاهرة إلى
إسكندرية .. تجلس داليدا بجوار النافذة
عاقدة ساعديها أمام صدرها ، سائدة رأسها
على النافذة ، شاردة في الطرقات ..

" انا ايه اللي خلانى آجي إسكندرية ، عشان
أول مقال حبيت يطلع من هنا .. أنتي
بتكدي على نفسك ياداليدا ، أنتي جيتي
عشان تلمحيه وتشاركيه أول فرحة ليكي ..
أووف يارب بقى هونها على قلبي "

ثم ابتسمت ساخرة كأنها تذكرت شيء ما||

فلاش باك

" بصي ياحلوة عشان تطيري موضوع
العريس دا حلك في إيدي .. بس سُماعيلو
مابيعملش حاجه بلووشي .. من فراغ .. لازم
يكون في مقابل "

أردف إسماعيل كلماته بهمس شديد بقرب
آذانها ، نظرت له باشمئزاز ثم أردفت قائلة

- مش عاوزه منك حاجة ..

وقف أمامها ليعيق خُطاها

- استنى بس أحسن تندمي .. وساعتها

هتقولي ياريتني ..

توقفت للحظة قائل. بنفاد صبر

- خيررر .. طلباتك !!

أردف قائلاً بثقة

المطعم المطل على البحر المفضل بالنسبه

لها ..+

ومن خلفها شاب في أواخر العشرينات

يترقبها بعنااايه منذ مغادرتها مبنى الجريدة

إلى أن وصلت مكانها المفضل ..+

جلست على إحدى الطاوات وبالأخص

مكانها المفضل معه ثم أخرجت جهازها

الخاص " لاب توب " بتفكير

- ياتري إيه اول موضوع هكتبه .. فكري

ياديدو ..+

قطع شرودها النادل

- تأمري بحاجة حضرتك ..

للحظه مرة أمام عينيها مقطع سنيمائي

معسول جعلها تتبسم بدون وعي

٥٥٥ فلاش باك

" باشا مصر والعالم كله يحب يشرب إيه "

قال زين جملته بحنو بالغ وبابتسامة ساحرة

تتربع فوق ثغره ..

- ممممم أشرب مانجا ..

- يالهوى عليا مانجا هتشرّب مانجا ياناس ..

طب والله دا كتير على قلبي ..

ثم أشار إلى النادل وبتلقائية وجه كلامه

لداليدا

- تأمري بإيه حضرتك ؟

تغير لون وجه زين مختلّطًا بدماء الغضب

قائلًا بعصبية

- أنت بأي حق تتكلم معاها !!! هو أنا مش

مالي عينك ؟

اتسعت حدقة عينيها

- زين زين بس .. بس .

وثب زين قائمًا بمعالم وجه متهجمة

- دا أنت نهارك مش فايت النهاردة ..

ارتبك النادل

- ياباشا مقصدش والله .

سريعًا ركضت لتقف بجواره وتتشبث

بمعصمه لتقول برجاء

- يازين بطل جنان يخرب عقلك .. بأي حق

هو يكلمك .. محدش يكلمك غيري .. +

أشارت داليدا للنادل : امشي أنت دلوقتي ..

امشي ..

xxxxxxxxx

" يأنسه .. يأنسه تأمري بايه "

فاقت من شرودها متبسة كانت رؤيته
تصيب قلبها بنوع خاص من الفرحة

- سوري .. هاتلي مانجا .. +

عادت داليدا لتتابع شغلها مجددًا .. مشتتة
كل الأفكار العالقة في رأسها

- ركززي يا داليدا ركززي .. +



" على جسر الحب بباريس "

يتأمل فريد الأقفال المغلقة بتساؤل
واسغراب مع مارتن .. ثم أردفت قائله باللغه
الفرنسية

- Tu es quoi, fared ؟

- مستغرب ياماري .. معقوله كل أقفال
الحب دي صحابها كملوا للآخر .

ابتسمت بحب ثم أردفت بالعرييه

- أجل فريد .. كل من وضع قفل وألقى
مفتاحه في ماء النهر ، يعني ذلك إنه تعهد
لهما بالمحافظة على حبهما لآخر العمر ..

احتضنت ذراعه بحنو قائلة

- أشتاق إليك ..

ضمها الي صدره بحنان

- ماري .. إيه رأيك في مصر؟؟

ابتعدت عنه بخوف

- مصر عند زوجتك وابنتك .. !!

قربها لحضنه بهدوء

- لا عند بنتي بس .. قولتي إيه ؟

ردت بخوف وتردد

- داليدا فقط !!

طبع قبله رقيقة على جبهتها قائلاً

- داليدا فقط ..

+■■■■

صف عماد بسيارته أمام إحدى مطاعم
إسكندرية ، دلف منها ونظر خلفه يبحث عن
زين فوجده يصف سيارته الجهة الأخرى ..+

قرب زين منه وهو يضع نظارته الشمسية
فوق عينيه قائلاً

- اشمعنا المطعم دا ..

عماد بثبات

- ياسيدي برتاح هنا .. يلا تعالى نشوف

هنقعد فين ..

«««««

عند داليدا الجالسه تستمع لأم وابنتها
الجالسين بقربها ، ما جذب انتباها سؤال
ابنتها التى لاحظت داليدا إصبعها في الكف
الأيسر تحاصره دبله تنيره ..

" ماما هو إيه اللي يخلي أي اتنين في الدنيا
يكملوا مع بعض لآخر العمر .. من غير ما
يزهقوا أو يملّوا ... _ ثم هزت رأسها بالنفي
قائلاً_ ماتقوليش حب .. أنا عاوزه أعرف إيه
القوة الكونية اللي في الحب تخيلب أي اتنين
متعلقين في روح بعض للأبد؟! " +

تحمست داليدا لتعرف رد الأم ، يبدو أنها هي

ما تحتاج أن تلقِ الجواب بعد برهه من

الوقت فكرت الأم فيها ثم أردفت قائلة

- زي ماأنتي بتاكلي وبتشربي كل يوم

ومابتزهقيش ..+

لم تقتنع الفتاة برد أمها حيث انعقدت

ملامحها بفضول

- بس أنا مقدرش أعيش على أكله واحدة

طول عمري ..+

تبسمت أمها ثم قالت

- هتفضلي طول عمرك تاخدي كلامي من

النص ومتسمعيش للآخر ..+

ابتسمت ابنتها بحب قائلة

- أهو ياستى أنا سكت خالص .. كملي .

ردت آلام بحكمة قائلة

- لو أنا عملتلك كل يوم مكرونة هتزهقي
صح ؟

- أكيد ..

- طيب ولو مرة عملتها بشاميل .. ومرة تانية
سادة وغيرها بصلصة .. هتملي ؟+

فكرت لبرهه ثم هزت رأسها بالنفي

- لا .. لا أكيد مش هزهق ..+

- أهو الحب كدة هو المكرونة الموجودة في
بيوتنا كلنا بس بتختلف من بيت لبيت على
حسب ماأنت بتستعملها إزاي !! فهمتي
حاجة ..+

- قصد حضرتك الاهتمام ..

هزت آلام راسها نفيا

- لا .. العطاء .. أنا على أد ماهديكي على اد

مانتي هتاكلي .. فهمتي يا حبيبتى !!+

كانت تركز في حوارهما بعناية شديدة حتى
تبسمت بفرحة عارمة كأنها وجدت مقالها
الأسبوعي .. فتحت ملف على جهازها بإسم
" الحبل السري " ..+

فوجئت بشخص طويل وسيم يقف على

طاولتها قائلاً بهدوء

- حضرتك داليدا هانم؟!+

رفعت حدقة عينيها نحوه باستغراب

- اه انا داليدا .. مين حضرتك؟! ...+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

الفصل الثامن

أنا عنك ما أخبرتهم لكنهم ..لمحوك

تغتسلين في أحداقي

نزار قباني+

فوجئت بشخص طويل وسيم يقف على

طاولتها قائلاً بهدوء

- حضرتك داليدا هانم؟!+

رفعت حدقة عينيها نحوه باستغراب

- اه أنا داليدا .. مين حضرتك؟!+

لا يعرف ماذا يقول يشعر بالخجل ..، التوتر ..،

القلق فهذه المرة الأولى له في هذا الموقف

هتف بقلق :

_ أنا.. أنا مراد توفيق ممكن أخذ من وقت

حزرتك ربع ساعة

_ اتفضل خير؟!_

يرتجف حرفيًا مما يفعله الآن قلبه يرتجف
بعنف خوفًا من ردود الأفعال التي سيتلقاها
أردف بهدوء :

_ هو حضرتك مرتبطة

ردت بغضب :

_ حضرتك قاعد وآخذ من وقتي علشان
تسألني مرتبطة ولا لأ

تنفس بصوت مسموع قلقًا وهو يردد :

_ حضرتك متفهميش غلط أنا بس معجب
بحضرتك أنا الصراحة جاي وراكي من
القاهرة لما لقيتك جاية هنا علشان أتكلم
معاكي وأقولك إني معجب بيكي وعايز
يعني أزور حضرتكم في البيت
رددت بحدة وصوت عالٍ :

_ أفندم

««««»»»»

في تلك اللحظة ولسوء الحظ وتعاسته وهو
يتحدث مع صديقه استمع إلى صوتها الذي
لو استمع إلى مائة صوت في وقت واحد
يستطيع تميز صوتها من بينهم رفع بصره
يراها تجلس مع شخص غريب رجل آخر
غيره هل تخطت عقبته..؟! هل قدرت على
نسيانه...؟! لا وألف لا فهو زين السباعي من
هى لتتخطى عشقها له سواد احتل عينيه
اتجهه نحوها تحت نظرات عماد التي لم
تظهر عليه أي دهشة أو استغراب

ردد بصوت أجش :

_ مين ده يا داليدا

همس مراد لنفسه :

_ هى ليلة سودة أنا عارف

تنفست بصوت مسموع وهى تراه أمامها
والغضب يتراقص أمام عينيه لكنها
تماسكت مرددة بجدية :

_ أهلا يا زين ده أستاذ مراد توفيق بيتكلم
معايا علشان عايز يجي يتقدملي لو حصل
قبول عقبالك+

قبض على رأسه بشدة غير قادر على
استيعاب حديثها "داليدا" ليست له ولا
لغيره داليدا ستعيش فقط على ذكراه جذب
مراد من قميصه مرددًا بنبرة متملكة مهتزة
صارخة :

_ بتاع إيه عايز تتجوزها داليدا مبتتجوزش
داليدا مبتحبش غيري ومش هتعيش غير
ذكرى حبي،

ضرب مبرح كان من نصيب مراد لا أحد
يستطيع أن يقيد زين فهو في حالة انفلات
عصبي جلس بجانبه بعد ما هدأت ثورته
قليلاً يقبض على رأسه متألماً مما يحدث
بعقله يئن يصدر أصوات مخيفة وبجانبه
عماد يضع يده عليه مرددًا :

_ زين اهدى أرجوك اهدى هيجراللك حاجة

ضرب على صدره وهو يصرخ بانهيبار :

_ داليدا مش لحد سامعين داليدا مش

هتكون ملك حد بعد زين السباعي آه عقلي

الوجع هيموتني+

اقتربت منه بدهشة وخوف ودموع من

رؤيته هكذا ردد عماد بقلق :

_ متقربيش منه امشي من المكان كله
دلوقتي مينفعش تقربي ممكن يعمل أي
مصيبة امشي دلوقتي+

غادرت وقلبها يؤلمها لرؤيته هكذا ويؤلمها
على نفسها على أنانيتها وعلى ضعفه وعلى
الوجع الظاهر بعينيه خانتها دموعها وهى
تركب السيارة عائدة إلى مدينتها والخوف
ينهش قلبها وجسدها

بالقاهرة

بحى إمبابة دلفت لمنزلها وهى تبكي تشهق
تهزي أنفاسها عالياً تخمض عينيها وتفتحها
مرات عديدة تشعر بالهواء ينسحب من
حولها وهى تهزي:

فرصة من ذهب حملها إلى غرفتها وذهبت
أمها من التوتر تأتي بالطبيب هي جلس
بجانبا مستغلاً لذلك الوضع يتحسس
ساقها عنقها والشيطان يتلاعب بعقله
جعله يجذب ورقة زرقاء من غرفته وبعض
من الحبر السائل لطخ إصبعها بالحبر ثم
الورقة يبتسم بتشفى فهو أقوى انتقام لها
صفعة قوية ستجعلها حطام+

دلفت والدتها ومعها الطبيب يتفحص ابنتها
والقلق ينهش بقلبها عليها ردد الطبيب
بجدية :

_ هي اتعرضت لضغط نفسي كبير يا مدام
أنا أعطيتها حقنة مش هتفوق منها غير
الصبح

ياريت محدش يضايقها ويشوف إيه مزعلها

يهاجمه دوار شديد جعل عقله على أبواب
الفقدان دلف عماد وهو يردد بتوتر :

_ زين باشا عامل إيه دلوقتي

رد بوجع :

_ تعبان أوي مش مستحمل اللي بيحصل
في دماغي يا عماد مش قادر

هتف عماد بجدية :

_ ده الطبيعي يا زين+

زمجر فيه بشراسة :

_ والحل أنا مش قادر حرام عليك بقا خليني
أخذ مهدئ تاني وحياه أمك يا عماد مش
قادر+

ردد بهدوء :

_ مينفعش مهدئ زين لازم تتواجه مع
نفسك لما أنت تعبان كل ده فى بعدها ومش
مستحمل حد يتجوزها ليه متتجوزهاش أنت
فكر يا زين

داليدا تستاهل إنك تفكر أنا هسيبك دلوقتي
جنبك فى الدرج حبة مهدئ واحدة فكر لما
توصل لحل وبعدين خدها ونام والصبح
هجيلك تانى

غادر وتركه وحيداً يتحدث مع نفسه مرهق
هل تستحق داليدا كل ما يعاينه ماذا لو
اجتمع هو وهى تحت سقف بيت واحد..لا
هو لن يتزوج

عناد.. كبرياء.. حيرة.. غرور لا يعرف فهو لن
يتزوج وهى لن تتزوج غيره وستعيش على
ذكراه تناول المهدئ جعله يتعب حتى
غفلت عينيه فى ثبات

بفرنسا

يغلق الأمتعة وبداخله سعادة لا توصف
اليوم عائداً بعد غياب خمسة عشر عاماً
عائداً إلى حبيبته التي طردته وهو فقيراً لا
يملك شيء

حبيبته أرض العزة أرض الكنانة تتمثل حالته
وحنينه واشتياقه في مقطع من أغنية بالورقة
والقلم *طرداك وهي بتحضنك وهو ده اللى
يجنك* انتهى من كل شيء وفي يده زوجته
يغلق باب منزله الحبيب الذي حمل في
طياته ذكريات كثيرة غادر إلى المطار يجلس
وهي نائمة بجانبه وبداخله أحاسيس
ومشاعر كثيرة

وبعد ساعات صدح صوت المضيئة بجملته
جعلته يرتجف قائلة :

_ برجاء ربط الأحزمة ستهبط الطائرة بمطار
القاهرة الدولي فلتصحبكم السلامة
استقيظت زوجته وتمسكت بيده فالخوف
يراودها فهي لا تعلم ما المجهول لها هنا في
هذه البلد

على سلم الطائرة يقف يستنشق الهواء
بسعادة

هواء حبيبته وأرضه ووطنه وكل شيء لكل
مغترب وكل مقيم بها

+*****

جيوش من الكوابيس هاجمت منامه بدون
رحمة ، جعلته يتمايل في فراشه كطير ذبيح
مُلطخ بالدماء يلتقط أنفاسه الأخيرة ،

قطرات العرق تتصبب من جميع أجزاء
جسده ، تمر لقطات خاطفة أمام عينيه
عندما نهض من فراشه في المشفى ينتوي
المغادرة ، صور مشوشة من الممرضات
اللاتي يحاولون تهدئته ، آخر ما تذكره صورة
عماد وهو يسنده لفراشه في منزله ، فاق من
نومه مفزوعًا وجد ممرضه بجواره تعد إبراهيم
مُهدئه .

" أنتي بتعملي إبيه هنا !!!"

قال زين جملته وهو يشعر ببركان يتوق
برأسه للانفجار ، ارتبكت الممرضة وأسرعت
في انهاء الإبرة المهدئة ، ولكن ما جرى عكس
ما توقعته ، فوجئت بزين يقف أمامها بجسد
مرتجف ينهرها بقوة أرعبتها

- اطلعى بررا .. برررا ..

وضعت ما بيدها فوق المكتب وحاولت
الإمساك بهاتفها لإخبار الدكتور عماد ، ولكنه
لم يُطيعها الفرصه لذلك ، قبض على ذراعها
بقوة وسحبها خلفه ، كلاً منهما يتألم هو من
ضجيج رأسه وهى من قبضته القويو ، ألقاها
زين خارج منزله ثم أقفل الباب بقوة ممسكاً
برأسه التي أوشكت على الانفجار .. ركض
نحو بار مطبخه باحثاً عن نبيذه المُفضل
بجنون وبدون وعي ..+

صوت رنين الجرس اخترق آذانه ، حاول بقدر
الإمكان أن يتجاهله ولكن إصرار الضيف كان
أقوى من كل تجاهلاته ، بيده عبوة النبيذ
يمشي مختل الاتزان ، يتمايل يساراً ويميئاً
كمن فقد عقله ، يهذي بكلمات غير مفهومة
، فتح الباب إذا ب (فريده درويش) أمام
عينيه ، يراها أمامه طشاش ، جسد امرأة

فقط دون التعرف على الهوية ، مد كفه

وسحبها للداخل

- داليدا .. تعالي ...+

أصيبت بالاندهاش لحالته المتدهورة

- زين !! زين مالك ..

تمايل بجسده عليها بدون إدراك ليقفل

الباب ، لم تخل عيناها من الاستغراب

والتعجب ، هذا هو زين السباعى أمامها

ضعيف هزيل شخصٍ مُختلف أمامها

أُصيب بفقدان عقله ، اقتربت منه وهى

تحاصر خصره بذراعها وتضع ذراعه فوق

كتفها مستندًا عليها

- تعالى اقعد طيب !!+

ألقي زين بجسده فوق الأريكة ليرتشف

رشفة أخرى من مشربه قائلاً

- هى قالتلي لا ، هى ماكملتش ، هى

صممت تمشي وتسيبني ..

حاولت أن تجد من كلامه معنى تفهمه ثم

دنت منه

- هى مين دي .. زين أنا جمبك أنا أهووه ..

دفعها بعيداً عنه

- لا هى .. مش أنتي .. هى داليدا .. هى هى

.....

اقتربت منه بحركات خبيثة قاصدة أن تلقي

بجسدها بين ذراعيه

- بص لي كدة ! أنا فريدة أنتي مش وعدتني

هنتجوز أنا قدامك أهو .. ولا أنت مش

بتحبني !!

في تلك اللحظة ظهرت أمامه صورة لداليدا ،
شعر بمغناطيس يجذبه من ياقته ليقبلها ،
فقد جميع زمام تحكمه على مشاعره ، سار
خلف خطوات شيطانه بدون تفكير ليشبع
غريزته المحرمة ، ارتطمت بالأرض عبوة
النبیذ التي كان فجوة يتسلل منه شيطانه
إليه ليملكه ويُحرکه كما يهوى .+



" في عيادة الدكتور عماد "

الدكتور مراد بحيرة

- طيب احنا كدة عملنا اللي اتفقنا عليه !!
حالة زين ادمرت أكثر بمجرد ماشافها مع
حد غيره...

إتكأ عماد بظهر مقعده للخلف واصابع كفيه
متشابهة في بعضهما مردفًا بهدوء

- المشكلة إن زين مش بيعاني من مرض
واحد بس ، الحب زرع في حياته شجره سابت
جذور كتير جوه قلبه احنا مش عارفين
نوصلها ..

عقد مراد ساعديه أمام صدره قائلاً

- بس دا مش غريب يادكتور ، هو أي حد
فيينا هيحب هيتجنن !! ويفقد عقله زي زين!!
كانت الناس كلها اتجننت ..

ابتسم الدكتور عماد قائلاً

- أنت عارف نسبة الحب الحقيقية في العالم
كله لا تتجاوز ١٠ % !!

رفع الدكتور مراد حاجبه متعجبًا : دا بجد !!

- هو أنت فاكر إن أي حد يحس بدربكة جوه
قلبه على كام دمعة من عيونه كدة نسميه
بيحب !! الحب روح مخلوقة منك لو اختفت

تموت ومش أي حد هيوصل للمرحلة دي ..
أديك شايف المجتمع اللي احنا فيه ، بنات
ماشية بمبدا راح قرد يجي غيره غزال ..
وشباب ماشي يتعرف على طوب الأرض ..
حب إيه بس اللي بيتكلموا عنه !!

ضحك مراد بصوت مسموع ثم أردف قائلاً
- وأنت إيه رأيك في حالة زين ، احنا لينا أكثر
من ٣ سنين مش عارفين نوصل لحل ..

- عمرنا يامراد ماهنوصل لحل طالما
التشخيص غلط ، وفي الطبيعي كل اللي مروا
بحاله زين كانت آخرتهم ياما انتحروا أو
اتحجزوا في مستشفى الأمراض العقلية ..
ودا اللي خايف منه ..+

مراد بتفكير :-

- زين من الأشخاص اللي فقدت لحد
مامتلكها الوهم ، بقى عنده إدمان لشعوره
بان أي شخص هيعرفه بيحبه . وكان بمجرد
أول واحدة تقول له: "أنا بحبك"، ويرضي
غوره بيها يمل ويدروح لواحدة غيرها على
طول .+

عماد بحماس

- إلا داليدا .. عارف ليه اتعلق بيها ! لأنها
قالتله لأ .. كسرت كبره وثقته في نفسه ، كل
بنت بتخوض علاقة مع زين بتدمره أكثر ،
داليدا الوحيدة اللي فوقته وكشفت جرحه ..+

- أنا شايف إن دا له علاقة بطفولته ، زي
مثلاً الشخص اللي بيحس بحالة من عدم
الاستقرار النفسي الشديد لأنه مالقاش
الحب الكافي في طفولته ربما يكون أكثر
عرضةً للغيرة المرضية التملكيو !!+

- احنا كده وصلنا إنه مصاب بنوع من أنواع
الممارسة الإكلينيكية ، الهوس الشبقي
، وولع بالحب الأوحده ، Erotomania3
، بالإضافة لشخصية زين الرومانسية زيادة ،
تملكية ، شخصية نرجسية سادية !!! ..+
قطع حديثهم دخول الممرضة بسرعة

- دكتور عماد .. إلحق زين باشا طردني وحالته
متدهورة خالص .. أحسن يعمل حاجة في
نفسه ..+

فزعا كلاً من مراد وعماد سريعاً ليتوجهوا إلى
منزله ..+



" في مبنى شركة المجهول "

في مكان ذي أثاث فخمة ، وعدد هائل من
العاملين يؤدون مهامهم بنشاط وهممة ،

تجلس فوق مقعدها الجلدي بجسد مرتجف
، وأصابع قدمها متكوة مما يدل على
ارتباكها وقلقها .. فاقت على صوت فتاة
يُنَادِيهَا بهدوء

- آنسة جهاد اتفضلي ، فايز بيه في انتظارك ..

وثبت جهاد قائمة ببطء هي تحتضن حقيبتها
الجلدية أمام صدرها بخوف ، طافت عينيها
في جميع أنحاء المكان إلى أن وصلت لأعتاب
مكتب ضخم متسع يبدو عليه معالم الروعة
والفخامة، إذا بشاب في منتصف الثلاثين
واقفًا أمام النافذة قائلاً بنبرة رسمية

- ياريت تقوِّلي بسرعة عاوزه إيه عشان

معنديش وقت ..

تحركت شفتها بتتردد قبل ما يتحرك لسانها
وبعد مُعَانَاة استجمعت كلماتها بداخل فمها

- أنا جاية لحضرتك بخصوص زين السباعي

..

استدار إليها بجسده باهتمام ويبدو على
هيئته الغضب الملحوظ قبل ما يتفوه
سبقته جهاد بالتحدث

- عارفة إنه كان السبب في ضرب آخر
شحنتين لحضرتك .. وأنا هساعدك تاخذ
حقوقك منه ..

رمقها بنظرات توحى بالفخر والفرحة

- تعالي تعالي .. اقعدى .+



"في إحدى فنادق الجيزة"

"لوسمحت عاوز غرفة لشخصين"

- باسم مين حضرتك؟!

- باسم فريد .. فريد نورالدين ..

ابتسم موظف الاستقبال

- حضرتك الموسيقار فريد نور الدين

معقولة ! حضرتك أنا من أشد المعجبين
بعزف وألحان حضرتك ، حقيقي أنت فريد

ولون عزفك فريد بردو ... اتفضل اتفضل

ارتاح وأنا هخلص كل حاجه ..+

نظرت له مارتن بفخر قائلة

- أنا سعيدة جدًا بنجاحك فريد .

قبّل فريد كفها بحنو

- وأنا أسعد عشان أنتي السبب فيه ...

- متى ستذهب لداليدا ؟

شعرة خوف انتابته من مواجهة لابنته التي
آثر أحلامه وأوهامه عنها وتركها لأم طامعة في
المال والمادية .

- بكرة الصبح هروحلها وأعرفك عليها ..
متستعجليش .

مارتن بفرحة : متاكدة أنني سأحبها لأنها
ابنتك فريد ..

صوت الموظف قائلاً

- اتفضل حضرتك مع العامل الأوضة جهزت
..

حزن فريد زوجته بحنو وسارا معًا خلف
العامل الذي يحمل أمتعتهم ..



" في شقة زين "

فاق من غفوته وجد نفسه في منتصف
مخدعه ذو جسد عاري ، تحركت عيناه ببطء
ليجد شعر طويل يطوق عنقه ، وذراع يحاصر
خصره ، لجزء أقل من الثانيو تخيلها هي
بجانبه متذكراً حديث سابق بينهما ثم تبسم
له ليفوق من شروده وتسقط عينيه على
امرأة رغم رشاققتها وجمالها إلا انها كانت على
صدره كجبل صخري راسخ ، ابتلع ريقه
ليبلل حلقة شاعراً بفرحه تملأه برغم شوقه
واشتياقه الذي يجذبه من ياقة قميصه نحو
عينها قلبها احتضانها .. داليدا فقط التي
تذوق معها طعمًا عذبًا للحب ، كأنها أتت
مفصلة على مقاس أمنياته ..+

نهض بهدوء ذاهبًا إلى مرحاض غرفته ،
شعرت فريدة بحركته ثم استقظت من
منامها والبسمة تشق ثغرها قائلة

- بقيت احسن !!

ابتسم زين ساخرًا وهو يقول

- يعني يكون جمبه فريدة درويش

ومايتحسنش ؟!

رن صدى صوت ضحكتها في جميع أرجاء

المكان بصوت أنثوي جذاب ثم أردف زين

قائلاً محاولاً إخفاء ضيقته

- ينفع تمشي دلوقتي !!

صُدمت من طلبه الغريب وتغيرت ملامح

وجهها

- نعمم ..

حاول زين تلطيف الجو قائلاً

- والله يادودو مايتشبعش منك ، بس مش

حابب حد يشوفك هنا ..

نهضت من مخدعها واقتربت نحوه بتمايل

محاولة إظهار معالم جسدها

- حد زي مين بقى اللي خايف يشوفني ..

ابتسم رغم عنه قائلاً

- أكرم مثلاً .. مش لطيفة يشوفك معايا هنا

..

داعبت أنفه بحب قائلة بهمس

- طب بالنسبة للشحنة .. تمام !!

قبل زين أناملها بتلقائيه

- الشحنة دي واللي وراها ولرقم عشرة لو

تحبي ..

ضحكت بصوت آخر مرتفع

- شكلها هتبقى فتحة خير علينا كلنا .. ١



" في حي إمبابة "

صوت صاحب يخرق آذانها وهى تحت سطو
نُعاسها حتى تردد في ذهنها كهواجس مرعبة
، امتلأت جبهتها بقطرات العرق المنبثقة من
مسامها ، تمنى لو تفتح عينيها تجد كل ما
فاتها وهم ، تصحى لتركض لحضن أباهما
بدلال منتظرة ما أحضره لها بعد يوم طويل
ممل من العمل ، تجد إخوتها الصغار
يتشاجرون ويقلقون راحتها ، أمّا تحضر لها
أشهى المأكولات وتُناديهما بصوت عذب كي
تساعدنها في تجهيزه قبل ما ينهى والده
حمامه المائي الدافئ ، ماذا ولو كان كل الألم
الذي مررت به هراء عالم ، كابوس طالت
مدته بسبب سباتها الذي تسببت به حبوب
مخدرة ، ماذا ولو كانت الحياو عينة مجانيه

للتجربة إذا أعجبتني حصلت عليها كلها ..
والعكس ، لماذا لم يخلق مع الحياة كتالوج
لنختار منه الحيلة التي تناسبنا !! بعد كثير
من التساؤلات والأكاذيب التي تعيشها في
خيالها لبخل الواقع عليها بتحقيقها فتحت
عينها بتثاقل وكأن فوق جفونها صخرتين
تزيحهما بمعاناه شديده ..+

استمعت لصوت قفل باب الشقة وصوت
أمها المتلهف نحو ذلك القاسي ذي النوايا
الخبیثة

- كنت فين ياسماعيل !! قلقتنى عليك
ياخويا ..

ابتسم بمكر تعلب الذي حدد هدف اصطیاد
فريسته قائلاً

- شغل .. شغل ياسعاد .. المهم أنا واقع من

الجوع هاتيلنا لُقمة نسند بيها بطننا ..+

سعاد بحب : حالاً ياخويا .. أصلاً كنت سالقة

فرخه للبت داليدا حلال عليك ، كل وإشبع

وإملى بطنك داليدا مش هتاكل كعادتها ..

أحسّت باختناق لكلمات أمها وإهمالها

وتفضيل زوجها على ابنتها ، يقولون أن

الست تمتاز -بالحاسة السادسة- تستطيع

من خلالها كشف الرجل قبل ما ينطق ،

ولكن خطأنا نحن كسيدات نتجاهل إحساسنا

ليستمر حبنا وفي نهاية المطاف نلوم أنفسنا

ونحملها مرارة الندم مردفين (طب والله

قلبي كان حاسس) !!+

اقتربت نحو مكتبها تبحث عن هاتفها ،

أصابها الشغف أن تحدثه ، تطمئن عليه ،

تستمع لصوته الذي اشتاقت له كثيرًا ، تريد

أن تغسل بصوته أكذوبة فراقه ، فتحت
رسائله القديمة لتقرأها بقلب مضطرب وهى
تقلد طريقته لإخراج الحروف من ثغره كأنها
تبحث عن صوته من بين حروف الكلمات ،
كل عضو بجسدها يتحرك ليجبرها على
الحياة لأنه منتظرها ، منتظر عودة من لا
يعود ، تنهدت بمرارة وجع ممزوجة بدمعة
تخدش وجنتها ، احتضنت قلمها ملجأ قلبها
الوحيد لتكتب بيد مرتعشه

« أصبحت أسيرة حبك وأنت بفؤاد قلبي
جاهلاً ، مهما طال الأمر فلم يصاب قلبي
بجزع وكيف يجزع بستان الورد من ورده
مهما الشوك أوجعه !!» +

تركت قلبها جنبًا عندما تذكرت حديث الفتاة
مع والدتها ، قامت بحماس أنساها كل

آلامها المبرحو لتفتح جهازها _ اللاب توب

_ لتستكمل مقالها مردفه في ذهنها

- اشتغل أحسن لأني لو قعدت كدة مش

هبطل تفكير وحركات مجنونة ، أنسب حل

للنسيان الشغل ..+

فتحت تطبيق الورد لتكتب عنواناً بالخط

العريض باسم " الحبل السري " ثم اتخذت

نفساً عميقاً وشرعت بنثر كلماتها فوق

أحرف اللوحة الالكترونية باللهجة المصرية

..+

[بما أن العمود بتاعي اسمه " من قلب

الشارع " ، فأنا قررت كلامى يكون بلغتنا كلنا

، بعيداً عن الكلام الفصحى والجرائد ، كلام

يخرج من القلب للعقل ، كلنا نفهمه

ونترجمه .+

كنت قاعدة في كافيه بدور على موضوع
افتتح بيه مقالي الأسبوعي ، اتفاجئت بوداني
اتحدفت على التربيذة اللي جنبني لما بنت
سألت مامتها سؤال بيتردد في ذهننا كلنا
يومياً وعمرنا ما فكرنا نواجهه ، البنوته دى
كانت بتقول ايه !!+

" ماما هو إيه اللي يخلي أي اتنين في الدنيا
يكملوا مع بعض لآخر العمر .. من غير ما
يزهقوا أو يملوا ... ماتقوليش حب .. أنا عاوزه
أعرف إيه القوة الكونية اللي في الحب تخلي
أي اتنين متعلقين في روح بعض للأبد؟!"

كنت متحمسة جداً أعرف رد مامتها ،
وحقيقي ردها عجبي ، مختصر ردها إن
الحب من الحاجات الاساسيه اللي منقدرش
نستغنى عنها ولا نعوضها حتى ولو مافيش
حب ، في نوع من الحب ممكن نحطه تحت

بند التعود ، أنت اعودت ترجع من بيتك
تلاقى مراتك مجهزه الأكل والمكان النضيف
اللي بتلقائية نفسيتك بترتاح أول ماتدخل
وعلى المقابل تكون مجبر تقدرها وتحسسها
بمجهودها وأد إليه أنت من غيرها ولا حاجة .+

وقفة .. طبعًا كلنا عارفين الكلام دا ، طيب
تيجوا نتخيل لو في يوم الزوجة قامت بكل
مهامها على أتم وجه ومستنية كلمه شكر
واحدة من جوزها تهون عليها فللأسف
متلاقيش غير عنف وصوت عالي وووو ..
دايما طرف قايم بدور العنصر المضحى على
سبيل عمار سفينة حياتهم ، هنا بقى
هيدخل رتم العلاقات في نوع من الملل
والزهق والكأبة ، والشخص اللي بيدي
هيتعب .. ودا سبب اسم المقال بتاعي ..+

بمجرد ما طنط مامت البنوته جاوبتها ، جيه
في بالي مقال للدكتور " طه محمد " كان
بيقول فيه إن أي علاقة بين أي اتنين ما
ينفعش تقوم على طرف واحد ، وهو الطرف
المعطي دايمًا هو مصدر كل حاجة في الحياة
والطرف الثاني كل اللي عليه يمرع وينعم
بالعطاء كالجنين في رحم أمه .+

أي علاقة فالدنيا لازم تكون العصاية فيها
ممسوكة من النص ، كفتين ميزان على أد
ماتاخذ على أد ماتدي ، بلاش نرسخ فكرة إن
شخص واحد هو محور الكون ، مافيش
حاجه اسمها أنا وبس وأنت من غيري مش
هتعرفي تكملی !! بلاش علاقات استعبادية
واعتمادية قائمة على طرف واحد وبس .+

نرجع لسؤال البنوته ونختصر إجابته في
معادلة بسيطة ، الحياة مبنية على معادلة
الأخذ مساوٍ للعطاء ، لو كفة خفّت عن
الثانية هنلاقي نوع من الخلل ، عمر الحب ما
هينفعنا لو معندناش فن التعامل مع
الحبيب ، بالعكس أزواج كثير ما يحبوش
بعض بس مكملين عشان عارفين يتعاملوا
مع بعض إزاي .. كلنا مخلوقين من نفس
واحد مكملين لبعض مش مستعبدين
لبعض ، يبقى القوة الكونية مش فالحب ..
القوة الكونية في استمرار الحياة بين أي اثنين
فيينا إحنا .. وفي فن تعاملنا مع بعض .+

" فن التعامل أساس أي علاقة "

بقلم / داليدا فريد ...+

تنهدت بارتياح قائلة : يارب يعجب دكتور

فؤاد

لم يشغلها مقالها الأسبوعي عن التفكير
والانجذاب له ، وبدون تفكير قررت أن تهاتفه
لتطمئن عليه .. ظل عقلها يوعظها

- ياداليدا ماينفعش بطلى جنان ..

قلبها محاولا السيطرة على عقلها

- هرن رنه بس .. لو مردش أنا هقفل .. منا
لازم أطمئن عليه وكمان أعرف هو اتعصب
ليه كدة لما شافنى +



" في شقة زين "

انصرفت أخيرًا من شقته فريدة درويش
وبعد مغادرتها بدقائق كان الدكتور عماد
بصحبة الممرضة أمام شقته ، فتح زين

الباب قائلاً

- تعالى اتفضل ..

عماد بذهول واستغراب : أنت مجنون ولا
قاصد تجنني معاك ..

زين ممارحًا : ولما أنت تتجنن أنا مين
يعالجني !!

أردف عماد داخل المنزل مشيرًا للممرضة
- الواضح عليه بقى كويس .. استتني
فالعربية تحت ..

غادرت الممرضة وأقفلت الباب خلفها تنهد
عماد قائلاً
- طردتها ليه ..

زين بمزاح : والله لو كانت حلوة ما كنت
هسيبها تخرج حتى دقيقة !!+

عماد بنفاز صبر : يابنى أنت مش راحم
نفسك ليه !

زين بلا مبالاه وهو يتجه نحو المطبخ

- ياعم وأنت متعصب ليه وهو كان حد منهم
اشتكالك ، ما الدنيا حلوة أهى وكلنا بننسط

!!

عماد وهو يجلس على الأريكة

- لا وكمان بتهزر ، وأنا اللي جاي على سرعه
٢٤٠ عشان أحسن تعمل في نفسك حاجة ..

وقف زين أمام بار مطبخه قائلاً

- متخافش مش هنتحر ، لسه ماوصلتش
للمرحلة دى .. المهم قولي أنت خايف عليا !!

رمقه عماد بنظرة سخط قائلاً

- ودا سؤال !! ياخى لو مكنش بحكم
مريض ودكتوراه ، فأكيد باعتبار إننا ولاد عم ..

ودا واجب إني اتسحل وراك لما تكون واقع

في مصيبة ..

قهقهه زين وكأنه لم يصاب بشيء منذ
ساعات ، كأن ما جرى مجرد نوبة لم يتذكرها

..

- تشرب إيه ؟!

- اعمل قهوة عشان شكلك ناوي تطير آخر
شوية العقل اللي في دماغي .. أنا حقيقي
مش عارف مين فينا الدكتور ومين المريض
على بال ماأغسل وشي وأجيلك ..+

" في غرفة داليدا "

تجوب غرفتها ذهابًا وإيابًا بقلق وتوتر ، فهو
من ضيع طريق عودتها له ، ولكنها مازالت
تحبه بصدق ويرفضه كبريائها بصدق أيضًا ..
أظهرت رقمه على شاشة هاتفها مستجمعة

شآت قوتها وعازمة الأمر وصوت يصدر من

جوفها ليحمسها على ارتكاب جريمتها

- هطمن عليه وبس .. يلا ياداليدا ... مش

يمكن هو مستنى اتصالك !!!+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

الفصل التاسع+

دلف يعد القهوة مرددًا وراء كوكب الشرق أم

كلثوم "وقسوة التنهيد والوحدة والتسهيد

لسه مهمش بعيد لسه مهمش بعيد "

ارتفع صوته عن صوتها وهو يقول "وعايزنا

نرجع زي زمان قول للزمان ارجع يا زمان "

ابتسم عماد بتعجب من حالته وهو يدلف
إلى المرحاض يمسح وجهه ببعض الماء
متمتمًا بتعجب :

_ زين على أول أبواب الجنان يا حرام

مسح على وجهه وغادر إلى بلكون المنزل
قاطع صوت رنين هاتف مريضه وشقيقه
وصديقه معلنًا عن اتصال هاتفه من اسم
مدون بـ "داليدا" فرصة ذهبية أتت إليه أغلق
بوجهها سريعًا وهو يدون رقم هاتفها لديه
ويمسح مكالمتها لزين قبل أن يراها وقبل
أن يضع الهاتف مكانه مرة أخرى دلف زين
متسائلًا باستغراب :

_ بتعمل إيه بالتليفون يا عماد

هتف بتوتر وشهقة مضحكة :

_ ايه يا زين ما تقول احم ولا أي حاجة
قطعتلي خلفي يا راجل مبعملش حاجة أنا
كل ما أبص لتليفوك ألقية بينور هو
ملبوس...!؟

صاح صوت ضحكته الرنانة بالمنزل قائلاً:
_ البعيد جاهل هقول إيه يعني ده أوبشن
فيه يا عمده.. أحلى قهوة يارب تعجبك
جلس معه يحتسي قهوته وتجلده ذكرياته
المرهقة أصبح أسيرها قلبه يرتعش بعنف
على عكس الإبتسامة التي تزين ثغرة وعيناه
التي يحتلها الحزن والسواد متخفيًا في
نظاراته الشمسية في الخارج وإحدى نظارات
العصر ليلاً تعطي له جذابية كبيرة تجعله
وسيمًا يحدث بداخله معركة دامية.. لا يعلم
هل ستنتهي على خير أم ستترك أثر سلبي

يهتز جسدها بعنف من كرامتها التي
تبعثرها معه كل يوم يغلق الهاتف بوجهها
يطردها كل يوم من حياته وهى لا تستوعب
ذلك بكت بحرقة تشعر بتلوي في أحشائها
وهى تعض على شفيتها مبتلعة غصة
مؤلمة أخذت دفترها تدون به :

_ أشعر وكأني قطعة خبز صغيرة لا تقوى
على تلك الأسنان الحادة التي تمضغها
وتجثو الأيام على قلبي بقوة تجثو وتجثو
وتجثو حتى تفتفت تلك المسكينة ...، أشعر
وكأني عجوز سبعينية ألقى بها أولادها بدار
مسنين لثقل حملها

وعلى الرغم من أن سيكون عمودها
الأسبوعي باللغة العامية هي تفضل اللغة

العربية الفصحى وتدون كل ما في صدرها

بالفصحى

عاودت تدون مرة أخرى وهى تبكي :

_ إلى ذلك البعيد القريب .. إلى ذلك الراحل

يؤلمني قلبي أشعر بالعجز مما تفعله بي

وبقلبي

إلى ذلك البعيد القريب قلبي ممتلىء بمشاعر

مختلطة تجاهك إليك يا أنا وعُد مني لي .. لا

تحاول عبثًا الخروج من تلك الحلقة التي

نطوف بها .. ف إن كنت الأمير الحائر أنا

صاحبة الحذاء الزجاجى ستبحث عني في

جميع النساء وفي النهاية ستعود لي

... إلى ذلك البعيد القريب عُد أرهقنى الفراق

أغلقت الدفتر وهى تبكي بقوة كطفل فقد
والديه ولما كطفل هى فى عمر الطفولة
فقدت والدها ومن بعده والدتها عند زواجها
بذلك الرجل الذي صاحب كل صفة سيئة
مسحت دموعها وهى تشهق مغممة :

_ يارب ربح قلبي يارب

نادتها والدتها قائلة :

_ يلا يا داليدا علشان تتغدي

وصوت إسماعيل يصدح هو الآخر بخبث :

_ يلا يا ديدا يلا يا حبيبة عمو

مجرد سماع صوته يجعلها تشعر بالغثيان
ويمر عليها كل لحظة صدر منه فعل شنيع

لها

مساءً

يجلس وحيداً لا يوجد معه سوى بضعة
صور.. لقطات من لحظات مضت لحظات
سعيدة لن تمر مرة ثانية يتذكر عندما كان في
الخامسة ووالدته تبدل له ملابسه وهو
يقبلها ووالده يلتقط صورة لهذه اللحظة .. ما
أجمل تخليد اللحظات السعيدة ..؟! وما
أقساها عند رحيل من هم معنا بهذه اللحظة
!؟..

تحشر صوته وهو يقول :

_ الغاليين هما بس اللي يفارقوا .. هما بس
اللي بيوجعوا قلوبنا عليهم

وقعت عينيه على صورة له معها ومن
سواها يلتقط الصور معه ... من سواها

يجعله يتسم هكذا في صورة... من سواها

تعشقه ويعشقها

"يعشقها" صدحت الكلمة برأسه مئات

المرات

وشرد في يوم ما قبل الفراق ببضعه أيام

يجلس معها أعلى الصخور يحتضن كفها

الصغير بكفه وشعرها يتطاير على وجهه

ومستمتع هو بذلك يتسم لها بهدوء لا

يتحدث

"فإذا وقفت أمام حسنك صامتاً فالصمتُ في

حَرَمِ الجِمالِ جِمالٌ كَلِمائُنَا في الحُبِّ .. تقتلُ

حُبَّنَا " نزار قباني

هتفت هي بسعادة :

_ بتحبني يا زين

ردد هو بغمغمة :

_ على دروب العشق التقينا فكيف بربك لا
أعشقت أيها الجميلة صُدمتِ بقلبي تربعتيه
على الفور..!

شردت في عمق حديثه هل يمكن للإنسان أن
يحب إنسان آخر أكثر من نفسه وهل يوجد
من يضحى بعمره من أجل شخص يعشقه
التضحية جزء لا يتجزأ من الحب مرتبط كل
منهما بالآخر ولو وضعت في اختيار بين
حياتها وحياته لقدمت حياتها من أجله على
طبق من فضة

رفع كفها لشفتيه يقبله من باطنه مغمغماً
وهو ينظر لعينيها : تتجوزيني يا داليدا
+!.....

عاد من ذكرياته عندما مرت من أمامه رؤيتها
بالأمس تجلس مع غيره والتساؤلات تتكاثر
بعقله

لماذا ثار عليها وهو من تركها؟! وهل هي
تخطت عشقها له في هذه المدة القصيرة؟!
لماذا ضرب الشخص الذي رآها معه؟!
أنقذه من جنونه مرة أخرى بسبب تفكيره
المستمر صوت هاتفه معلناً عن إتصال من
"فريدة" جاءت في وقتها فالذكريات كادت
تقتله أجابها مرددًا :

_ قمر إسكندرية كله بيكلمني مخصوص
صدحت ضحكتها الأنثوية بالهاتف وهي
تقول :

_ بكاش أوي يا زين أنت فين
هتف بعبت :

_ في الشقة

_ اجيلك !؟

عبث في خصلاته قبل أن يردف :

_ تنورى يا قمر مستنيكي

أغلق معها شئ داخله يرفض ما يفعله
يرفض حياته بأكملها يرفض فريدة وعالمه
يرفض نفسه بدون داليدا هز رأسه بضيق
واستقام يعد المنزل لاستقبال فريدة وعلى
ثغرة إبتسامة عابثة

صباحاً

استقيظت والحدق وشر النفس متملگًا منها
عزمت على القضاء عليه تمامًا هو من جعل
قلبها المسكين يؤلمها هو من رسم لها

أحلام وردية معه هو من اختطفها من نفسها
له هو من رفعها إلى السماء السابعة وفي
لحظة سحب يده من تحتها لتقع على جدور
رقبتها

هو من أذاقها من الألم والخذلان كاسات
هزت رأسها عدة مرات واستقامت تبدل
ملابسها مغادرة إلى نقطة البداية ...نقطة
بداية انتقامها دلفت بخطى واثقة وقفت
أمام السكرتيرة وقبل أن تردف هتفت
السكرتيرة بترحيب :

_ فايز بيه أعطاني أوامر أول ما تيجي في أي
وقت تدخلني اتفضلي يا فندم

دلفت وهي تبتسم وكلها ثقة أنها على
الطريق الصحيح :

_ صباح الخير فايز بيه

_ صباح الورد اتفضلي

جلست بعنجهية مرددة :

_ مش عايز تعرف هساعدك ازاي

ابتسم بتلاعب مرددًا :

_ عايز طبعا

ردت بجدية :

_ قدامك حليين تقضي بيهم على زين
السباعي الأول هو إنك توصل لفريدة رشوان
عكاز زين هي اللي مسانداه في كل حاجة لو
وصلتلها زين هيقع من غيرها والتاني هو إنك
تحرق المخازن وورش الإنتاج بتاعته كلها إيه
رأيك

عم الصمت لدقائق يفكر في حديثها ثم قال
بسعادة :

_ وليه منلعبش على الجانبين

_إزاي

_ نحرق المخازن والورش ونحاول نوصل
لفريدة بما إن المخازن هتتحرق علاقتهم
هتبقى مش مستقرة وهنقدر نوصلها
بسهولة جدًا ونبقى ضربنا عصفورين بحجر
بس بس أنا عندي سؤال

ردت باستغراب :

_ دماغك سم ..، إسأل

_ مصلحتك إيه من ده كله ...!؟

تصفق بسعادة ووالدها يمشط لها شعرها

الثقيل ومن سواه يمشطه ترفض أي

شخص يفعل به شيء غيره هتفت بطفولية

:

_ القطين حلوين أوي يا بابا

ضمها إلى صدره بحنان فهي ابنته الوحيدة
ومدلته يريد أن يفعل من أجلها الكثير
ولكن ما باليد حيلة يفعل ما في مقدرته فقط
وتقدر هي ذلك رغم صغر سنها تبتسم له
كلما رأته تغفو في أحضانه دومًا تقطف له
الزهور من بستان مدرستها الرائع تفعل
أفعال طفولية رائعة فقط من أجله

رد بحنان أبوى :

_ مش أحلى منك يا داليدا+

واستقيظت هي أصوات كثيرة تصدح في
الخارج غير قادرة على تمييزها من كثرة
المتحدثين في آن واحد

+

" في فندق بالجيزة "

أشعة الشمس تسللت من بين فجوات
الستائر الخشبية الملقاه على النوافذ ،
بمجرد رؤيتي للضوء استشعر وكأنني للتو
لمست حزمة ضوئية للحب ، أرى بين الضوء
والحب علاقه قوية ، الضوء مثلاً لا بد أن
يُحتذى به الحب من حيث الإصرار والعناد في
الوصول إلى هدفه ، ولو بُنيت الصخور بينه
وبين مقصده نصب خيام انتظاره أمامه
متأملاً في أن يلين الصخر أو يميته الغروب
مشفقاً عليه ليرحمه من شيب انتظاره ..
وأظن على الحب أن يكون هكذا !!

.....

يمرر وردة حمراء على وجنتيها بحب وهو
يتأملها بعيون محب ، تبسمت ليشرق من
بين شفتيها نورًا يُضيئه بهجة مردفة

.. Bonjour -

.. Bonjour mon amour -

تغنجت في منتصف مخدعها بدلال قائلة
باللغة العربية

- أظن إنك انتهيت من أغنيتك .. حقًا؟!

قبّل فريد أنامل زوجته صاحبة العيون
الزرقاء والشعر الكستنائي الملون باللون -
الأشقر الزبدي - لتردف بحب

- لدي الشغف أنني أسمعها الآن ..

ضحك فريد وهو يتحرك نحو الخزانة ليخرج
(قيثارته) بحماس كي يطرب آذان زوجته

صاحبة الفضل عليه .. ثم عاد ليجلس
بجوارها وهو يعد مفاتيح آله الموسيقية ،
ظلت مارتن مسترخية في فراشها تنتظر
الموسيقى التي انتظرتها أكثر من ستة أشهر
.. أرسل زوجها إليها نظرة تلققتها عيناها
وترجمها قلبها بأنه سيبدأ الآن .+

شرع فريد في العزف على أوتار الحب ليصدر
صوت أنين متألم بداخلة لم يسمع ضجيجة
غيره ، صوت بصيص من الأمل حاوط جدران
الغرفة ، دائما يرى أن قيثارته لسان قلبه
عندما قلبه يستغيث يرتفع صوت آله ،
وعندما يرهقه أمر ما .. فهي تصدر صوت
رقيقاً تمر على جدار روحه ليستكين ..
خضعت مارتن بانتشاء تحت تأثير موسيقته
فظلت تتأمله بشغف وحب ، تستلذ بحركاته
وحركة أنامله الانسيابية وعينيه المقفولة

دائمًا كأنه ترك زمام الأمر لجماد يستحس ما
بداخله فيترجمه .. سافرت معه على بُساط
قيثارته شاردة الذهن سكيرة لألحانه التي
كانت سببًا كافيًا أن تغرقها فيه حُبًا .+

انتهى فريد من عزف أغنيته التي استغرقت
ثلاث دقائق كانت أشبه بمسرحية خلود
مؤقتة في الوجود ألفاني ، تنهد فريد تنهيدة
طويلة تكاد تسحب أكسجين الغرفة ثم
وضع آله جنبًا وهو يتأمل ملامح زوجته
المستجمة قائلاً بالفرنسية

- Que pensez-vous ؟

- (ما رأيك)

لازالت تحت مخدر ألحانه مردفة

- Il me semble que je ressens ce que

.. tu ressens

- (يبدو لي أنني أشعر بما تشعر به) +

كانت كلماتها دائما تشحنه بطاقة أمل لديها
القدرة على انتشاره من مكانه متوجهه به
لأعلى قمم النجاح .. أحياناً يصبح كل ما
يُنقصنا هو فن الكلمات ، كل منا بداخله
طاقة تائهه بجسده تحتاج فقط إلى بُوصلة
وخريطة للوصول إليها ، فالبوصلة هي
شمس وجود شخص بعينه مقرباً لقلبك
يملأك بشعاع الطاقة ويرسم لك بكلماته
خريطة طريقك المنقوشة بالورد ليجعلك
تظن أن نهايته فردوس عليك أن تظفر به . +

تبسم فريد لفلسفية زوجته التي تأثر بها
صاحبة الذوق الرفيع والحس الترفيهي
العاطفي ثم أردف قائلاً

- ما اشعر به الان هو حبًا لا ينبض إلا لك .

اعتدلت في جلستها لتطبع قُبلة الحياه على
ثغره ، ثم ابتعدت عنه بوجه يشع منه نور
الحب :

- ماذا سَتُسميها ؟!

فرك باطنه كفها بحب مردفا بحزن

- داليدا .. أول هدية حابب تكون ليها يمكن
تغفرلي .

تبسمت بحنو

- ستغفر لك فريد .. أنت زوج رائع ، بالطبع
ستكون أبًا أروع ..

حاول تغير مجرى الحديث

- طيب يلا قومي نفطر وا

أفرجك على جمال مصر ، عشان اليومين
الجايين ديذا هتاخذني منك ..

طافت عينها بحيرة محاولة ترجمة كلماته
بداخل ذهنها ولكن حركاته التلقائية لم
تسمح لتفكيرها أن يطول لأنه جذبها من
فوق فراشها إليه بعفوية وحب .+



" في حي إمبابة "

صوت صراخ عويل ، أصوات كثيرة تنبعث
من الخارج ، فلم يكفي صوت العويل
بداخلها بل أصبح الصوت من الخارج أيضًا ،
تشعرها كأنها مثل البلون المنتفخ على
وشك الانفجار ، فتحت عينيها بخوف
تتسائل نفسها ، من أين تلك الأصوات
المزعجة ، إنه صوت أمي ، تستغيث
وتستنجد بأهل الحارة !! أيكون ربي استمع
لدُعائي فاخذ زوجها إسماعيل لرحلة طويلة
عنده لكي أستطيع أن أتنفس قليلاً .. ولكن

طافت عيناها برعب مرددة .. ألا يكون أصاب
إخوتي مكروهاً+

فزعت داليدا من فراشها سريعاً لتفتح بابها
المغلق لتتفاجئ بأما ملقيه أرضاً وشعرها
كمن وجه نحوه صاعق كهربي ليبدو في تلك
الحالة ، دارت رأسها لتجد إخوتها الصغار
منكمشين حول بعضهما بجسد مرتعش
اغتسلهما الدمع ، لم تلتفت لبركة الدماء
التي تسيل أرضاً حتى استشعرت بشيء ما
كالمياه يتغلغل بين أصابعها ملطخ باللون
الأحمر ، رفعت أنظارها بجسد مرتجف لترى
من أين منبع تلك البركة الدامية ، بللت
حلقها وأصيبت بجحوظ في حدق عينيها
عندما فوجئت بالمنبع هو جوف أمها أعلاه
مرخرة سكين ، أنامل كفها ترتعش فوق
فمها ، ذرفت بشلالات من الدمع لم تعلم

من أين أتت ، وطأطأت رأسها لتنظر للدم
الذي كسى قدميها ونظرة أخرى على أمها
الملقاه أرضاً تلفظ أنفاسها الأخيرة وهى
تنظر نحوها ..+

أصيبت داليدا بشلل كلي ، تشعر كأن صوت
طنين من سراويل النحل يتراقص على
نغمات حُزنها ، تقدمت نحو أمها بخطوات
سُلحفية بصدمه حتى جثت على ركبتيها
بتثاقل شديد ، فتحت فمها لتتلق ولكنها لم
تجد صوتاً بداخلها كأن حذية صدمتها
قطعت حبال صوتها ..+

أخذت سعاد نفساً بصعوبة بالغة لتردف
قائلة بصوت هامس

- طلع وحش .. أنتِ ماكدبتيش يابتي .. د دا
دالييدا سامحيني ..

كانت تلك آخر جملة أردفتها سعاد قبل

ماتصعد روحها لأبواب السماء .+

ظلت تراقب أمها بسكوت ، بعيون متسعة ،

بجسد فقد عظامه لم يتبق منه إلا رخو ،

توقف الهواء عند بوابة أنفها لم تجد ممراً

لتنفذ بداخلها ، أتت سيدة عجوز لتربت على

كتفها

- قومي يابتي قومي .. ربنا يقويكى .

لم تستشعر بأى شيء يحدث حولها

كالغارق في غيبوبته ، وضعت أذناها فوق

قلب أمها لتستمع لنبضها فلم تستمع لأي

شيء ، مدت كفها لتمسك كف أمها ببطء

وتثاقل وجدته بارداً ، ذرفت دمعة من عينيها

لتردف بصوت مرتعش

- ماااما .. ردى عليا ..+

اقتربت سيدة أخرى

- قومي يابتي عشان تلحقي تبليغي عن
جوزها قبل مايفلت بعملته .

لم تستقبل أذائها أي كلمة كأنها أغلقت
حصونها منتظرة صوت واحد فقط ليُفتح

- أنتب هتسبيني لمين !! قومي عشان
خاطري وأنا هتجوز العريس اللي عاوزاني
أتجوزه ، طيب بصي قومي عشان أفرحك
وبعدين امشي تاني .. أنتي أنتي بتختبرينب
صح !! بطلي بقى الحركات دي قلبي معدش
مستحمل ،، أقولك على حاجة قومي زعقيلي
أضربيني اقتليني بس ماتسبينيش ، كنتي
العكاز اللي باقيلي همشي إزاي أنا دلوقتي !!
لو بتحبيني قومي متعمليش فيا كدة ،
عارفة قلبي حاسس بإيه دلوقتي !!+

كتبت ريم ما يلقيه على مسامعها ثم أومأت

ريم إيجابًا ثم أردفت قائلة

- أي أوامر ثانية حضرتك ؟

- ااه عاوزك تعرفيلي كل حاجة عن فريدة

رشوان ، بتعمل إيه ، نشاطاتها الحالية ،

علاقاتها الشخصية كله كله ..

رفعت حاجبها باندهاش

- وأنا هعرف كل دا منين ؟!

رمقها فايز بنظرة حادة أربكتها جعلتها تردف

بقلق

- اه اه تمام حضرتك اللي تأمر بيه !!

- عاوز المعلومات دي في أقرب وقت ممكن

.. فاهماني !!

نظرت ريم للورقة التي أمامها بشك ثم

عاودت النظر إليه بعدم تأكد

- هااا ااه قصدي حاضر يافندم حاضر .

فايز باهتمام وهو يشير لها بسبابته :

- ااه وعاوزك تعرفيلي مين جهاد محمود ،

والبت دي عوج ولاا !!

نظرت له بعيون ضيقة تحمل الدهشة

والخوف ، تنحنح فايز بقوة قائلاً

- امشي يلا شوفي شغلك ..+



" في مطعم الفندق "

- فيما تُفكر؟! -

أردفت مارتن جملتها بعدما تركت ما بيدها
لأنها لاحظت شرود فريد طويلًا .. ألتفت فريد
نحوها كالفائق من غيوبة أفكاره للتو .

- آسف يامارتن سرحت شوية ..

تبسمت بحنو ثم قامت من مقعدها الذي
كانت تجلس فوقه المقابل له لتجلس
بجواره واضعة كفها الرقيق فوق كفه قائمة

بمزاح

- هل تعلم أن .. إذا الزوج شرد لدقيقة أثناء
تواجهه مع زوجته فهو لا يُحبها !!

تبسم رغم عنه ثم أردف قائلا بالفرنسيه

- إذاً .. وماذا إذا كان شروده فيها ؟!

اتسعت ابتسامتها لكلماته العذبة

- إذاً ، فهو يُحبها أكثر .

ربت فريد على كتفها العاري بحنان قائلاً

باللهجة المصرية

- ربنا يخليك ليا ..

- لدي اقتراح ، هل يُمكننى أن أقوله ؟!

رفع فريد حاجبه قائلاً

- Bien sûr que oui .. !!

- نحن الآن بمصر ، إذًا لا نتحدث إلا العربية

دون الفرنسية ؟!

ضحك بصوت مسموع قائلاً

- اتفقنا يا أميرتي الجميلة ..

شعرت بسعادة بالغة تملأها ، طافت عيناها

بحيرة قائلة

- أسأل سؤال آخر .. !!

- ربنا يستر .. قولي .

صمتت قليلاً كي تجمع الكلمات بذهنها ثم
أردفت قائلة بصوت متردد

- هل تفكر بزوجتك الآن؟!!

لم يتعجب لسؤالها لأنه توقعه ، فمن ارتباكها
ظن أن السؤال بخصوص زوجته السابقة ..
أوماً رأسه إيجاباً قائلاً

- اه ، لسه بفكر فيها ..

تبدلت ملامحها لحزن يرتسم فوقهما ثم
أكمل فريد قائلاً

- بفكر ياترى قالت عليا إيه لداليدا ، ياترى
قالتلها الحقيقة ولا طلعت نفسها الضحية
من الموضوع وأنا السبب في كل حاجة !!

سألته بصوت فضولي

- لم يعد لدي الحق لأسألك ما الأمر ولكن
سأسالك فيما يعنيني ، إذا رأيته هل يمكن
أن يحدث اللقاء إحياء مشاعر مدفونة
بداخلك نحوها ؟

أجابها بدون تفكير

- لو في مشاعر ناحيتها عمري ما كنت
هسيبها دقيقة ، أنا محبتش سعاد يامارتن ،
جوازنا كان تقليدي اللي هو اتجوزوا يلا
والحب هيجى بعد الجواز .. بس اللي لقيته
غير كدة لقيت شخصية شكايا دايماً قيادية
عاوزه هى تمسك زمام كل حاجة ، كانت
دايماً تستقل مني بما إنها مدرسة لغة
عربية مجتهدة وبتدي دروس وهى اللي
بتصرف وأنا مدرس موسيقى أخري مرتب
آخر الشهر كام مليم ، كانت دايماً مصممة
تبينلي إنها صاحبة فضل عليا ، دايم بتسخر

من الموسيقى والعزف وبتشوفهم تفاهات ،
عشان كدة الحياة ما بينا كانت مستحيلة ،
مافيش راجل يستحمل كل دا ، إحنا كرجالة
بنتجوز عشان نستريح مش نتعب أكثر !!+
حاولت تركيب كلماته التي أردفها بسرعة
لتفهم مغزاهم ، نظر إليها بتبسم

- فهمتي حاجة ؟!

أجابته بثقة محاولة التحدث باللهجة
المصرية

- فهمت كُـل هاجه على فكرة !!

ضحك على أسلوبها الطفولي وعاد ليستكمل
تناول طعامه ولكنها كانت تستجمع صيغو
سؤال آخر وبعد بُـرّه أردفت قائلة

- لدي سؤال آخر !!

سقطت الملعقة من بين إصبعي فريد قائلاً

بطريقة ممازحة

- نهارك زي الفل يامري !! أنا بدأت اشك إن

في حاجه فالجو هي اللي مآثره على الستات

عندنا ، شايفك من أول ما قعدنا وأنتي بتزني

وبتسالي كثير !! في إيه يا حبيبتي هو احنا

لحقنا دا يادوب تاني يوم ، أنا بقيت أخاف

منك ..

تبسمت بخفوت وهي تقول

- آخر سؤال !! في فرق بين الست المصرية

والأجنبية ؟!

أجابها مماًزحاً

- طالما كل واحدة فيهم في بلدها ففي فرق

السما والأرض ، إنما أول ما الأجنبية بتيجي

هنا الفرق دا بينعدم وما بنعرفش نفرقه !!

رفعت حاجبها ثم زمت شفيتها متصنعة

الضيق أكمل فريد حديثه قائلاً

- خلاص خلاص ياستي متزعليش هجاوبك

وأمرني لله ، الست المصرية بتتجوز عشان

هدف واحد بس إنها تكون أم ، فأول ما

تحقق هدفها بتهمل جوزها والحب دا لو كان

موجود يعني ماينهم بيقل جدًا ، أما الست

الأجنبية فالحياة بالنسبها أوبن شوية ، يعنى

إنها مش جريمة تتبنى طفل ، تجيب طفل

من غير جواز فهماني طبعًا!! ، فالست

الأجنبية مش بتتجوز غير لما تكون مقتنعة

وحابة تكمل مع الشخص دا عشان تسعده

وبس .. فهمتي الفرق الأجنبية بتختار بعقلها

وقلبها ، أما المصرية بتختار بوجدنها " خيفة

أحسن تكبر وماتلاقيش حد يتجوزها "

وبفضولها لاكتشاف الحياة المجهولو ..

فكرت لبرهه في كلماته حتى شرعت أن
تحرك شفيتها لتتحدث ولكنه سبقها بوضع
ثمرة فراولة في فمها قائلاً

- إيه هنضيع اليوم في مناقشات ولا ايه !!
كلي يلا وبلاش أفكار مجنونة .+



" في حي إمبابه "

احتشاد جمهوري من أهل القرية في منزل
سعاد ، ليشاهدوا تلك الفاجعة التي وقعت
ذلك اليوم ، لازالت جالسو أرضاً كالقرفصاء
تأمل الأقدام وهى تتحرك أمامها بدون وعي
منها ، اقترب منها الشرطي

- ممكن تتفضلي عشان ناخذ أقوالك !

التزمت الصمت كأنه عكاز القوة الباقي لها ،
اقتربت منها جارتهم أم سعيد لتساعدها في
النهوض

- قومي يلا يابتي اصلى طولك ..

تحركت معها بدون أي مقاومة منها لتجلس
فوق أقرب مقعد تبحث بعينيها عن إختها
الصغار لم تجدهم ، أرادت أن تطمئن عنهما
ولكنها فوجئت بثقل لسانها عجزها عن
النطق ، بدأ المحقق في اتخاذ أقوال أهل
القرية كالآتي

- ياباشا أصلاً هو كان سكران .. قبل الحادثة
جيه اشترى مني علبة سجائر وكان مش
مضبوط وحتى سألته مالك زاحنى وقالي
وأنت مالك أنت .+

*يابيه أنا كنت بطبخ سمعت صوت صراخ
ست سعاد الله يرحمها ، فتحت طاقة المنور
أنادي على أم إبراهيم أشوفها سامعة اللي أنا
سماعاها ولا لأ .. لحد ما جينا ولقيناها مصفية
دمها يا حبة عيني !!+

= يابيه جوزها دا كان راجل مش مضبوط ..
أنا جارتهم من زمان ، كان يدلعها ويجيبها
الحلو كدة ، جيه في آخر أيامه كدة واتقلب
وبقى واحد تاني .+

- ست سعاد دي أميرة الأمرة كانت ولا تهش
ولا تنش ، هو اللي كان متفرعن وشايف
نفسه عليها .. اكمنها يابيه بتحبه وكدة
فكانت سايباله السايب في السايب .+
انتهى المحقق من أسئلته على صوت
العسكري

- ياباشا احنا لقينا الورقة دي مقطعة نصين
جوه .. وكمان علبة الذهب دي لقناها فاضية
ومرمية .+

نهض الشرطي بحماس ليقراً الورقه الممزقة
محاول استكمال الصورة ثم أردف قائلاً

- دا عقد تسجيل الشقة باسم إسماعيل
محروس .. رمقت الطابط بنظرة حزينة خلف
ستائر دموعها

الطابط : داليدا خدى وقعي هنا ..

حاولت أن تمسك القلم كي توقع لكن هو
الآخر خذلها وسقط من يدها ، راقبها الطابط
بنظرات شفقة ، حاولت كثيراً كي تستجمع
قوتها لحمل القلم ولكنها أصبحت هشة
للغاية ، تنهد الطابط بكلل قائلاً

- بصمها يابني خلينا نكمل شغلنا ..+



" في شركة زين "

- ياباشا شغل أد كدة متراكم ومعاليك

مبلط في العسل .

أردف أكرم جملته بحماس وهو يقترب من
مكتبه ليجلس أمام مكتبه .. دار زين بمقعده
المتحرك قائلاً

- ماتصبح يابني .. حد يدخل ع حد كدة !!

- ياحنين !! أنت مش واخذ بالك إن الشغل

كله فوق كتافي وأنت ولا على بالك

زين بلا اهتمام

- أدها وقودود يابطل ..

- أنت يابني عاوز تشلني !! بقول ورانا شغل
متتل !! تقولي أدها وقدود بدل ما تقولي
نهبب إيه ..

شمر كُم قميصه الأبيض بتثاقل
- أها .. سامعك .. قول اللي عندك ..
نظر أكرم في الورق الذي أمامه قائلاً
- اسمع ياسيدي ، فريدة درويش مدير
أعمالها اتكلم وطلبت شحنتين زيادة ، في
سبيل إنها هتوفرلنا المكونات واحنا علينا
التصنيع من الأول ... ممم بس اللي
مستغرب له واحده زي فريدة دي سايبة ليه
أكبر الشركات وحابة الشغل معنا !! أنت
عملتها إيه يابني !!

قهقهة زين بثقة ثم أردف بفخر شديد

- منا بشتغل زيي زيك ، فااكرني نايم على
ودانى .. والله ياأكرم كلنا بنتعب أنت اللي
مش واخذ بالك بس .. +

ضحك أكرم بسخرية مردفًا

- ونعم التعب يااخييا !!

- طب كمل كمل .. قول اللي عندك .

أكمل أكرم قراءة الشحنات المتطلبة منهما
على آذان زين وفي نهاية حديثهم

- أنت عارف الشحنات دي كلها لو تمت
هتقلنا كلنا نقلة كبيرة أوووي ، وبالذات
الراجل الإماراتي اللي فتح شركته في مصر ..
زين بص أنا متفائل أوي .. شد حيلك معايا
والنبي الفترة دي .. عاوزين نعلی أكثر ..
وفرصتنا وجات .

فكر زين لبرهه قائلًا

- تنزل تشرف على المصنع وتشوف إيه اللي
ناقص نجيبه ..ونزل إعلان محتاجين
موظفين ، وهنبداً شغل من بكرة ..
وهنخلص قبل المعاد كمان .

- والله يازين لما بتفكر بتبهرنى .. ورحمة
أمك ياشيخ ماتحرمنا من أفكارك ..+



غربت شمس يوم مُر كحواف سكين على
قلوب البعض والبعض الآخر كان يومهم
لطيِّفًا وغيرهم انغمس في شغله حتى لم
يتدارك كيف مرت عقارب الساعة بدون
مايستشعر بلدغة ملل عقاربه المتباطئة .+

وصل فريد بصحبة زوجته إلى غرفتهم أخيرًا
بعد يومًا طويلًا استمتعوا به كثيرًا ، كان
يستحس بلذه مبهجة وهو يقوم بمهمة

مرشدها السياحي وهي أيضًا كانت تجد
عقب رائحة خاصة تغمرها باهتمامه البالغ بها

- هذا اليوم استمتعت به كثيرًا ..

أردفت مارتن جملتها بهدوء وفرحة تملأها
من الداخل ، وقف زوجها أمامها وهو يمسك
كفيها بحنو

- وأنا استمتعت به كثيرًا لأنك كنتي معي

+..

« هُنَاكَ حُبٌ يُشِيبُ وَآخِرُ يُشِيبُ ، كُنْ
حَرِيصًا عَلَى اقْتِنَاءِ الْمَوْضِعِ الْمُنَاسِبِ لِقَلْبِكَ
لَأَنَّكَ لَوْ زَرَعْتَهُ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ سَتَذْبَلُ أَنْتِ !! »

" فِي شِقَّةِ زَيْن "

شقة امتلأت عيون جدرانها من جميع أنواع
النساء ، وشهدت أاثاتها على أعدادهن ،
يجوب غرفته ذهابًا وإيابًا بحيرة مردفًا

- هي مفكرتش حتى تتصل تظمن عليا !!
كلكم كدايين ، كلكم أنانين مش بتحبوا غير
مصلحتكم ، أنا أصلاً غلطان إني عطيتها أكثر
من حجمها ، وأصلاً خسارة إني بفكر فيها
دلوقتي .. +

قرب من هاتفه ليبحث عن إحدى فتياته
ليقضي معهن ليلته ، غبي من يحاول أن
ينسي امرأة بأخريات لم يعلم أنه كذلك
يبحث عنها بين أخرياته بدون إدراك !!+

صوت رنين جرس شقته جعله يتوقف عن
رحلة البحث بين العشرات على هاتفه ، غادر
غرفته متجهًا نحو الباب غير مهتم بهوية
الطارق ، فتح الباب مطلقًا صفيًا قويًا من

بين شفتيه وهو يتأمل حذاء نساء فاخر ذو
كعب مرتفع بداخله عيدان من المرمر ، رفع
بصره ببطء على ساقها الأشبة بأنبوب
السقي المذلل مرتدية تنورة قصيرة للغاية
كأنها قاصدة لإظهار مفاتها الجذابة ، وصل
حد عيونها قائلاً بتنهيد.

- ليلتنا صباحي !!!

أطلقت فريدة رشوان ضحكة أنثوية صاحبة
جعلته يجذبها فوراً لداخل شقته ويغلق
الباب خلفها

- في جيران وناس وأنا بخاف على سمعتي
مش عاوز حد يفهمنا صح ولا ابيبييه !!

ضحكت فريده أكثر ثم أردفت قائلة

- هموت من الجوع وأنا مابحبش أكل
لوحدي ، روحت فكرت كدة شوية ممكن

آكل مع مين عشان يفتح نفسي ، لقيت
قلبي جابني على هنا ..
- يازين ماااختار والله .

عقدت كفيها حول عنقه قائلة

- زين باشا يسمحلي أعزمه على العشا!
وضع كفيه فوق خصرها معتليًا على وجهه
ابتسامه انتصار
- توتؤ ماتتقالش كدة .. اسمها فريدة هانم
رشوان منارة الإسكندرية كلها ممكن تتنازل
وتتعشى معايا ..+

" في حي إمبابة "

مع مغادرة آخر شخص من شقتها بعد
انتهاء إجراءات العزاء والدفن شعرت بارتياح
الحريه ، حان الوقت لكي تفجر كبت حزنها ،

آت الوقت الذي ينفجر به بركانها المتوق ،
تأملت أركان الشقة الخالية أصبحت تضمها
هى وأحزانها بمفردها ،ظنت أن اليوم ستنام
بارتياح لأن نفس ذلك اللعين لم يعد
يحاصرها ولكنه كي يغادر اصطحب أمها
معه لم يتركها لها ، كان وجوده متعلق
بوجودها وحتى عندما غادر أخذها معه ،
أخذها وتركني .+

جئت فوق الأرض خلف باب منزلها الخشبي
بعيون طائفة لم تكف عن البحث على أمها ،
تعتقد أنها خارجة من الغرفة لتسائلها هل
أتت ؟ لماذا تأخرت ؟ هل هى جائعة ؟ دارت
رأسها نحو باب المرحاض المفتوح معتقدة
أنها ستخرج منه لتطلب منها أن تصفف لها
شعرها لأنها مرهقة تلك الليلة !! صوت آخر
صدر من المطبخ يُناديها كي تعد معها

الطعام ؟ دارت برأسها نحو الباب الخشبي
معتقدة أن أمها لازالت بالسوق وستعود الآن
كعادتها تظل تبحث لى عن فاكهتي المفضلة
قبل أن تأت وهذا ما كان يؤخرها .. انتفض
جسدها بمجرد سماعها لصوت دق الباب ..
قامت سريعًا لتجفف دموعها وجدت أم
إبراهيم جارتهم

- افتحى ياداليدا .. دي أنا يابتى !!

اكتفت أن ترمقها بنظرات استفهامية ،
أكملت جارتها

- يابتى إخواتك من صبحية ربنا مع عيالي
خوفت عليهم عشان مايترجفوش ، هما
ناموا تحبي تيجي تنامي جمبهم ولا
اجيبهملك .

ردت بخفوت

- زينه وعمر .. لا أنا هاجي أخذهم ..

سارت نحو غرفة جارتهم مردة لنفسها

- أنا إزاي نسيتهم ! إزاي ملاحظتش غيابهم !

إزاي كنت تايهة عنهم كدة ! ربنا يرحمك

ياماما سبتيلي حمل أنا مش أده ..+

حملت أختها على كتفها وحملت جارتها

أخيها وساروا نحو غرفة سعاد لتريحهم فوق

مخدعها .. انصرفت جارتهم بعد ما أكدت

عليها إن احتاجت لأي شيء تطرق عليها ..+

قربت داليدا من إخوتها النيام في سُبَات

عميق تتأملهم بحب ، شعرت بشيء من

الطمأنينة ينبعث من داخلها ، أغلقت أنوار

الشقه وتسللت بهدوء بجوارهم كمن يختبئ

من مخاوفة ، كانت لهم حصن أمان من

العالم الخارجي ، بل الأصدق الذي يجب أن

يقال كانوا لها الأمان المحصن من أي حزن
لتختبئ بداخله .. مرت أمام عينيها صورة
أمها باسمه ذرفت دمعها حارة على وجنتها
وهي تحتضن أختها بدفء وأغمضت عينيها
، لم تعلم من &yi فجوة بين جبال أحزانها
تسللت صورة زين !! ربما ألمها كان يحتاج
لأحضانها ، وحدتها تلجأ له لتأنس به ، كان لها
بمثابة مياه تطفي بداخلها نيران عذابها ..
وأخيرًا خلدت لنوم مضطرب .+

بعد منتصف الليل أصوات غريبة تخترق
أذنانها ، ستائر الغرفة تزاح أمامها بدون فاعل
، أصوات ضجيج بالمطبخ ، صوت قفل
وفتح باب الغرف يرهبها كأن شخص ما تولى
تلك المهمة ليرعبها ، أصوات آدمية غير
مفهومة تحاصرهما ، لجأت لحضن صغيرتها
لتدفن وجهها به لتشعر بكف آدميه تمر فوق

جسدها ببطء حتى وصلت لعنقها لتطبق

عليه بكل قوته+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

الفصل العاشر+

« ليس بوسع أحد أن يبلغ الفجر من دون

المرور بطريق الظلام »

" جبران خليل جبران " +

شعاع الشمس كان بالنسبة لها كسفينة

النجدة التي انتشلتها من الغرق في متاهة

مخاوفها ، فزعت من فراشها بجسد مرتجف

مما عاشته ليلة الأمس ، بدون تفكير

وضعت مقعد مكتبها بجوار خزانة ملابسها

ثم وقفت فوق لتتناول الحقيبة من فوقها ،

سرعان ما دلفت من أعلى لتلملم ملابسها
بداخل الحقيبة الجلدية على عجل ، وأثناء
انشغالها بتجهيز الحقيبة لم تخل عينها من
ذرف دموع الوجع والخوف معًا .+

استيقظ عمر أخيها بجسد هزيل مردفًا
بتباطء

- داليدا !! ماما جات ؟

دارت بجسدها لتخفي دموع عينيها محاول
استجماع شتات قواها ثم عاودت النظر له
محاولة رسمت ابتسامة زائفة :

- ممكن تصحي زينة جنبك عشان هنمشي

قضب الصغير حاجبيه بخوف وقلق

- هي ماما خلاص مش راجعه تاني زي ما

إبراهيم قالي .. !!

سكينة أخرى تمر على ماتبقى من فُتات
قلبها ثم تنهدت بمرارة

- ماما في مكان أحسن كثير دلوقتي يا عمر
.. ادعيها .

ذرفت دمعة من طرف عين الصغير

- طيب هي لما توحشني أعمل إيه ؟!

تنهدت بمرارة وجع وألم ، فكيف تُجيب على
سؤال يسكنها !! فماذا نفعل عندما نفتقد
ونشتاق إلى أشياء لم يعد لها وجود ! الاكتفاء
بذكريات !!.. أم البكاء على أطلال الماضي .. !!
أم نعيد ترميم أرواحنا لمواكبة السير في
السباق الدنيوي !! الاشتياق مؤلم ولكن إلى
أي درجة من الألم نصل عندما نشواق لأناس
اختفوا من عالمنا !!+

قربت من أخيها لتقبل جبينه بحنان قائلة

- يلا قوم عشان هنمشي ..

أردف عمر بصوت به نبره البكاء وهو يجفف
دموع عينيه بكفيه الصغيرين

- داليدا .. أنا عاوز ماما دلوقت !

احتضنته بحنو وهى تذرف دموع قلة الحيلة
والألم قائلة

- حرام عليك يا عمر !!

ثم مدت كفها لتوقظ أختها قائلة

- زنون يلا قومي ..

دافنه رأسها تحت وسادتها قائلة بصوت
باكى

- أنا صاحيه ياداليدا .. بس خايفة أقوم

ملاقيش ماما في البيت .. +

كلما غادر ألم أتى غيره ركضاً نحوها ، كلما
حاولت أن تستقوى تأتي رياح همومًا عكسًا
فترجعها للخلف .. أصبح الحزن بالنسبه لها
صديق مخلص ، مترسخ في صلبها دائما كأنه
أقسم على عدم الفراق ، تنهدت بتنهيدة رجاء
متوسلة له كي. يغادرها ، بداخلها أصبح
ظلام ، كهف هجره الناس من ظلمته ، لم
تجد عكازًا تستند عليه إلا حزنها .. +

نصبت عودها بحماس محارب ممزق الجسد
ولكنه وقف في ساحة الحرب ليعاود الصراع
بشرف وبسالة ، تسلحت بسلاح بسمتها
الزائفة قائلة

- وبعدين فيكوا بقى !! احنا من النهارده سوا
ومحدث هيقدر يفرقنا أبدًا .. تعالوا نتفق
على اتفاق !!

اعتدلت زينه من وضعية نومها وهى تجفف
دموعها ، رفع عمر عينيه ناحيتها باهتمام ،
كملت داليدا كلماتها لتعيد شحن قوتها
مجددًا كأنها قاصده أن تلقي على أذناها
الكلام لتنفذه ، لعدم استسلامها لضعفها
- أي رأيكم لما ماما توحشنا نقوم كلنا نصلي
وندعيها بالرحمة ..

زينة بحزن : هى ماما خلاص راحت عند ربنا

..

عبثت داليدا في شعرها بحنو

- اه يا حبيبتي .. وربنا أحن عليها من أي حد ،
ماما دلوقت قاعدة فالجنة وبتراقبنا من فوق
تشوفنا هنعمل إيه ! هنبقى أقوىة ونفرحها
ولا نضعف وهى تزعل مننا !!

عمر ببراءة طفولية : يعني ماما هتزعل مننا

لو عيطنا ؟

- اه يا عمر هتزعل مننا .. وأنت طبعًا مش

هيرضيك زعلها !!

زينة بتلقائية وبصوت طفولي :

- لا خلاص احنا مش هنعيط تاني خالص

عشان ماما متزعلش ..

داعبت شفيتها شبح بسمة انتصار قائلة

- طب يلا قوموا جهزوا لبسكم عشان

هنمشي ..

عمر بفضول :

هنسيب بيتنا ونروح فين؟!!

- هنمشي يا عمر .. هروح الشغل نطلب

شقة صغيرة كدة ويارب يوافقوا .. المهم إننا

مش هنرجع هنا تاني .. يلا قوموا قبل أهل
الحارة مايصحوا ..+



نهض زين من نومه بحماس ونشاط لتقع
عيناه على عبوات النبيذ الفارغة فوق الطاولة
الزجاجية ، شعر بشيء من الانتصار يملئه ،
طيف من ذكريات ليلة أمس مر أمام عينيه
كشريط سينمائي معسول ، قرب من خزانة
غرفته ليختار البدلة التي سيرتديها قائلاً
بفرحة

- الستات دول نوع خمرة فاخرهما بس اللي
قادرين يغيبوا الجسم كله عن الوعي ..+
ألقى رداءه فوق مخدعه ليلتفت نحو مصدر
رنين هاتفه .. ليرد بتبسم

- والله ياعم صحيت .. مافيش ثقة فيا

خالص ؟!

أكرم وهو خارج من باب غرفته بنشاط

- نص ساعه ياسباعي لو ملقتكش فالشركة

مش هيحصل طيب ..

ضحك زين بصوت عالي

- خلاص ياعم .. أهو أنت اللي معطلني .

- أنا بردو !! طب أنا نزلت ..

- وأنا نص ساعه وهتلاقيني عندك ..+

انتهت مكالمته مع أكرم لتسقط عيناه على

خلفية شاشة هاتفه ليجد صورتها .. ظل

يتأملها طويلاً بعيون عاشت طول عمرها في

الظلام متعطشة لشعاع نور

- كل مرة كنت أسيبك وبترجعي .. اشمعنا
المرّة دي مرجعتيش !! ااه ياداليدا لو تعرفي
إني عملت كدة عشان احميكي من أنايتي
وظلمي .+

شبح كبريائه وغروره ظهر أمامه في المرآه
ليقول بصوت قوي

- تستاهل .. مكنش ينفع إنها تحبني ؛ أنا ما
أتحبش كان لازم تاخذ بالها من تمثيلي
وتفهم ..+

ليردف صوت آخر بداخله قائلاً

- بس أنت حبيتها !! اشمعنا هي اللي كانت
ليك خط أحمر ! اشمعنا هي اللي كنت
بتخاف عليها من نفسك ؟

احنا مش بنخاف غير لما نحب !! اعترف
ياخى وبطل عند .. أنت مش عاوز تعيش

شخص طبيعي أبدًا ! عاجبك القرف اللي
أنت فيه ؟!!! مش يمكن هي شعاع النور اللي
عينيك مستنياه !!+

هز رأسه بقوة ليفوق من ضجيج أفكاره ..
أصبح كل شيء يذكره بها حتى مرآته
تشكلت بملامحها عندما ينظر بها يجد وجهها
وليس وجهه ؛ طرد جيوش أفكاره بانشغاله
في ارتداء ملابس لينغمس في أعماله معتقدا
أنها ستساعدنا على النسيان .. للأسف إذا
قتلت وقتك عملاً لنسيان من أحببت فذلك
في حد ذاته تبصم له في ذاكرتك ..+

+■■■

وصلت داليدا بصحبة أخواتها إلى موقف
الأتوبيس لتلقي آخر نظرات وداع عليه ،
تتفقد أوجه الماره وحالتهم .. همس لها عمر

- داليدا .. احنا واقفين ليه مش هنركب !!

هزت رأسها لأسفل ثم اتجهت نحو باب

الأوتوبيس .. +

وصلت أمام مبنى الجريدة الضخم ، في يدها

حقيبة ملابسها والأخرى حاضنة بها أختها ..

زينة : أنتي بتشتغلي هنا يا داليدا !!

أومأت إيجابًا

- ااه .. بصوا هتقععدوا فالجينه متتحركوش

فاهميني ، هطلع أشوف المدير وأرتب الدنيا

وأنزلكم ماشي ؟ +

سارت معهم نحو حديقه المبنى لتجلسهم

فوق أريكه خشبيه منادية على الجنائني

- عم عباس .. معلش ممكن تاخذ بالك من

إخواتي !! هطلع فوق نص ساعه ونازلة .. +

عم عباس : في عنيا يابتي متقلقيش .. حطي

في بطنك بطيخة صيفي ..

أرسلت نظرة عليهما وجدتهم يمرحون مع

بعضهم ويركضون بفرحة ثم أردفت قائلة

بتوسل

- عم عباس مش هو صيک والنبي .. +

تركتهم وسارت نحو المبنى ، دلفت داخله

بعجل صوب مكتبها

- سارة .. فؤاد بيه جوه !!

هزت رأسها بالنفي

- لسه هيجي الساعه ٩ .. أما أتتى مالك

لابسه أسود ليه ؟؟! ووشك مخطوف كدة ليه

+..

ذكريات ليلة أمس تمر أمامها ، جعلت
جسدها يرتعد ليختل اتزانها فتجلس على
أقرب مقعد ، ركضت سارة نحوها بلهفة
- مالك يابنتى !! دانتى ضايعة خالص !!
مسكت رأسها محاولة تجاوز ألم رأسها
- ادعيلي ياساره ادعيلي ..

- حصل إيه بقى قوليلي ..

بللت حلقها من مرارة الذكريات التي تركض
بداخلها قائلة ببكاء

- ماما اتوفت امبارح ، وأنا مش قادرة أقعد
فالشقة ، شيفها في كل مكان ، جيت أطلب
من فؤاد بيه يشوفلي شقة حتى ولو أوضة
وحمام تبع الجريدة ، المهم مرجعش البيت
تاني .. +

احتضنتها رفيقتها بحنان

- يا حبيبتي .. هوني على نفسك .. اهدي

اهدي إن شاء الله هتتحل ..

جفت داليدا دموعها المنسكبة

- أنا بخير .. متقلقيش .. ادعيلي بس ربنا

يسترها عليا ..

- يارب يارب يا حبيبتي .. ربنا يهونها عليكي

+..

+■■■■

" في فندق بالجيزة "+

يتقلب فراشه من شدة القلق والرغبة ،

تراقبه بعيون حائرة أثناء نومه ، أرادت أن

تسأله ، تستكشف ما يقل راحته ، ولكنها

تعلم جيداً أن الإنسان عندما يصل إلى مرحلة

القلق المكتوم ليس من حق مخلوق أن
يسأله عما يشغله ، فقد يُحضن .. يُحضن
ليطمئن ..+

وثب فريد قائمًا فوق مخدعه متجهًا نحو
المرحاض ، رمقته بنظرة حزينة صامتة ، بعد
مرور عدة دقائق خرج فريد ليجدها مجهزة له
ملابسه التي سيرتديها قائلة بحب بالعربية
- ملابسك جاهزة .. اتفضل .

نظر لها بامتنان واخذ ما بيدها ليرتديه ،
عاونته في ارتداء ملابسها وبعد ما انتهوا
صوت طرق على الباب ، تبسمت مارتن
بحب

- طلبت فطار ، غير صحيح خروج بدون
طعام ..+



" في مبنى الجريدة "

دلفت داليدا إلى مكتب رئيس الجريدة بعدما
انتظرته قرابة ساعة ، تسير بخطوات بطيئة
راجية إلى ربها كي لا يخيب ظنها .. تبسم
فؤاد ثم أردف قائلاً بمزاح

- من أول شهر كدة غياب ياداليدا !!

طأطأت رأسها أرضاً ثم أردفت قائلة

- أنا أسفة .. بس ماما اتوفت ووو

فؤاد مقاطعاً

- الله يرحمها ويصبرك .. مطلبتيش ليه

أجازة !!

أجابته بيأس قائلة

- أنا دلوقتي محتاجة الشغل أكثر من أي

حاجة في الدنيا ..

نظر لها بشفقة قائلا

- لو احتجتى أي حاجة فأنا تحت أمرك ..

تبسمت بامتنان ثم قدمت ما بيدها من

أوراق قائلة

- مقال الأسبوع .. اتفضل حضرتك ..

أخذ ما قدمته ليمرر عينيه عليهما باهتمام

- تمام ياداليدا .. شكلوا حلو ..

- يارب يعجب حضرتك ..

- كفاية أنتي اللي كتباه ..

فركت كفيها بتوتر ثم أردفت قائلة

- هو أنا ينفع أطلب !!

اجابها بتلقائية : طبعاً ياداليدا أنتي زي بنتي

.. اتفضلي

- اللي أعرفه إن الجريدة بتقدم شقق بسعر
مخفض للصحافين المغتربين .. صح .

أوماً راسه إيجاباً

- دا صحيح .. بس الحاجات دى بتحتاج
وقت ..

أجابته بلهفة

- يعنى أد إيه !!

- مش أقل من ١٥ يوم لشهر .. أنتي محتاجه
شقة ..!

طأطأت رأسها بضعف محاولة إخفاء دموعها
لتقول بخفوت

- محتاجة شقة ايجار بنص مرتبي .. عشان
ظروفي صعبة أوي اليومين دول ..

شعر فؤاد بالأسف والحزن على حالتها قائلاً

- صعب أوي دلوقت ياداليدا .. بس أنا ممكن
أصرفلك مرتب شهر مقدّمًا .. تمشي بيه
أمورك .. وأنا هحاول أدبرلك مع الإدارة حوار
الشقة دا ..

آخر حبل للأمل بالنسبة لها انقطع ، بللت
حلقة الجاف قائلة

- طيب ممكن آخذ أجازة اليومين دول من
الشغل ، واشتغل إلكتروني ، والمقال
هيوصل لحضرتك في معاده كل أسبوع ..

فكر فؤاد لبرهه ثم قال

- مع إنه ما ينفعش بس تمام .. إن شاء الله
صحتك تتحسن وتعوضي كل دا .. أنا
هكلمهم دلوقتي يصرفولك الراتب .. وأي
جديد في موضوع الشقه هقولك ..+

أومات إيجابًا ثم شكرته بامتنان وغادرت .



" في إحدى أقسام الشرطة "

صفعة قوية تهبط فوق عنق إسماعيل من

أحد العساكر قائلاً

- كلم الباشا عدل يلاا ..

تألم إسماعيل من شدة الصفعة قائلاً تحت

تأثير مخدره

- ياعم إيدك ثقيلة ..

كاد أن يصفعة العسكري مجددًا ولكن

الظابط أشار له بالتوقف ثم أردف قائلاً

- قتلت مراتك ليه يا إسماعيل ..

يقف مختل الاتزان أمامه ثم أردف قائلاً

- يابيه كانت وليه زنانة فكنت بربيها ..

ضجر الظابط من برودة رده قائلاً

- تربيها تقوم تقتلها ياروح أمكككك !!

ساد الصمت لبرهه ثم زفر الظابط بضيق

قائلاً للكاتب

- اكتب يا بني ، في صباح اليوم .. اكتب

التاريخ ، تم إلقاء القبض على إسماعيل

محروس القط في إحدى إشارات المرور تحت

تأثير جرعة عالية من المخدر بواسطة أحد

ظباط المرور ملازم أول حمدي السيد ..+

بعد ما أنهى الظابط من التحقيق معه أشار

للعكسرى قائلاً

- خده يابني على الحجز أما نشوف آخرتها ..



انتهى زين من إعطاء شحنات الأوامر إلى

الموظفين ، وتدوين ماينقص بداخل مخازنه

، وتقسيم الشحنات المطلوبة من أجهزة

الكمبيوتر على أيام العمل .+

جالسًا مع أكرم في غرفة مكتبه يتفقدان على

برنامج العمل ، أردف أكرم قائلاً

- بص شحنات فريدة رشوان هتكون معايا

هى والسيبر .. والراجع الإماراتي وطلبية

القاهرة عليك .. تمام ؟

زين باهتمام

- لا مش تمام .. فريدة رشوان دي سيبهالي

أنا .. وأنت خليك مع الراجل الإماراتي ..

رمقة بنظرة شك قائلاً

- مش مرتاحلك يا صاحب والله ..

- ياخي .. كله بزنس متقلقش .. ثق ف

صاحبك ..

- المصيبة صاحبي مش محل ثقة ..

ضحك الصديقان ثم قطعت مزاحهم

السكرتيرة قائلة

- زين باشا في موظفين تحت عشان الإنترنت

للشغل الجديد ..

نظر زين لأكرم باستغراب

- يا بني وأنت لحقت !!

ضحك أكرم بثقه وفخر

- ياعم مافيش وقت للجرايد والإعلانات .. هو

بوست نزلته بالليل على صفحتي .. في ظرف

ساعة كان مقفل الألف لايك .. وأهو النتيجة

تحت ..

رفع زين حاجبه بتعجب

- لا ناصح .. طب انزل قابلهم واختارهم
كويس .. اللي يستاهل بس ، ولازم يكون
عندهم خبره .. وأنا هعمل إتصال كدة وجاى
وراك ..

وئب أكرم قائمًا بحماس

- بس على الله ماتخلعش بعاتتك ..

انصرف أكرم ثم أجرى زين إتصالًا تليفونيًا
بابن عمه " الدكتور عماد "

- فينك مختفي يعني !!

عماد وهو يرسل نظرة لمراد بالتزامه الصمت

- مطحون فالشغل والله يازين ... مالك فيك

حاجة !!

تردد زين في حديثه ثم أردف قائلاً

- عماد .. هو انا ممكن أخف من سطوة

أوهامي امتى ..

فكر عماد في حديثه مستغربًا لكلماته التي
يرددها لأول مرة ، فهو يبحث عن كونه إنسان
طبيعيًا ، إنسانًا مُكتفيًا بشخصٍ واحدٍ في
حياته بدون ملل أو كلل ، بدون نفور .

ضحك زين بصوت خافت:

- أنت اتصدمت ولا إيه !!

- بصراحة جدًا ... احنا لازم نتقابل .

زين بتفكير

- مشغول أوي الفترة دي مش هينفع ..

بس عاوز أسألك .. هو أنا ينفع أرجع طبيعي

..

- انت طبيعي يا زين .. مشكلتك مش عارف
عاوز إيه ، لو رميت نفسك في مكان وأنت
عاوز غيره عمرك ما تهعش مستقر ..
فهمتني ؟!

- هرجعلها .. معاها أنا ببقى طبيعي ..
عماد رغم انه يدرك الاجابه ولكنه أردف قائلاً
بفضول

- مين هي !

اجابه زين بتلقائية

- داليدا هرجع أكلمك بعدين سلام ..

مراد بفضول

- ماله ..

عماد بقلق : حالته بتدمر .. عاوز يرجع لداليدا

..

مراد بفرحة : طيب ما دي خطوة حلوة ..

مالك بقى ..

عماد بخوف وقلق بالغ

- داليدا لو ظهرت لزين تاني يبقى بتدمره

بتدمر نفسها !! فاهمني يامراد ..

مراد باهتمام

- لا براحة عليا كدة وفهمني ...

قرب عماد من ساعة البندول العالقة فوق

الحائط

- زين عنده طفرة شاذة ، الطفرة دي تملكه

زيادة بمعنى إن ماتخلقش اللي يقوله لأ ...

حاجة جواه بتصحى تفكر وتلعب في دماغه

عشان يوصل للحاجة اللي بعدت عنه .. زين

كان طبيعي لحد ما طردها من حياته .. لأنه

حب .. واللي بيحب من حقه يحمى حبيبه

من نفسه ، لكن زين اللي كلمني دلوقتى
على أول سلمه الخطر .. زين عاوز ينتقم من
داليدا بس خياله المريض دخله من حته
كونه إنسان طبيعي ..

فكر مراد بقلق قائلاً

- معاك حق .. هتعمل إيه ؟

- داليدا لازم تختفي من حياة زين .. لاززم .

- طب أنت معاك رقمها ؟

- مابتردش طول الوقت مقفول .. وأنا

معرفش عنها غير اسمها وشكلها ..

مراد بثقه

- والجريدة اللي بتشتغل فيها ..

عماد بحماس معاك حق .. لازم نروحها
قبل ما يوصلها ونفهمها حالته .. يمكن
توصلنا لحاجة .. +



" في حي إمبابة "

وصل فريد إلى الحارة محاولاً استرجاع
ذكرياته الأليمة التي قضاها في هذا المكان ..
ظل يتفقد المنازل القديمة ، والزحمة
وتصادم المارين بين الأزقة ، وصل عند بوابة
العمارة مشققة الجدران مدلفاً داخلها
بحماس مستعداً للمواجهة التي في انتظاره ..
صعد لأعلى محاولاً أن يتذكر الشقة . +
وجد أمامه إحدى السيدات تضع سلة
القمامه أمام شقتها مردفة
- أنت مين ؟ وعاوز مين !!

أجابها فريد قائلاً

- الست سعاد أم داليدا .. فين! مش دي
شقتها ؟

ضربت أم ابراهيم كف على الآخر قائلة

-ألف رحمة ونور عليها .. الموت خطفها من
وسطينا .. إنما أنت فين ياخويا ..

صاعقة سقطت على آذان فريد ، لم
يستوعب ما قالت السيدة ردد بخفوف

- سعاد .. ماتت !!

ألقت السؤال نحوه مرة أخرى بفضول

- ماقولتش أنت مين يابيه !!

رفع عينيه نحوها قائلاً

- أنا طليقتها وأبو داليدا ..

تفتنته باستغراب قائلة

- أنت لسه عايش!! قصدي داليدا جوه

استنى أخبطلك عليها ..+

تركت أعتاب شقتها متوجهة نحو باب الشقة

المقابل لتدق الباب بقوة

- ياداليدا اصحي .. أبوكى رجع .. عوضك

يابتى على حرمان أمك ... افتحي كل دا نووم

!!

فريد بقلق : أنتي متأكدة إنها جوه ؟

- ااه دانا بنفسى سبتها بالليل .. تلاقيا

نايمة وقافله باب الاوضو مش سامعة ..+

مرت دقائق على انتظار فتح داليدا للباب

دون جدوى ، أصيب فريد بخيبة أمل جديدة

ثم قال بقلق

- يمكن جرى ليها حاجة ، انا لازم اكسر

الباب ..

اخترق حديثهم قدوم صبي يحمل طاقة

الخبز فوق كتفه قائلاً

- العيش يأأم إبراهيم ..

أم إبراهيم : شالله تعيش يا عبده .. إلا قولى

أنتوا وبتفتحوا الفرن الصبح ماشوفتش

ست داليدا

عبده : ااه مشت هى وأخواتها الصبح بدري ،

وكان في إيدها شنطة كبيرة .

ضربت السيدة فوق صدرها بقوة

- يامري .. البت راحت فين باخواتها وهى

ليها مين تروحله .+

قرعت طبول الخوف على فقدان ابنته مرة
أخرى قائلاً بلهفة

- طب أنا ممكن أدور عليها فين !!

أم إبراهيم : في الجريدة .. مكان شغلها ..

- شغلها !!!

- اه دى بتشتغل صحفية كد الدنيا وهتطلع
على التلفزيون ..

- طب اسمها إيه الجريدة دي .. أو عنوانها
اييه ؟

- استنى ياخويا آخذ العيش من الولا وادخل
اصحي ولدى أجيب منه العنوان +

+■■■■

" على شاطئ إسكندرية "

دلفت من _التاكسي_ الذي صف أمام
شاطئ بصحبة أخواتها وهى تجر خيبات
الوجع والألم بداخلها ، لم تُدرك لماذا أقدامها
تقودها دومًا لذلك المكان ، ما العلاقة بين
المكان وراحتها !! ربما الذكرى الوحيدة
الملموسو الباقية لها ، ملأت صدرها بهواء
إسكندرية كي يطيب ما بداخلها من أوجاع
+..

ظلت تتفقد البحر بعناية كأنها تروي عليه ما
فعلته بها الدنيا ، تشكي له همها ، كانت تراه
يصاب بهياج في أمواجه المتراطمة بمجرد ما
تردف عليه أوجاعها .+

أردف أخيها الصغير بصوت ممزوج الهواء
القوي قائلاً

- احنا جينا هنا ليه ياداليدا .

رمقت أخيها بنظرة خاطفه فقالت

- هنعيش هنا كام يوم وهنرجع تانى القاهرة .

زينة ببراءة : أنتي عندك بيت هنا !!

وطأطأت رأسها بخزي ثم أردفت قائلة

- ااه يا حبيبتى عندى .. وهنروحه حالاً .. يلا

+بينا+

+■ ■ ■+

وصل فريد إلى مبنى الجريدة ليبحث عن

ابنته كالتائه، أوقفه نداء الحارس قائلاً

- انغت يا افندينا .. رايح فين ..

وقف فريد ليحييه

- داليدا .. داليدا فريد فوق؟!

طافت عيني الحارس بتردد

- هو في ناس كثير جات اشتغلت هنا جديد ..

مش عارف إذا كانت فيهم ولا لا ... بس

استنى اسألك عم عباس ..

نظر فريد لأعلى راجيًا ربه ، فالتفت لنداء

الحارس قائلاً

- في واحده هنا اسمها .. اسمها ..

أكمل فريد بلهفة

- اسمها داليدا فريد ..

عباس بتلقائيه : ااه ست داليدا .. كانت هنا

الصباح ومعها عيلين .. إنما أنت مين يابيه !!

فريد بلهفة

-متعرفش راحت فين !!

هز رأسه بالنفي قائلاً

- لا يابيه معرفش .

خيبه أمل جديدة صوبت نحو قلبه ، جعلته

يتألم من الداخل قائلاً

- سامحني يا بتي سامحيني أنا السبب

+

غادر فريد مبنى الجريدة كالهائم على وجهه

يبحث عن بنته ، منسكب عليه شلالات من

الحسرة والندم والوجع .+

بعد مرور أكثر من ساعتين وصل عماد

بصحبة مراد إلى مبنى الجريدة ليفقوا أمام

بوابة المبنى باحثين عن حارسها ..

مراد باهتمام : أهو هو ذا اللي هناك ..

دلف داخل المبنى نحو رجلين يجلسون

بصحبة بعضهما فأردف عماد قائلاً

- كنت عاوز أسأل على واحدة بتشتغل هنا .

الحارس باهتمام : مين دي ؟!

عماد : اسمها داليدا .. داليدا فريد ..

ضرب الحارس كف على الآخر قائلاً

- هي الست دي كله بيسأل عليها ليه ..

مراد باهتمام : قصدك ابيه .

أجابته الحارس بتأفف

- معرفش يابيه عنها حاجه ولا أعرف شكلها

.. بس هي بتشتغل فوق .. على حسب كلام

عم عباس .. ومحدث عارفها طريق ..

تبادلت الأنظار بين عماد ومراد بقلق وحيرة

+..



" أمام شقة زين "

في مساء اليوم صف زين سيارته أمام إحدى
البُنَيَات الراقية ليدلف منها بجسد متعب
وهزيل ، يجر أقدامه بتثاقل من شدة الوجع ،
ألقى التحية على البواب الذي ركض نحوه
بعجل

- يابيه في واحدة سألت عليك !!

مين دي؟؟

البواب : ماخبرش .. بس هي قالت هتستنى
حضرتك فوق .. وأنا منعته بس مقدرتش
عليها .. +

علامات استفهام تراقصت فوق ملامحه
بفضول عن هوية الفتاة التي بانتظاره .. قرب
من مصعد العمارو ضاغظًا على الزر الأيسر ..
فتح الأسانسير ليدلف داخله ، شبح طيفها

رُسم أمامه ليفق من شروده على صوت
فتح باب المصعد ..+

اتسعت حدقة عينيه بذهول عندما وجدها
جالسه أمام شقته بصحبة طفلين صغيرين
كلاهما منغمسين في سباتهم ..+

تأملها بذهول وصدمة ، رجفة قلبه تجذبه
إليها ، لمع بريق عينيه ، شعر بشيء ما
بداخله يغمره ، لم يفهم مغزى شعره ولكنه
كان سعيدًا جدًا ..+

نكث على ركبته واضعًا كفه فوق وجنتها
بحنان ليفقيها

- داليدا .. داليدا+

رفعت عينيهما بتكاسل شديد بعينين
متورمتين ، ترى منه طشاش ، أضغاث أحلام
ظله أمامها .. أردفت اسمه بخفوت ..+

تأملها بشفقة بالغة ثم مرر إبهامه على
عينها ليزيح الدمعة الهاربة منها .. شعرت
بأنامله فوق وجنتيها كبذور ورد ألقيت
فوقهم أوشكت أن تزهر .+

همس بخفوت : أنتِ هنا بتعملى إبيه !!

اعتدلت في جلستها ، ورفعت رأس أختها
الصغير لتريحها فوق الحقيبة ، مسك كفيها
برفق ليساعدها على النهوض ، وقفت أمامه
بجسد هزيل هرم وهى تنظر في عينيه
لتستمد القوة منهما ..+

بللت حلقها الجاف بصعوبة بالغة فضغطت
على كفه أكثر ثم ذرفت دمعة أخرى خدشت
بها وجنتها قائلة بتوسل

- عندي قلب ما بيجرش غير عليك .. لما
يكون فرحان أو حزين أو خائف أو حتى

زعلان منك ، أعمى عن كل الطرق إلا
طريقك .. وفي الوقت دا هو مش محتاج غير
ليك يازين .. زين ما تسبنيش تاني أنا
اتكسرت وأنت الحاجه الوحيده اللي بقيلي
+....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

الفصل الحادي عشر+

كل ما في الأمر أنه أصبح يسكنها ، يركض
بداخلها كطفل عابث غير مدرك سلبية عبثه
، تتنفسه بعدد أنفاسها المتصاعدة ، عيناها
مازالت لا تبحث إلا عنه ، فكيف تتحرر امرأه
من كنف رجل استعبدتها عشقه ، أصبح
الحب لغيره نفور ، غيابه كمن حجب نور

الشمس عن سمائها ، بعده أصبح المعنى

الحقيقي لكلمة موت .+

تقف بين ذراعيه مستندة بكوعها على كفيه

، كأنها متكئة عليه لأنها تخشى السقوط ، هو

العكاز المعاون لها على السير كي تقوى ..

تطوف في بحور عينيه التي اشتاقت لهما

كثيرًا فكان موجه يقودها للإجبار على

الاعتراف له بضعفها وقلة حيلتها وعشقها

الدائم له بالرغم أن ذلك يتعارض مع

كبريائها وغرورها ولكنه ذلك الاعتراف بالإكراه

المستلذ ..+

واقفًا أمامها منتظرها أن تردف بالحديث ،

فضوله يقتله كي يعرف ما السبب الذي

يجعلها تقف أمامه بتلك الهيئة .. سألها

بحنو

- أنتي بتترعشي كدة ليه !! مالك ..

كانت جملته بمثابة الضغط على زر شلالات

الدمع بداخلها قائلة برجاء

- بلاش تبعد عني أنا محتجالك أووى ..

انتبه زين لوقوفهم أمام باب شقته ، مسك

كفها بحنو ثم دار نحو الباب ليفتحه قائلاً

- تعالي نتكلم جوه عشان الناس .

ألقت نظرة على كفه الصغير المُحتضن

بكفها ، شعور الأمان تسلل بداخلها تارة

واحدة ، دار برأسه نحوها وجدها تنظر على

حال كفهما ، للحظة مسروقة من الزمن

التقيت عيونه بنظرة خاطفة ، يبدو أن كلاهما

كانا متعطشين إليها لأن البسمة على ثغرهما

كانت ترجمه فعليه لشوق التقى في التو .+

انحنت لتحمل أختها الصغيرة وهو الآخر

حمل عمر علي كتفه وبكفه الآخر حمل

حقيبتها .. دلفوا جميعا إلى الداخل ، طافت
عينها في أرجاء المكان ثم قالت بهمس
- أنيمهم فين؟! ..

أشار لها نحو غرفة ما متجها صوبها بحرص
شديد ، سارت خلفه بهدوء وخطوات
سلفية ، كانت نظرات عينيها توحى
بمتغرب لعشرات السنين وبعد سنوات من
الركض والبحث للتو عاد إلى موطن أمانه
الموطن الذي لا ينتمى إلا إليه ..+

انحنت لتضع أختها على الفراش مثل ما
فعل زين قبلها واضعًا أخيها بحنو بالغ ،
اغمضت عينيها لبرهه محاولة استجماع
قوتها ، شعرت بكفه فوق كتفها كماس
كهربي صفعها من الداخل كأنه لحم ما تنائر
من قلبها منذ فراقه .. همس قائلاً

- تعالي .. +

تابعته بخطوات متباطئة ، خرجا معًا من
الغرفة ليدور زين بجسده ويغلق الباب
بهدهوء .. رمقته بنظرة إعجاب ثم أردف قائلاً
- هاا ياستي تعالي اقعدي واحكي لي .. مالك

!!

خلع زين جاكيت بدلته العلوى ووضع على
أقرب أريكة جلس فوقها ، فجلست بجواره
بجسدها مرتجف مرتعد من أسهم عينيه ثم
أردفت قائلة

- ماما .. ماما اتوفت امبارح .. وو

جملة واحدة مكونة من ثلاث كلمات جعلته
يتذكر آلامه وأوجاعه ، صراخ كالصغار على
فقدان أمه ، آخر لمسة من كفها ، كلماتها

وهى تتوسل له أن يعتني بنفسه وهى
تستسبقه على مكان بعيد عنه لم يعلم
متى يلتقي بها ، سقطت عينيه على صورتها
الباسمة أمامه متنهدًا بتنهيده قوية ، لاحظت
داليدا تغيره المفاجئ ثم أردفت

- روحت فين !!+

انتقل زين من مكانه ليجلس بالقرب منها
ليقول

- البقاء لله يا حبيبتي ..+

اتسعت حدق عينيها لكلمه " حبيبتي " أجل
إنه لازال يحبها ! لازال يحلم بها كما تحلم به !
أصبح فراقهم كموس ذو حدين يجرحهما
سويًا ، بعدما كانت تظن أنه سكين لا يمزق
إلا قلبها !!+

رفعت عينيها نحوه بحب

- أنت لسه بتحبني يا زين .. !!

مرر إبهامه بحنو فوق وجنتها ليمسح
دموعها المنسكبة

- أنا محبتش غيرك يا داليدا .. يمكن أصدق
مرة أقولها لك فيها .. أنا محتاجلك زي ما
أنتي محتجالي بالظبط ..+

لم تصدق ما تسمعه أذناها ، كان دوّمًا كلامه
يسعدها إلا تلك المرة فكلامه ينتشلها من
أرض الحزن إلى فوق سُحب المعجزات ..

- طب بعدت ليه !!

احتضن كفها برفق وهو يقول بوجه متبسم

- فاكرة أول مرة اتقابلنا فيها !!

تبسمت هي الأخرى بفرحة ، انه لم يتناسي
ذكرهم حتى الآن وكيف التقيان ، هزت

رأسها بشكل طفولي ، أكمل زين حديثه

قائلاً

- كان أول يوم ليكي في الجامعة وماشية زي
التايهة ، وأنا كان عندي حفلة تخرج وفجأة
لقيتك قدام عربيتي ، بصراحة كان نفسي
أكلك بسناني من الغيظ ، بس دلوقتي أنا
عاوز أكلك بسناني من الحب .. انت عملتي
فيا ابيه !!+

للحظة تلاشت بداخلها كل هموم الحياة ،
أمطر ضباب حزن بأمطار بهجة تريد أن تروي
العالم كله ، عجيب ذلك الحب بكلمة منه
يقفل ببيان الحياة وبأخرى تجعلني أزهر وردًا
وياسمينًا ..

- بردو ما جاوبتش .. سبتني ليه وبعدت ليه
!! زين عاوزه أصفى من جوايا ناحيتك ..

ابتسم بحب قائلاً

- يا حبيبتي أنتي لو مكنتيش صفيتي

مكنتيش جيتي !!+

- وأنت مادام مشتاق مرجعتش ليه !!+

- ساعات كتير بيصعب على العاصي يتمنى

دخول الجنة .. وأنتي جنتي ياداليدا ..

كلماته أضاعت طريق آخر بداخلها تسلل من

خلاله حب مختلف ، حب تسلل من الجدار

الخلفى لقلبها فاستحوذه رغماً عن أنفه ..+

مسك هاتفه ليسائلها بهدوء

- أكيد ماكنتيش .. تحبي أطلبك إيه ؟

لازالت تنظر له بدهشة غير مصدقه بزوال

آلامها فجأة ، فهو الوحيد الذي يمتلك الداء

والدواء ، هو من يملك مفتاح فرحها وحرزها ،

ظل منتظرها تفيق من شرودها متبسمًا
مستلذًا بملامحها التي تتشكل وتتبدل أمامه
.. التفتت إليه قائلة

- بتبصلب كدة ليه !!

- وحشتيني عاوز أملي عينيا بيك وأعوضهم
عن كل لحظو في غيابك ..

تنهدت بتنهيده خروج الروح كأنها تطرد كل
همومها خارج قلبها

- أنا تعبانه أوي يازين ..

- أنا تعبان أكثر منك .. لأن تعبك بيقلتنني ..

تبادلوا الأنظار طويلًا كأنهم يسترجعوا
ذكريات حبهم المؤجل ، حبهم الذي حكم
عليه بوقف التنفيذ ، قوة ما بداخله جعلته
يرفع أناملها نحو ثغره ليطلع عليهما قبلة
طويلة قائلاً

- قومي يلا غيري هدومك واستريحي كدة ،
وأنا هنزل أجيبلك أكل بنفسى عشان
تاخدب راحتك ..

تبسمت بخفوف شاعرة بأن الرذاذ غمر قلبها
بالانتعاش ، يقال أنه سقطت كل حروفه فلم
يتبق منه إلا حرفي العين والشين سكنت
آخرها قافاً لتبقى عشقاً ملكها واستحوذ
على كيائها بمنتهى البهجة والحيوية ..+



" في فندق بالجيزة "+

يخر خيبات أمل التي رسمها على أوراق الورد
، ظن أنه عندما يعود ستجده فاتحة ذراعها
له ، تستقبله بحنان وحب ، للمرة الثانية
خدعته دُنياه ، ليس كل ما يتدرك يدرك
بسهوله ، لا بد من فعل المستحيل من أجله

، جلس على طرف مخدعة بلامح منعقدة
مصابة بعجز ، خرجت مارتن من المرحاض
تطوف بعينيها في أرجاء الغرفة باحثة عن
شيء بعينه

- أين داليدا ؟ هل رفضت أن تأت معك !!

هز رأسه بالنفي قائلاً بحزن وندم

- ملحقتهاش يامارتن .. روحت ملقتهاش ..

جلست بجواره تربت على كتفه بحنو

- اخبرني ماذا حدث ؟!

تنهد بوجع فأردف قائلاً

- سعاد اتوفت امبارح ، وداليدا سابت البيت

ومشيت ومعرفش راحت فين !

شعرت بضيق على حالته على فقدانه آخر

أمل ، فألمه يؤلمها وسعادته تغمرها وتغمر

قلبها بفرحة مضاعفة ، هكذا هو الحب
الصادق كما يجب أن يكون .. تبسم بتفاؤل
قائلة

- كي نظفر بالنتيجة النهائية بالاختبار لابد
عليك باجتياز النقاط الصعبة بداخله ، ربما
يكون غيابها النقاط الصعبة التي تحتاج
منك جهداً كي تشعر بلذة الفوز .

رمقها بنظرة الغريق الذي يستنجد بقشاية
الأمل

- يعني فيه أمل !!

- طالما أنك لم تيأس وتبحث فما زال الأمل
موجود ..

تنهد برجاء داعياً ربه ، أردفت مارتن بحنان
- يبدو عليك الكلل ، لذلك عليك أن تترك لي
مهمة إزالته بنفسي ..

فهم مغزى حديثها ، فدار بجسده لينام على
بطنه فيترك لها مهمة محو ما خطته الحياة
على بدنه .. قربت منه بهدوء لتقوم بمرور
أناملها بحركة دائرية فوق فقرات ظهره مما
جعله يتأوه باسترخاء .+

« ثمة الحب هو ذلك الذي يُمارس بأنقى
الكلمات التي يستكين لها الروح ، وليس
الطريق لتفرغ الغرائز الآدمية »+



" في شقة زين "

تركت داليدا مهمة إنعاش وإزالة الهموم
لجسدها الهزيل للمياه المتساقط فوقها ،
تذكرت أمها وحال إخوتها وماذا ستفعل
معهما ، وما القوة الداخلية التي تملكها كي
يبتليها ربها بكل هذه الابتلاءات ، فهو عز

وجل لا يكلف النفس إلا وسعها ، ولكن ما
بوسعها طفح الكيل منه !!+

قفلت صنبور المياه ، فتناولت المنشفة
القطنية كي تجفف جسدها بعناء ، ثم
شرعت بارتداء ملابسها بتثاقل شديد ،
وضعت المنشفة الصغيرة الأخرى فوق
رأسها ثم فتحت الباب مردفة نحو الغرفة
التي بداخلها إخوتها .. التفتت لصوت مفتاح
يخترق فوهة الباب ، تسمرت في مكانها
بجسد يتراقص فرحة فهي عاشت كثيرًا كي
تصل لذلك اليوم الذي يقفل عليهما بابًا
واحدًا حتى ولو مرة واحدة فالعمر ،
فالمحب أناني يتمنى أن ينفرد بحبيبه بعيدًا
عن العيون .. دائمًا حلم قلبها بتلك اللحظة

ولكنها لم تحلم بتلك اللذة التي ارتعد لها
بدنها ... +

أغمضت عينيها بتنهيده قوية كأن أحلامها
تحررت للتو لامسة بجناحيها بروج السما ،
فاقت على صوت غلقه لباب وهو يقول

- أتأخرت عليك !

شعرت بحيرة ، دربكة بداخلها فهي لازالت
تحت تأثير مخدر كلماته عليها ، لم تدرك كم
من الوقت مر كأنها تناست أن هناك وقت
يمر عليها أرادت أن يتوقف عند تلك اللحظة
، ذلك الإحساس ، قلبها أصبح كافيًا لم
يتحمل أى وجعًا آخر ، أصبح متعطشًا لحب
صادق يغمره .. تبسمت بخفوت

- لا عادي .. أصلًا مش جعانة أوي .

وضع ما بيده من اغكياس بلاستيكية

ومفاتيحه فوق الطاولة قائلاً بغمز

- بس أكيد جعانة لعينيا ، لكلامي ، لحضني

اللي سامع لهفة قلبك عليه ..

ارتبكت من أسهم كلماته المعسولة المزينة

بالورد فإنها التفتت للورد وتناست الأسهم

التي لم تصوب إلا ناحية قلبها ، احمرت

وجنتاها قائلة

- هصحي عمر وزينه ..

أردف قائلاً وهو يتجه صوب المطبخ قائلاً

بغمز

- بس لو أنتي مش جعانة .. أنا جعان أوي

وهموت من الجوع ..

نظرت له بعيون ضيقة توحى بعدم تصديقه

، أردف زين بمزاح

- لا متبصليش كدة !! مش مصدقة تعالي
بنفسك اسمعى صوت عصافير قلبي وهى
بتصوصو من الجوع .. +

ضحكت بصوت مسموع على عفوية حديثه
فاردفت قائلة قبل أن تغادر

- طب والله أنت مشكلة !!

- وحلها بين إيديكى يا ديديا ..

تسمرت في مكانها بمجرد ما ألقى على أذناها
اسم دلالتها المفضل لقلبها ، بؤرة قلبها كانت
تجذبها من ظهر قلبها لتلقي بها في أحضانه ،
فهى اشتاقت لصوت قرقرة عظامها بين
ذراعيه ، كل الضغوطات مؤلمه إلا ضغط
أذرع المحبين عظام من محبيهم .. تنهدت
باشتياق ثم أكملت طريقها صوب الغرفة
لتهرب من حديثه المهلك لقلبها .. +

+■ ■ ■

" في سيارة على الطريق السريع "

عماد وهو يشعل سيجارته بتأفف

" المصيبة لو زين وصلها قبلنا !"

مراد وهو يلف مقود السيارة

- أنا مش لاقى مبرر لقلقك دا ، احنا يادوب

بنحط احتمالات وبنمشي وراها ، بس يمكن

القدر لعبته صح .

عماد بضيق

- أنا أكثر واحد عارف زين وتفكيره ،

استحواذي شيطانه راكبه ، وبيرسمله الطرق

مشجرة عشان يوصله لكهف عتمته فالآخر ..

- طيب هتعمل إيه !!

- لازم ألقى داليدا .. لازم ..

مراد باهتمام : طيب أنت مكنتش بتقول كده
ليه مع أي واحدة تانية .. مازين بيعرف
بالعشرة فالיום .

سحب عماد نفس من سيجارته ثم زفر
بضيق

- زين بيعرف بالعشرة عشان بيدور عليها
هى ، عشان هى الوحيدة اللي نسي مفتاحه
معاها .. فهمتني !!+

- الحب دا غريب أوي ياخي !!

- الحب دا أحلى حاجة في الدنيا بس احنا اللي
بنستعملها غلط ، تعرف إن الطفل من يوم
ما يتولد لحد ما يبقى راجل عجوز وهو بيدور
علي الحب بمختلف مراحل مدار حياته .. !!

ضحك مراد بسخرية

- والله علم النفس هيجننا احنا !!

- كل الناس مرضى نفسيين محدش خالي ،
بس فيه اللي عارف مرضه ويعالجه ، وفي
الي مكابر ومش معترف بيه وعایش في
غيبوبة مرضه ..

مراد : معاك حق ؛ المهم هنروح على فين !
عماد بتلقائية : اطلع على العيادة واحنا لينا
غيرها .. خلينا ن فكر هنعمل إيه .. وإلا هضطر
احجز زين في المصححة !!

اتسعت عيون مراد بدهشة مما جعله
يفرمل سيارته فجأة مردفًا

- معقولة !!!!!

- كمل كمل .. أنا بقولك آخر الاحتمالات بس

+..

+■■■■

" في شقة زين "+

خلف كاميرا سينمائي أربع أفراد يجلسون
حول مائدة الطعام ، حبيب وحبيبته وطفلين
بهما تحلو طعم الحياة ، تلك الحياة التي
مرت أمامها للحظات كمشهد مبهج تفكر
فيما سيحدث بعد تناول العشاء إذًا
بمشاهدة فيلم رومانسي أمام التلفاز وإضاءة
خافتة ورأسها تغفو على كتفه فيظل ثابتًا
محافظًا على هدوءه حتى صوت أنفاسه
تنخفض كي لا تزعج غفوتها ، ينتهي
بوجودها في منتصف مخدعة واضعة رأسها
فوق ساعده لتختبئ من وحشية العالم
الخارجي بين حصار ذراعيه .. تنهدت بصوت
خافت عندما أردف عمر قائلاً
- داليدا أنا خلاص شبعت ..

أردف زين قبلها بتلقائية

- عااش يابطل .. تعالى اغسل إيديك يلا ..

ألقي عمر نظرة خاطفة نحو داليدا كأنه
يستشيرها قبل الذهاب معه ، أمأت له
بخفوت قائلة

- روح مع عمو زين يا عمر ..

ظلت تراقب تصرفات الهادئة التي كانت
ترعد قلبها حبا له ، فهي أول مرة تراه بذلك
الحنان والهدوء فاقت علي سؤال أختها
الصغرى

- ديدو .. مين دا !!

- هااا .. دا عمو زين يا زوزو .. ويحبكم أوي .

ردت أختها ببراءة

- يعني هو جوزك ؟!

اتسعت عيناها لسؤال أختها الذي صعق
قلبها بقوة ، سمعها زين القادم من الخلف
قائلاً

- طب والله يازوزو أنتي بتفهمب !! إن شاء
الله قريب بس الحلو يرضى علينا ..

فزعت داليدا من مكانها قائلة

- يلا عشان تناموا الوقت متأخر ..

عمر بعناد : لا أنا هقععد مع عمو زين نلعب
شوية ..

رمقت أخيها بنظرة تحذيرية مردفة

- عمررررر !!

طأطأ الصغير رأسه بخزي ، انحنى زين
ليحمله على كتفه قال بمزاح

- مش أسلوب دا تعاملو بيه أطفال .. تعالى
يا عمر باشا معايا أنت وزينة .. أنا بنفسى
هنيمهم .. وخلى ديدا تقعد هنا لوحدها ..+
تحمس الصغار لحيلة زين الذكية التي
خدعهم بها وهللوا فرحين ، ركضت زنية
أمامه نحو الغرفة بفرحة وبراءة وخلفها زين
حاملًا عمر .. رمقتهم داليدا بعيون لامعة
محاولة إخفاء الضحك على تصرفاته
الجنونية .+

انشغلت في لملمة الأطباق من فوق الطاولة
وبداخلها شعور بالانتشاء مبهج ، فهو الآن
معها وبجوارها كلما تشتاق إليه عيناها تجده
، لم يؤلمها الفرق بعد ، لم تحمل هم حزن
مجددًا .. لقد توهمت أن الحياة صفعتها بما
يكفي حتى تورمت يديها فاخذت قسطًا من

الراحة كي تهدأ وتتركها تنسم بنعيم الحياة

حتى ولو قليل ..+

انتهت من تنظيف المكان بصدر رحب

متسع وأقدام فرحة لا تلمس حواف الأرض

فقط تحلق لأعلى ، جلست أمام التلفاز تغير

القنوات بلا اهتمام ، فكل ما يشغلها الآن هو

حديثها معه ، تواجهه المستمر أمام عينيها ،

ظلت تستمع إلى صوت ضحكاته مع إخوتها

الصغار وذلك كان كافيًا أن تلتهب منه حبًا

حتى تضيء ..+

بعد عدة دقائق اختفى صوت الضحكات

والضحيج واللهو ، فوجئت به واقفًا بهيئته

الفارحة الجذاب ، مرتديًا قميصه الأبيض ذو

الأزرار المفتوحة حتى نهاية صدره وبنطال

بدلته الأسود قائلاً بمزاح

- طب أنا نيمت الولاد جوه .. مش جيه

الوقت اللي أنيم فيه طفلي ولا إيه !!+

تعمدت أن تتجاهل كلماته قائلة

- الفيلم دا حلو أوي .. تعالى اتفرج معايا ..

جلس بالقرب منها قائلاً

- أنا هقعد اتفرج عليكِ أنتِ وبس .. وأنتي

اتفرجي زي ماتحبي على اللي عاوزاه ..+

صوت ما ينبح بداخلها مرددًا أنها لا تريد إلا

إياه بجوارها وبداخلها ، تود أن تبیت لأخر

نفس بين ذراعيه تنهدت بحب قائلة

- الفيلم بدأ ..

أجابها بغمر وهو يدور بجسده ناحيتها

- وأنا كمان هبدأ ..

ضاقت عيناها باستغراب مرددة

- هتبدأ في إيه ...

تنحج بخفوت قائلاً : هبدأ أمني عيوني منك

+..

للمرة الثانية تعمدت أن تتجاهل كلماته لأنه
لو أردف كلمة زيادة ستكون النتيجة هي أن

ترمي جسدها بين ذراعيه غير مراعية

لعواقب الأمر .. فسحت قليلاً سائدة ظهرها

للخلف متصنعة انشغالها في شاشه التلفاز

في حين الوقت الذي يفتتها بحب وشوق ..+

مرت قرابة نصف ساعة ، تشعر بخيول

تركض بداخلها ، لم تستطع أن تتجاهلها

أكثر ، كان يصف شعرها بهدوء بالغ مما

جعلها تظل تحت تأثيره للأبد ، شل قدرتها

على المقاومة ولمساته غمرتها بكتلة نارية

متوهجة تريد أن تلقي بجسدها في محيط

أحضانها لتنطفئ ..+

لم تتحمل الصراع الناشب بداخلها فوثبت

قائمة فجأة قائلة

- أنا هدخل أنام جوه ..

وقف أمامها قائلاً

- جوه فين !! السرير صغير يادوب مقضي

أخواتك !!

تنحنت بخفوت ثم أردفت قائلة بصوت

منخفض

- أنا هتصرف .. تصبح على خير ..

قبض على ساعدها بسرعه ليقفها أمامه

قائلاً

- طيب هاتي أخواتك وناموا فلاوضة الكبيرة

بتاعتي وأنا هنام جوه ..

ذابتها سحر عينيه كما يُذيب الماء الملح ،
فلم تلتفت لكلماته ، لاحظ شرودها به
فأردف قائلاً

- على فكرة أنتى وحشتيني أوي .. طول
الفترة اللي بعدتى فيها عنى وأنا كنت مدمر ..

ذرفت دمعة من عينها قائلة بوجع

- وجعتني أوي يا زين .. مكنتش أتخيل انى
أهون عليك بسهولة كدة ..

وضع راحة كفه على عنقها بحنان قائلاً

- يبقي تسيبنى أعوضك عن كل دقيقة ..

مممكن !

ظلت تنظر له بهدوء وعيون ثابتة .. قرب زين
من أذناها فشعرت بحرارة أنفاسه تقرضها
على مهل ، فهمس قائلاً

- تتجوزينب !!

اتسعت حدقة عينيها بدهشة قائلة بصوت

متردد

- إيبويه ..

كرر كلامه مضيئاً له

- تتجوزينب .. وتعيشي معايا لآخر العمر ..

لازالت عيناها متسعيتين متفوهه لم تعد

حساب تلك الكلمة ، عاشت طويل تحلم

بسماعها منه ولكنها اليوم ذاقت معناها

وحلاوتها .. تبسمت بخفوت محاولة الهرب

من حصار عينيها

- هدخل أنام ..

أزاح خصيلة من شعرها خلف أذنها

- هسيبك تدخلي تنامي .. وعشان تفكري

وهستنى الرد بكرة ..

ثم قبع قبلة رقيقة على وجنتها قائلاً بحنان

+.. happy dreams my future wife -

ركضت نحو الغرفة وقفلت الباب خلفها ،

فوضعت كفها فوق صدرها لتخفض

ضحيجة ، تشعر أنها بحلم جميل لا تريد

الاستيقاظ منه ، بسطت جسدها على

الفراش بجوار أختها وصوته يرن في أذنها

كجرس الكنيسة ..+

شعر بملل وهو يتقلب في فراشه ، شيء ما

يجذبه نحوها ، تسارع ضربات قلبه لم تهدأ

قائلاً لنفسه

- ربنا يقدرني وأعوضك ..+

نهض من فراشه على صوت رنين جرس
منزله ، تحرك نحو الباب ليعرف هوية
الطارق مرددًا لنفسه

- ياتري مين اللي جاي الساعة دى !!

قطع حبال فضوله عندما فتح الباب فوجد
فريدة رشوان أمامه قائلة بدلال

- قولتلي كل ما قلبك يدق اعرفي إن قلبي
بينادي عليك .. فمفكرتش ثانية عشان
أجيلك+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

الفصل الثاني عشر

+

شهق بعنف وهو يراها أمامه .. كاد أن يمضغ
شفته السفلية وهو يشعر بالصدمة بدأ
الخوف والقلق يتدفق داخله وهو يهتف ،
وقف أمام الباب كحجر مترسخ في مكانه
مردفًا بتردد وارتابك

-ف.. فريدة أهلاً ازيك !!+

طافت عيناها بحيرة مندهشة من حالة
الارتباك التي اتحتله قائلة بشك وهى تمد
بصرها للداخل

- كويسة يا زين إيه هتسيبني واقفة على
الباب كده وسع خليني أدخل+

علت أنفاسه يحدق بها ويفكر بداليدا إن رأتها
سترتكب مصيبة لا محال يشعر بالعجز
والحيرة لتردف هى مرة أخرى

- إيه يا زين في إيه !!

ابتلع ريقه بصعوبة واضعًا ساعده على

الباب ليعيق طريقها قائلاً بتوتر

-استني !!.. مش هينفع يا فريدة تخشي ..

أصل ...+

نظرت له بشك وعدم تصديق قائلة

- في إيه يازين !! مالك مش على بعضك كدة

.. ايه أنت عندك حد جوه !! ..+

رجفة عنيفة بكيانه جعلته يلتفت للخلف

ثم التفت إليها سريعًا قائلاً بعد تنهيده

طويله

- أ

أه عندي ضيوف .. جوه في ضيوف ..+

قطبت حاجبيها ١١١ وهى تعقد ساعديها

أمام صدرها مردفة بضيق

- ضيوف مين يا زين .. أنا شاكة فيك !!+
ضغط على شفته السفلية بنفاذ صبر ،
للحظات عقدت اتفاقية بين مجاله العاطفي
والمادي .. أصبح الخيار أمامه مستحيلًا ،
ايخسر فريده أم داليدا !! تنهد بمرارة قائلاً
- بنت خالتي وولادها جوه وجوزها زمانه
جاي دلوقتي ماينفعش يشوفك !! ولا أنتي
شايفة حاجة تانية !!+

رددت بشك : بنت خالتك !!!! ممممم
ماشي يازين+

أجابها سريعًا : امشي أنتي دلوقتي وبتقابل
بعدين يا حبيبتني ماشي !!+

تسرب الشك إلى قلبها وهي ترمقه بنظرات
كيدية توحى بعدم تصديقها دارت بجسدها
نحو المصعد لتغادر دون أن تجيبه وهو لم

يناديهما أغلق الباب بتنهيذة عالية وجلس
خلفه يستنشق بعض الهواء فهو على
استعداد تام لأي شئ إلا خسارة داليدا مرة
أخرى والخوض بحرب الفراق وآلامها
مستعدًا لخسارة فريدة والعالم مقابل ذلك
اكتسابه لداليدا يشعر بأنها نصفه الآخر ، أنه
كان جسد بدون قلب وعند لقائه بها والوقوع
في غرامها بدأ قلبه ينمو ويحيا من جديد
كانت ملاذ اللطف له بعد رحلته .. الأمان
والسكينة بعد الخوف ، إرادة جديدة تحيا بعد
الاستسلام ، داليدا الآن ومن بعدها الطوفان

+



" صباحًا "+

جلس يحدق في اللا شئ يفكر أين هي الآن
إن لم يستطع العثور عليها قبله ستكون

كارثة كبرى ونكسة لحالته الصحية مرة
أخرى والتي تسوء يوماً عن الآخر يكاد يجن
من الاختفاء الغامض هذا حاول الإتصال
بزين صدح صوت مزعج يقول

" الهاتف المطلوب مغلق أو غير متاح "+

جز على أسنانه من تلك اللعينة التي تخبره
برسالة مسجلة أنه لا يمكنه الاتصال به الآن
جوفه يحترق لأجل زين صديق عزيز عليه
قبل أن يكون ابن عمه يتألم من أجله ومن
أجل ما يعانيه صدح صوت برأسه يخبره أن
يتحدث مع أكرم ليسأل عن زين التقط
هاتفه وهو يسب نفسه بالغباء مرددًا

- أكرم ازيك !! فينك؟! +

ابتسم أكرم وهو يجلس بجوار مكتبه مرددًا :
دكتورنا بخير والله أخبار زين باشا معاك إيه
+!؟

تنهد بضيق وهو يجيب : زين في مرحلة خطر
أوي يا أكرم وبيتصرف بجنان ممكن يدمر
وبرن عليه تليفونه مقفول .. متعرفهوش
فين !+

مسح على وجهه بتعب وهو يقول
- معرفش مجاش الشركة النهاردة ورنيت
برضو على تليفونه مقفول .. أنت كده
قلقتني أكثر !!+

صمت عماد لبرهه ثم أردف قائلاً
- طمني يا أكرم أول ما يوصل أو تعرف عنه
حاجة .. لازم نوصله في أسرع وقت +
أردف بهدوء عكس أنين قلبه المؤلم

- حاضر يا عماد أول ما يجي هقولك

_ مع السلامة

بعدها أنهى أكرم مكالمته مع عماد قام
سريغًا متجهاً نحو مكتب زين ، وجد مديرة
مكتبه تؤدي عملها ثم أردف قائلاً

- أميرة .. زين بيه اتصل بيكي !

هزت رأسها بالنفي قائلة

- لا يابشمهندس .. وفي شغل كتير متوقف
على امضته ..

زم شفته بتفكير قائلاً

- طب بصي لو عرفتي أي حاجة عنه قوليلي
على طول .. وهاتييلي الورق دا على مكتبي !!

أومأت بهدوء وهى تلملم الأوراق المبعثرة
أمامها لتتحرك خلفه مغادرة مكتبها ..+

"ماذا يعني الصديق؟!"

هو دائما شمس الحياة الذي ما عمرها
غربت ..+"

+■■■■

استقيظ والضييق يحتل صدره لفقدانه
وحيدته التي تركها لأعوام وعند عودته تركته
هى وغادرت دون لقاء .. غادرت وهى لا
تعرف أنه عائد .. عاد فقط من أجلها وأجل
أن يضمها لأحضانه أن يعوضها عن رحيله..
مارتن شعور ما بالضييق يحتلها مردفة بحزن
- فريد .. أعلم أنك حزين ، ولكن لا تيأس
ستجدها آجلا ..

تنهد فريد بحزن

- أنا ندمان أوي عشان بعدت عنها كل دا ..
كنت أناني الدنيا أخذتني منها ، كنت شايف
نفسي وطموحي وبس مفكرتش فيها ، كنت
شايف إنها في أمان أكثر مع أمها ، طلعت
مكنتش شايف ولا عارف أي حاجة .

ذرفت دمعة من طرف عينيها مشفقة على
حالة اليأس التي تحتل زوجها قائلة بحكمة
- لولا ظلام الليل ما انشق فجر يوم جديد ..
تفاعل حبيبي .. ستعود ثق في ذلك ..

نظر لها بيأس

- يارب ياماري يارب+

قطع حديثهم قدوم النادل عندما طرق
الجرس ، تقدمت مارتن بخفة لتفتح الباب ،
حرك النادل الطاولة داخل الغرفة قائلاً

- أي أوامر تاني حضرتك ..

ابتسمت له بامتنان قائلاً

- سُكَّرًا جزيلاً ..+

خرج النادل ثم توجهت مارتن نحو فريد قائلة

- هيا لتناول الطعام ..

أردف فريد بيأس

- ماليش نفس والله يامارتن .. كلى أنتِ

ابتسمت بحنو قائلاً

- منذ عشر سنوات لم أفعّلها واتناول

طعامي بمفردي .. أتريد أن أفعّلها الآن !!!

ابتسم رغم عنه ثم وقف بتثاقل واتجه

نحوها قائلاً

- مش هزعلك ياستي .. يلا ..

جلس فوق المقعد الخشبي .. سقطت عينه
على جريدة الأخبار فأخذ يعبث بها منتظرًا
قدوم مارتن التي تبدل ملابسها ، وقعت
عيناه على عمود نهايته "داليدا فريد" ابنته ..
لوهله قفزت في ذهنه ، قائلاً أيعقل !! فلذة
كبده لها عمود أسبوعي يبدو أنها تصعد
سلم المجد والنجاح ولكن أين هي ..؟! عبث
مرة أخرى حتى رأى اسم رئيس هذه الجريدة
واسم الجريدة التي كان بها أمس ..
أبدل ملابسه على الفور متأهبًا للمغادره
متجهها إلي الجريدة ... مارتن بلهفة

- هل من جديد !!

أجابها سريعًا

- ادعيلي .. سلام .

شعرت بحزن بالغ على حالة الهلع التي

أصابت زوجها تنهدت بكلل قائلة

- الرب يحميك حبيبي !!+

وصل فريد بجسد مرتجف متلهف للحصول

على خيط نور يرشده في طريق عتمته ، دلف

الغي الداخل فأوقفه

صوت مردفاً بتعجب

- أنت يا أستاذ مش جيت امبارح تسأل على

أستاذة داليدا !!+

رد فريد قائلاً بلهفة

- أنا جاي للاستاذ فؤاد محتاج أقابله ضروري

+..

هتف العامل بتفهم

- أه إذا كان كدة ماشي اتفضل أطلعك عند

مكتبه .+

صعد معه وجلس قرابة النصف ساعة ينتظر

انتهاء اجتماعه مع الصحفيين مر الوقت

عليه ببطء حتى دلف له وهو يعرف نفسه

بهدوء

- ألفريد ترامب أو فريد نور الدين يا أستاذ

فؤاد+

هتف فؤاد بتحيةة : ومين مي معرفكش يا فندم

عزف حضرتك مسمع هنا زي الطبل .. خير

أقدر أساعد حضرتك في حاجة؟!+

ردد فريد بوجع

- داليدا .. داليدا فريد اللي بتشتغل هنا

وكاتبة العمود دا .. تبقى بنتي وأنا مسافر

من زمان ولما رجعت لقيتها مشيت بعد

موت أمها امبارح وملحقتهاش عايز أوصلها
ومش عارف .. معندكش فكرة أوصلها إزاي
+!!

رد فؤاد بثبات

- داليدا أخذت إجازة بسبب حالة الوفاة
وصدقني معرفش هي فين بس الإيميل اللي
هتبتعتلي عليه موضوع العمود كل أسبوع
طبعا معايا ممكن أعطيه لحضرتك+

ردد فريد بامتنان

- أشكرك يا أستاذ فؤاد وده رقمي برضه
علشان أول ما تظهر ولا تكلم حضرتك
تبلغني وهكون شاكر ليك جدًا ..

أردف فؤاد بابتسامة : من عنيا يا مبدع
اتفضل الإيميل أهو+

أخذ الإيميل ورجل وقلبه يحدثه بأنه سيعثر
عليها قريبًا وسيعوضها عن كل ما مرت به
ولن يبتعد عن أحضانها مرة أخرى



تجلس في مكتبها تهدر بجميع الموظفين
تشعر بالقلق تجاهه طريقته تغيرت كثيرًا في
لمح البصر تشعر برائحة تاء تأنيث في هذا
الموضوع ستبحث حتى تكشف السر أخذت
هاتفها تجري إتصالاً مع شخص ما : - ست
الكل عاش من سمع صوتك !!+

ردت بملل : أسعد محتاجالك في موضوع
محدث هيعرف يعمله غيرك .+
ردد بسعادة : أومرى يا هانم ..

_ زين السباعى صاحب شركة (*****)
عايزاك وراه زي ضله متفارقوش شفته في
العجمى في ***** فاهم يا أسعد
متفارقوش+

رد بجدية : أوامرك يا هانم .. ابعيلي صورته
بس وأنا هجيبلك قراره في يومين ..
- تمام ..+

انتهى الإتصال ولم ينتهي قلقها تجاهه
تقسم بداخلها أن غدر بها ستغدر وستلقي
به في قاع المصائب ستجعله يخضع لها مرة
أخرى .. غير قادرة على احتمال ما يحدث
بعقلها لتأخذ حقيبتها وترحل إلى النادي
لتفريغ شحنات غضبها ...+

في النادي أخذت تجري وشرارات الغضب
تتطاير من عينيها ولا ترى أمامها سوى

مظهره المرتبك وهو بمنزله ورفضه أن تدخل
إلى المنزل ارتطمت بجسد قوي جعلها كادت
أن تسقط وهى تردف : أه مش تفتح !!+

ردد بتعجب : حضرتك اللي خبطتي فيه مش
أنا وعلى العموم أنا آسف ياست الستات !!+

ردت بهدوء محاولة تمالك غضبها

- معلى سورى ما أخذتش بالي ..

ابتسم وهو يمد يده ليصفحها : فايز نصر

الله

ردت وهى تضع كفها بداخل كفه بثقه :

فريدة رشوان+



+

لم تخرج من غرفتها منذ الصباح واحترم هو
ذلك فهو يعلم ما تعانیه وتمر به ترك له
حرية الاختيار والتفكير .. الأهم أن تكون بخير
وسلامة أن تبقى في أحضانه خرجت عن
صمتها وخرجت إليه وملامحها غير مبشرة
بالخير وهي تردد بارتباك : زين أنا فكرت .. +
سقط قلبه رعبًا من مظهرها قائلاً :

- طب وإيه قرارك !!

صمتت لثواني وبدأت الابتسامة تظهر على
وجهها تدريجياً وهي تقول

- موافقة يا زين موافقة طبعًا .. أنا ياما
حلمت باليوم دا وأهو الحلم بيتحقق ..

غمز لها بسعادة وهو يقترب منها مرددًا :

- قلب زين يلا طيب مافيش وقت نكتب
الكتاب حالًا ...

اتسعت عينيها بذهول وهي تقول : دلوقتي

!! استنى يامجنون .+

رد بسعادة : طبعا دلوقتي يلا نكتب الكتاب

ادخلي غيري هدومك وأنا هجيب فتحة

مرات البواب تقعد مع الولاد يلا بسرعة+

ذهلت من جنونة وبحركة سريعة كانت

بغرفتها تبدل ملابسها فالיום ستكون زوجة

حبيب عمرها سعدت زوجة حارس العقار

تجلس مع الصغار وغادر هو وهيغ منطلقين

بسعادة وحب كأن خطاوي الأرض انطوت

وألقت بهما في أحضان المكان الذي

يستمعان فيه جملة+

" بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما

في خير" +

خرجت تلك العبارة من فم المأذون وسط
سيل من دموعها فرحاً وهى ترتمي في
أحضانها مغممة

- بقيت مراتك يا زين .. أنا مش مصدقة+

ضمها إليه بكل قوته وهو يقول : يا قلب زين
أنتِ بطلي عياط بقى ويلا بينا وانا حاجات
كثير ..+

غادر بها إلى شاطئهم المفضل شاهد
عشقهم وغرامهم أخذ يلتقط لهم صور
سويا يقبل كفيها يخلد ذكريات لهم على
وجهها الناعم وهو يحتضن جسدها الغض
جعلها تحلق في السماء مثل اليمامة ... بعد
صراع طويل أخيراً عادت إلى ملجأها وموطنها
، ارتوى قلبها بعد ظمأه .. رأت الحياة ألواناً
مبهجو غير لون الأسود والأحمر الآتي لطخت
بهما حياتها

قربها إلى صدره أكثر وهو يهمس في أذناها
بهدهوء قائلًا

- بقيتب مرآة زين السباعي ومحدث
هيعرف يبعدي عنك

أبدًا .. داليدا .. أنا بحبك ماتسبينيش ...+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

الفصل الثالث عشر+

قد يحدث أن تهديك الحياة إنسانًا يتسلل
داخلك من ثقب لا يؤدي إلا لصميم قلبك
، ستحبه وسينسيك جميع من كانوا قبله
سترضى به رغم أنك شخص يرفض كل
شيء باستمرار ، يرتعد من قرب الأشخاص

ويخشاهم كأنهم كائنات شرسة كل هدفها
أن تفتك به ، ولكن .. لم تكن في يوم تتوقع
أنك ستحب أحداً بهذه الكثرة المتكتلة ،
ستراه مختلفاً عنهم..ستحب الحياة لأنه
سيجعلها تبدو مختلفه ب عينك ، وتكره كل
شيء يأتي بغيره ولا يأتي به .+

تقف أمام أعتاب شقته ترمقه بنظرات شوق
وحب وعدم تصديق أيّضاً ، كورت أصابع
يديها وكفيها معاً ، تبلل حلقها باستمرارية
وتتعالى ضربات قلبها بفرحة وهى تتأمله
لأول مرة تدخل بيته وهى صاحبة هذا البيت
، اليوم تحررت أحلامها السجينة لامسة أعنان
السماء ..+

مدهش هذا الحب .. كيف يحوّل شخص
واحد بإتصال واحد فقط .. برسالة واحدة ..
بكلمة واحدة .. يغير حياة الشخص من

العدم إلى الوجود .. من التعب إلى العافية ..
كيف يعيد له رثتيه ونبض قلبه .. وملامحه ..
وضحكته .. وشعوره بالرغبة في الحياة أكثر ..
الحبّ شيء أقرب لنفخ الروح .. +

رمقها بنظرة خاطفة ليراقب شرودها به قائلاً
بغمز

- هتفضلي تبصيلي كدة كتير هرتبك ومش
هعرف افتح الباب !!

تراجعت خطوه للخلف بتلقائية قائلة

- الله !! وأنا عملت حاجة ؟

انحنى بالقرب من أذنها قائلاً

- بس عيونك عملوا !!

رفعت عينيها نحوه بابتسامة خفيفة قائلة
بمزاح

- أنت هتشتغلني !!

تنحج بخفوت قائلاً

- بيكهربوني والله .. بحس إني عاوز أحضنهم

وبس !!

ابتعدت عنه بتلقائية وجسد خائف من

اسعهم نظراته المصوبه نحو قلبها قائلة

- أخواتي وحشوني أوي على فكرة ..

انتصب عوده بهدوء مردفاً

- وأختهم وحشتني أكثر ..

اصطنعت الجدية خافية ورائها ضحكة

مكتومة

- احنا اتفقنا على إيه !! افتح الباب بقى

وبلاش اتفاقات عيال ..

قطب حاجبيه مصطنع الدهشة

- احنا اتفقنا على حاجة !! أنا حقيقي مش
فاكر ..

ضاقت حدقة عيونها مردفة بمزاح

- كنت عارفة إنك هتغدر .. بس ماشي
هنشوف كلام مين فينا اللي هيمشي ..

رمقها بنظرة طويلة من شعر رأسها لقدم
رجلها قائلا بتحدٍ :

- كدة بنلعب في عداد حبك !!!

أردفت بعناد طفلة بدون تفكير

- عداد عمرك !! قولوا أمثال صح بقى ..

جز على شفته السفلية بتوعد قائلا

- من أولها كدة ..

حاولت هان تهرب من نظراته التي لا تشع إلا
حبًا ، فجأه اختطفت المفاتيح من بين يده
وهي تتأهب لفتح الباب

- كفايه لكلوك بقى .. أنت نسيت احنا على
السلم ..

وقف زين خلفها فمال بجسده نحوها
ليستقيم عليها قائلاً

- في دي معاكي حق .. كفايه لوكلوك .. فيه
حاجات أهم ..

فتحت الباب سريعاً لتفر من حصار أنفاسه
التي زلزلتها وهي تنادي على إخوتها

- عمررررر .. زينةةة ..

ركضت أختها نحوها بلهفة

عمر بلوم : كنتي فين كل دا ..

تدخل زين في الحوار سريعاً

- أنت بتحاسبها وأنا واقف يا ولاه ..

وضع الصغير كفيه في خصره بحركو طفولية

مردفًا

- سيبنى أحاسب أختي براحتي لو سمحت

..

كتمت داليدا صوت ضحكتها ولكنها فوجئت

بزين يضع ساعده على كتفها قائلاً بثقة

- دا كان زمان .. دلوقتي بقت مراتي ومش

من حق أي مخلوق يحاسبها غيري .. سوري

يعني حتى أنت يا عمر باشا ..

نظر عمر لها بعيون ضيقة قائلاً في شك

- الكلام دا حقيقي يا ديدا !!

أومات داليدا رأسها إيجابًا وبشعر متبسم ،
هللت زينة بتلقائية وجنون طفولي ، عاود
زين حديثه نحو عمر قائلاً

- هااا أي أوامر تانية ياباشا !!

اصطنع عمر التفكير قائلاً

- لا خلاص سماح المرة دي ..

نكت زين علي ركبته ليبقى بمستواهما
قائلاً بحنو

- طيب يلا باركولنا أنا وديدا .. وفكروا كدة
حابين تتسافروا فين على بال ماأطلب الغدا

..

زينه بعفوية : الف مبروك ياديدا .. ماما كان
نفسها أوي تشوفك عروسو بفستان أبيض

..

ذرفت دمعة من طرف عيني داليدا لجملة
أختها التي خدشت جدار قلبها ، تدخل زين
سريعًا قائلًا

- وأحلى فستان أبيض هتلبسه يا زنون ،
وبعدين من النهاردة أنا هعوض داليدا عن
كل حاجة وها بقي ليها أبوها وأمها وابنها
وأخوكم الكبير كمان .. قولتوا إيه !!+

طوقته زينه بذراعيها القصيرين بحب قائلة

- انا بحبك اووى يا اعموو ..

ربت زين على ظهرها بحنو قائلًا

- وأنا أكثر يا قلب اعمو ..+

+■ ■ ■+

" في فندق بالجيزة "

دلف فرید غرفته مطأطأ الرأس ، فرکضت

مارتن نحوه بلهفة مردفة

- أخبرني .. ماذا فعلت ؟

إتكأ على أقرب أريكة بتناقل قائلاً

- ولا أي حاجة يامارتن .. بس جبت الإيميل

بتاعها .

ابتسمت بتفاؤل وهى تجلس بجواره

- إنها خطوة مبشرة ، ماذا تنتظر أرسل لها

رسالة الآن .

فتح هاتفه باحثاً عن إيميلها الإلكتروني ،

فوجد صورتها الشخصية ، فتحها بلهفه قائلاً

- أهى داليدا أهى ، شبهى أوي ، سعاد

مكانتش تكذب لما قالتلي البنت دي واخدة

كل ملامحك .. شايفة يامارتن شايفة جميله

إزاي ..

تناولت الهاتف من يده لتتأمل الصورة قائلة

بفرحه

- إنها جميلة حقاً .. هيا أرسل لها رسالتك ..

أخذ الهاتف منها مرة أخرى ، وتأهب ليكتب

لها ولكنه توقف فجأة لم يعرف ماذا

سيكتب ، ماذا سيقول ، كيف ستستقبل

رسالته ، حروف اللغة وكل اللغات أصبحوا

عاجزين عن وصف حالته .. التفتت له زوجته

قائلة

- لما توقفت ؟

- مش عارف أكتبها إيه .. ويأتري هترد تقول

إيه !! خايف من مواجعتها أوي ياماري ..

طافت عيناها بحيرو ثم قالت

- افعل المستطاع كي لاتندم آجلا ..

أوماً رأسه بضيق ثم كتب رسالته إليها

" متستغربيش وأنا بكتبلك ، دايدا
وحشتيني أوي نفسي أشوفك وأشبع منك
وأحضنك ، لازم نتقابل ونتكلم ، دايدا
بترجاكي أول ماتشوفي الرسالة تردي
ماتجاهليهاش يا حبييتي .. أبوكي فريد نور
الدين "

ثم ضغط على زر الإرسال بعد تردد استغرق
عدة دقائق ، ربتت مارتن على كتفه بحنو
قائلة

- اطمئن ستعود ، ستعود إلى أحضانك مرة
أخرى .. +



" في إحدى الكافيهات "

" دماغ حضرتك عجباي أوي .. وكلها بزنيس

بس محتاجة اللي يوجهها صح "

أردف فايز جملته وهو يجلس أمام فريدة

بعد ما ارتشف فنجان قهوته .. رفعت فريدة

حاجبها الأيسر بتعجب

- والله !! والنظريه دي حد قالهاك ولا

استنتجتها من وحي خيالك ..

غمز بطرف عينه مردفًا

- الراجل الذكي اللي يقرأ عيون الست

ويفهمها من غير ماتتكلم ..

ضحكت بصوت أنثوي عالي قائلة

- وأنت قرئت في عيوني البزنيس وبس !!

رمقها بنظرة سريعة مردفًا بخبث

- بصراحة لاقى فيهم توهه وحيرة بس
محببتش أدخل في أمور شخصية ، اكتفيت
بصفحه البنزيس وبس ..

رمقته بعيون لامعة قائلة

- حد قالك قبل كده إنك كلامنجب !!

هز رأسه نفيًا ثم قال بثقه

- من أيام الجامعة كانوا مسميني دنجوان ..
بس كلامنجي دي محدش قالهالي غيرك ..

ارتشفت كوب العصير أمامها ثم أردفت

قائلة

- أنا قبلت عزومتك من باب الاعتذار على
اللي حصل الصبح ، وحقيقي دي أحلى
صدفة حصلتلي وحاسة إنها مش هتكون آخر
مرة نتقابل فيها .

التوت شفته جنبًا بخبث قائلًا

- شكّلغى مش وحدي وبس اللى كلامنجي ..

الظاهر كدة فريدة هانم رشوان هتغلبنى !!

ضحكة أنثويه فاجرو انطلقت من جوفها

قائلة

- شكلنا كدة هنعمل شغل حلو سوا ..

غمز بطرف عينه قائلًا

- هنعمل حاجات كتير حلوة سوى ..



" في شقة زين "+

واقفة في منتصف المطبخ المطل على صالة

الشقة ذات الطراز الحديث تترقبه وهو يلهو

مع إختوتها بحب وفرحه ، لأول مرة تراه مرحًا

لهذا الحد ، بتلقائية اقتربت من الورقة

والقلم بجانبها لتقص حال قلبها على الأوراق
، لأول مرة تحضن قلمها بحب تحضنه وهى
ممتلئة بنيران الحب بدلاً من نيران الفقد ،
مشتعلة بضوء القرب بدلاً من عتمة البعد ،
التقطت نفسًا طويلاً ثم كتبت ...+

" لازلت اناأملك جيداً، حين تبتسم وتتحدث
حين تلهو رأيت بك طفلاً فاته قطار العمر
محافظةً على كتلة الرفاهية بداخلة ثم أتفت
وأتنفس بهدوء محاولة استجماع قوّتي، كم
هو أمرٌ مُرهق لو تعلم .. للمرة الأولى أشعر
وكأنني خلقت لاحتضانك لأجلك أنا لك
ومنك وبك أكون لأنك لي الحياة ، ركن
فراشي الذي ألجأ اليه لاختبئ من وحشية
العالم لم أبكي يوماً إلا وكان صدرك لي
مأوى ، ولم أقع يوماً إلا وكان كتفك لي سَنَدًا
لا يميل وإن مالت الدنيا ، لم أشعر يوماً

بالوحدة طالما أنك بجانبى ، لأنك صديقي
الأقرب والأحب والأوحد والوحيد.. أرجوك لا
تتوقف عن كونك شخصي المفضل .. بك
قلبي يتنفس "+

لم تفق من شرودها إلا على حصار ذراعيه
حول خصرها مردفًا بحنو

- اللي واخذك مننا يا جميل !!

فزعت من موضعها ثم أردفت قائلة بتوتر

- يازين ابعده عشان أخواتي ميصحش !!

قهقهة بصوت مرتفع على تلقائيتها قائلاً

- وأنا شاقطك من جامعة الدول !! وبعدين

مرايى أعمل اللي أنا عاوزه وأنتي كمان

ماتعترضيش تقولي نعم وحاضر وبس ياوزة ..

مفهوم !!+

فكت قبضة ذراعيه الحديد. بصعوبة ثم

ابتعدت عنه قائلة

- أنا كنت عارفة من الأول إني بتفق مع عيل

.. وبعدين فيك !!

أردف بتلقائية

- وبعدين فيكي أنتِ ؟؟؟؟

ألقت نظرة خاطفه على جسدها قائلة

- يابنب وأنا مالي بس منا طبيعية أهو ولا

أنت عاوز تلبسني مصيبة وخلص ..

أغمض عينيه لبرهه ثم قال بغمز

- شغالة تحلوي كدة ومحدث هامك .. ما

براحة على العبد لله !!

وضعت أناملها فوق شفتها فانفجرت

ضاحكة

- روح كدة شوف شغلك طيب بدل ماأنت
قاعدلنا كدة ولما ترجع نكمل كلامنا ونشوف
موضوع احلويت دا !!

فكر قليلاً ثم قال

- بس أنا معنديش مانع أشوفه دلوقتي حالاً
.. أصل الأمور دي ماتحتملش التأجيل ياديدا
+!!

حاولت أن تشغل نفسها بأي شيء أمامها
ثم وقعت عيناه على الورقة البيضاء فوق
المطبخ ، مرر عينيه عليها فكانت مجموعة
من الحروف لها القدرة الخاصة لرسم
ابتسامه ساحرة على وجهه ثم قال بمزاح

- دانتني واقعة فيا من زمان بقى !!

نظرت له بعيون ضيقة فقالت بنبره طفولية

- والله !! دمك بقى تقيل أوي على فكرة ..

قرب منها على الفور وهو يحاوطها من
خصرها مردفًا

- منا لما أرويه منك دلوقتي هيخف
وهيبقى زي الشهد .. ارضي علينا أنتي بس
+!!

تبادل الأناظر لدقائق ثم أردفت داليدا بفضول

- بتحبني أوي كدة يا زين !!

تنهد بحب فقال

- ياستي أنا أول مابشوفك عقلي بيقف .. دا
مش سبب كافي إني أكون بموت فيكي !!+

فقدت وعيها للحظات انفلت زمام سيطرتها
على ذراعيها كأن كلماته كانت أشبه بنيران
فكت أسر ذراعيها ليلتفا حول عنقه قائلة

بهدوء

- وأنا والله ما حبيت ولا هحب ولا عاوزه

غيرك من الدنيا كلها ..

أزاح خصيلة من شعرها خلف أذنها قائلاً

- أنتي عارفة حبك غريب أوي عامل زي ليل

ونهار ،، سماء وأرض ،، ميه ونار .. حب

مدربك وأظن إن أحلى ما في الحب دربكته

+!!

لثوان خضت روحها لمصرعها بين ذراعيه ،

سقطت تحت سحر كلماته جعلتها تنسى

العالم ولم تتذكر غيره أراحت رأسها على

صدره بهدوء بعدما طوقتها عروش الأمان

والحب .. ربت زين على ظهرها بحنو قائلاً

- ربنا يخليكي ليا+

تسلل إخوتها الصغار بهدوء نحو هؤلاء الذين

تناسا تواجد البشر معهم ، تاها في عالم

الحب والموودة .. صوت طفولي صخب قطع
عليهنا ملاذهم ليفزع الاثنان من موضعهم .

عمر وزينة انغمسا في غيبوبة ضحكهم
فأردف عمر ببراعة

- انتوا بتعملوا إيه ..

اصطنع زين الارتباك وهو يرمقها بنظرات
معاتبه

- احنا كنا نعمل إيه .. ! مكناش بنعمل حاجة
يا عمر باشا ... خالص

زينة بخبث : احنا شوفنا كل حاجه على فكرة

..

كتمت داليدا أصوات ضحكها فرمقها زين
بنظرة لوم وتوعد قائلاً

- اضحكي ياختى اضحكي وسيباني ليهم !!

عمر بصوت مرتفع : احنا بنكلمك أنت

مالكش دعوة بأختي ..

ضغط على شفته السفلية بنفاذ صبر قائلاً

- بقولكم إيه .. يلا نكمل لعب .. صح يلا ..

ثم همس في أذناها قائلاً

- عشر دقائق هسرب الكلاب الضالة دي

وارجعلك ..

لم تتحمل كتم صوت ضحكاتهما أكثر

فانفجرت ضاحكة على ارتبাকে وتوتره أمامها

.. صرخ عمر به قائلاً

- أنت بتقولها إبييه .. !!

جز زين على أسنانه قائلاً

- بقولها انا ماتربتش وجيه اللي هيربيني ..

يلا قدامى يلا طلعتولب منين أنتوا +!!!!!!!+

+■ ■ ■

" في إحدى عيادات الطب النفسي "

" بردو مالهوش أثر "

أردف مراد قائلاً جملته وهو يجلس فوق
المقعد المجاور لمكتب عماد .. أطفئ عماد
سيجارتته قائلاً

- بفكر أروحله البيت !!

مراد بشك : تفتكر داليدا عنده ؟!

قطب عماد حاجبيه قائلاً

- حاسس إنها هناك .. اختفاء زين المفاجئ

قالقني !!

مراد بحماس

- طيب مستنى إيه يلا قوم روحله ..

تنهد عماد بمرارة

- مش عاوز اخنقه وأحسسه إنه متراقب ..
عايةه يعيش حياته عادى ومن غير مايحس
إننا بنحاصره ..+

التوت شفتا مراد بحيرة

- أنت قاصد تجنّب !!

اعتدل عماد في جلسته مردفًا

- بصراحه خايف أروح وألقاها هناك معرفش
أتصرف ولا أعمل أي حاجة ..+

- ازاااي !!

- لو كانت عنده كدة رجعنا لنقطه الصفر تاني
يامراد ..

فكر مراد لبرهه ثم أردف قائلا

- طب خلىنا واقعيين ونكون من الناس اللي
بتقدر البلا قبل وقوعه .. لو داليدا دلوقتي
مع زين تفتكر ممكن إيه اللي يحصلها !!+

ساد الصمت لبرهه أردف عماد قائلاً

- ياما هتيغير على إيديها ويحاول يصلح من
نفسه ويكمل إنسان طبيعي خالي من أي
نفور بمجرد ما يوصل لحد معين مع أي
بنت ،، ياما هيقوده غروره لخضوع بمعنى
هيفرشلها الأرض ورد وهيدي أضعاف
ماياخذ في سبيل تبقى في إيدته حته صلصال
يشكلها زي ما هو عاوز لحد مايشبع غروره
وبعدين هينفر منها ويبعدھا عنه ..+

- طيب ما دا نفسه اللي بيحصل مع أي بنت
زين بيعرفھا ..+

- صح .. بس المصيبة هنا هو حب داليدا ..
ولو عمل فيها كده هيدخل ف صراع مع
نفسه وقلبه يا إما هيتجنن ياهيتجنن ..
فهمتني يامراد ..

أوماً مراد رأسه إيجاباً مردفا

- فهمتك .. من رأيي نروحها تاني الجريدة !!
إيه رأيك ؟

عماد بحماس

- وأنا شايف كدة .. ولو ملقناهاش وزين
مظهرش يبقى مقدمناش حل غير نروحله
+!!

+■■■

" في شقة زين "

حقيبة كبيرة موضوعه في منتصف الغرفة بها
ملابس زين وداليدا .. خرج زين من
المرحاض مرتديًا منامته وهو يصفف شعره
، ظلت تراقبه في صمت حتى لاحظ شرودها
به فأردف قائلاً

- احنا هنقضيهها بص ولا إيه !!

تنحنت بخفوت ثم ارتسمت علي ثغرها
ضحكة خليفة وهى تقول

- لا أبدًا أصل شكلك حلو أووى ..

اقترب منها بهدوء مردفًا

- أنا حلو عشان مالي عيوني وقلبي منك
وشوية كمان وهملى حضني منك ، لحد
مأبقي صورة معكوسة ليكي، شوفتب بقى
أنا حلو ليه عشان بس أنت معايا ..

استندت على ضلفة الخزانة قائلة

- أنت بقيت تكتب شعر من ورايا ولا إيه !!

- عشان تعرفي بس مش أنتي لوحدك اللي

بتكتبي .. أي حد مننا بيتحول لشاعر بمجرد

مايحب .. وأنتي أهو مكتبتيش إلا لما جبتي

+!!

ابتسمت بخفوت ثم قالت

- تاهت منك دي يابيشمهندس .. مش كل

اللي بيحب هيكتب ، في ناس بتعيش عمرها

كله تدور علي الحب ولما تياس بتكتبه

وبتعيشه في خيالها طالما الواقع طلع بخيل

عليها .. +

استند بكفه على ضلفة الخزانة المغلقة

حتى اصبح موازيًا ومحاصرًا لها مردفًا

بصوت منخفض

- وأنتي بقى بقيتي فيا الحب ولا استكفيتي
بيه بين كتاباتك !!

انكمشت حول نفسها محدقة النظر بعيونه
قائلة بحب

- أنت الحب اللي لو كتبتة لآخر نفس في
عمري مش هوفيه حقه ..

تفتنها بحب وهو يقترب منها شيئًا فشيئًا
قائلًا

- طيب إيه بقى !! هنقضيه أشعار وكلام
رايح جاي !! الشغل دا معايا ماياكلش عيش
حاف ..

ضحكت بصوت مسموع وهى تحاول أن
تبتعد عنه قائلة

- زرززين متجننش !!

جذبها بقوة ما جعل ظهرها يرتطم بالخزانة

قائلا

- عاوزه تبعدي عني تاني !!

سرعان ما وضعت أناملها فوق شفته قائلة

بلهفة

- اشششش ربنا مايجيب فراق ولا بعد ..

مممكن ماتقولش الكلمه دي تاني !!

لمس أنفها بأنفه ممازح.

- يبقى نسمع الكلام ونبقى حلوين ..

اتسعت ابتسامتها بفرحة تغمرها ، استغل
الفره للاقتراب من فمها كأن الشيء الوحيد
المستحق للاختلاس هو قبلة سريعة
لارتشاف شهد شفيتها وهى تحت مخدر
أنفاسه وأوهامه ، فتمرد قلبه كان لا يقل الا
بأمرأة الطاعة والحنان واليسر ، أما هى

فكانت امرأة مفعمة بالجنون والتمرد عجزية
الطباع ومع ذلك كانت قادرة على كسر
حصونة حتى أسرت نفسها بداخله ..+

لبرهه أغمضت عينيها لأن أجمل ما قيل عن
لحظات الحب .. هو الحب المحسوس الذي
يخطف الذهن ليحلق به في السماء أما الحب
المرئي فهو خال من اي اختطاف روح !!
لوهله رفع علم النصر على ثغره بابتسامة
ماكرة كما تمكر الثعالب بفرائسها وظن أنه
سيبلغ مراده للتو ولكن اقتحم ساحة حربه
قدوم إخوتها الصغار مهللين بفرح

- احنا جهزنا .. هنسافر فين بقى !!!!+

ابتعدت عنه سريعًا وهى تكتم أصوات
ضحكها قائلة

- اسألوا أونكل زين هيودينا فين ..

جز زين على أسنانه بنفاذ صبر وقبض يده

باغتياض قائلاً

- هنروح شرم .. هنروح شرم أغرقكم ونرجع

+..

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

الفصل الرابع عشر+

" لو أصرخ للعالم كله لأخبره بطريقة ما أنني
أحببتك كشيء لا يتبدل ولا يزول ولا ينتهي
بداخلي ، لا ينقصي ولا ينقص، كيف يمكنني
أن أعبر لك عن وديان الحب بداخلي أشعر
كأنك شخص خلق فقط لأحبه .. دائماً أنظر
إليك بنظرة المعجزة الوحيدة في هذا العالم ،
أشعر بشغف وفرحة بني إسرائيل وكأنهم
للتو عثروا على عرش الملك لسيدنا سليمان

، ظفرت بك ككنز خَرج من باطن الأرض ،
لصاحبه أنساه عناء ما فُقد ، وأنا بجانبك
لأول مرة تستكين أنفاسي ويهدأ ضجيج
قلبي ، أنا غرقت بك ولا أجد النجدة إلا بين
ذراعيك !!.. "

١

أنهت داليدا كتابة ما يدور في قلبها في مدونة
هاتفها وهى تجلس بجوار زين بالمقعد
الأمامي يستمعان لأغنية " ألف ليلة وليلة "
لأم كلثوم ، صف زين أمام إحدى الشليهمات
المطلة على البحر في مدينة شرم الشيخ
مردفًا بهدوء

- سرحانة طول الطريق وأنا عامل مش واخذ
بالي .. إيه اللي واخذك مني ياجميل !!+

أقفلت هاتفها ووضعتة فوق تابلوه السيارة

قائلة بابتسامة خفيفة

- تتصور إيه اللي ممكن ياخدني منك غير

ليك !!+

قبّل أنامل كفها بحب قائلاً

- مقدرش أنا على الكلام الحلو دا !!

احمرت وجنتاها بخجل وعمدت أن تبعد

أنظارها عنه قائلة

- مش هننزل !!

غمز بطرف عينيه قائلاً

- هننزل ياباشا .. الشالية أهو إيه رأيك ؟

دارت برأسها لتكتشف مردفة بفرح

- أي مكان معاك فهو بالنسبة لي جنة ..

ضغط زين على شفته السفلية بنفاذ صبر

قائلاً

- الجوازة دي منظورة .. أنا عارف .. يلا انزلي

انزلي لما نشوف آخرتها ..+

تصف سيارة سوداء بعيداً عنهم تترقبهم منذ

تحركهم من الإسكندرية إلى شرم الشيخ

فأردف منها صوت أجش مختبئ صاحبه

خلف نظارته السوداء

- ست هانم زين بيه دلوقتي في شرم الشيخ

ومعاه واحدة واثنين صغيرين ..

اشتعلت النيران بداخلها وهى تجوب غرفتها

ذهاباً وإياباً بحيرة وقلق مرددة

- ياترى مين دي ! أخته ؟ بس زين مقاليش

إن عنده أخوات؟؟ مش يمكن عنده !! ومين

العيال دي .. طيب يازين أنت اللي بدات ..+

+■ ■ ■

دلف زين بصبحة داليدا وأخوتها داخل
الشالية حيث وضع نظارته الشمسية
ومفاتيحه فوق المنضدة مردفًا

- الشالية ٤ اوعض .. اتنين تحت واتنين
فوق .. - ثم وجه كلامه صوب الصغار قائلاً -
الكلوين ييحبوا يناموا فين !!

فكر عمر وزينه بمكر ظل زين يرمقهم
بنظرات استكشافية فأردف عمر قائلاً

- هئام فوق ..

تنهد زين بارتياح فأردف قائلاً

- طيب يا أبطال يلا انتوا ناموا فوق واحنا هئام
تحت ، مرضي كده؟!+

نظرت له زينه بعيون ضيقة تشع مكر وعناد

طفلة قائلة

- لا خلاص يبقي احنا هنّام تحت جنبكم ..

عقد زين حاجبيه مندهشة وهو يردف بضيق

قائلًا

- نعم ياختى !! وهو إيه أصله دا ..

تدخلت داليدا سريّعا في الحوار قائلة

- خلاص تعالوا نبدل انتو تحت واحنا هنطلع

فوق ..

عمر بتحد وإصرار

- لا خلاص احنا كمان هنطلع معاكم فوق ..

جز زين على فكي أسنانه بقوة قائلًا

- كلمة كمان وهرتكب فيهم جنايبه ياداليدا

..

دخلت في غيبوبة ضحك على تصرفاته

الجنونية مما جعلته يشتاذ غضبًا

- شكلي هبدأ بيك .. _ ثم رفع صوته بتصنع

مردفًا بصيغه آمرة _

" أنت وهى يلا فوق على أوضتكم .. مش

عاوز أشوف طيف واحد فيكم ..

رمقته زينة بنظرة غير مبالية قائلة

- عمر يلا نلعب برة هناك ..

ألقي عمر نظرة سريعة علي زين قائلاً

- يلا يازنزون نلعب يكون أونكل زين طلبلنا

الأكل من برة ..

تابعهم وهم يخرجون من الباب الخلفي

المطل على جنينه صغيرة أمام المبنى

المتكون من طابقين فالتفت نحوها باغتيال

- شايفة العيال دول بيعاملوني كأني ضرثهم

!!

احتوت ذراعه بحب قائلة

- هتعمل عقلك بعقل عيال ..

رمقها بنظرة خاطفة قائلاً

- معاكي حق .. دا حتى هدة حيل بالكذب ..

نظرت له بعيون مشعة بالحب قائلة

- مشكلة أنت؟؟!

لف ذراعه حلو عنقها وهو يجذبها لصدرة

قائلاً

- تعالي معايا أفرجك على المكان

!! هيعجبك أوي ..

+■ ■ ■

"وقت غروب الشمس "

وصل عماد ومراد أمام مبنى الجريدة
بحماس .. رأهم الحارس قائلاً بضيق

- انتوا تاني !! خير يابهوات ..

أردف عماد قائلاً

- الأستاذة داليدا جات الشغل النهاردو!!

ضرب كفه براحه كفه الآخر بنفاز صبر

- لا مجاتش .. اي خدمة ..

تدخل عماد سريعاً قائلاً

- طيب كنا عاوزين عنوان رئيس الجريدو ..

- سي فؤاد بيه لسه فوق منزلش .. بيراجع

مقالات الأسبوع ..

مراد : طيب ينفع نقابله !!

- اتفضلوا أوصلكم ..+

وصل الجميع لأعتاب مكتب فؤاد منتظرين
خروج الحارس وبعد برهه فتح باب المكتب
مردفًا

- اتفضلوا هو في انتظاركم جوه ..+

تقدم عماد بصحبة مراد إلى داخل المكتب ،
رحب بهما فؤاد مردفا

- اتفضلوا اتفضلوا ..

قدم عماد نفسه ثم قدم مراد فأردف فؤاد
وهو يشير لهم بالجلوس قائلاً

- اتفضلو .. أقدر أساعدكم في حاجة ؟

أردف عماد قائلاً

- كنت جاي لحضرتك بخصوص موظفة

عنك اسمها داليدا ..

عقد فؤاد حاجبيه مردفا باندهاش

- هو إيه الحكاية !! كله بيدور على داليدا ليه

!!

مراد باهتمام :

- هو في حد سأل عليها !!

أوماً فؤاد إيجاباً

- اه لسه والدها كان هنا الصبح !! وكمان أنا

قالب عليها الدنيا عشان أشكرها على

العمود بتاعها دا مكسر الدنيا ..

تبادلت الأنظار مابين مراد وعماد فأردف

الأخير قائلاً

- طيب نوصل لوالدها إزاي !!

فكر فؤاد لبرهه مردفا

- الكارت بتاعه فيه الإيميل أهو .. اسمه فريد

ترامب العازف الموسيقار العظيم ..

اتسعت أعين المستمعين .. فسحب عماد

الكارت من يده مردفا

- تمام .. من فضلك أي معلومة عن داليدا

بلغنا ..

أوما بتفاهم مردفًا

_ أكيد ..

+■■■

أغلق الباب وهو مطمئن على الصغار ،

يلعبون بالخارج وحارس الشالية حولهم

سيبقى معها بمفرده لا يوجد سواهم التف

لها رآها تنظر للمنزل بسعادة فهو أرق مما

تتخيل .. فرطت دموعها سعادة وحزن ...
سعادة على زواجها منه وحزن على عدم
وجود والدتها معها فهي تزوجت مثل ما
أرادت ابتسم بحنان وهو يربت على كتفها :
- حد يعيط كده يا ديدا وهو مع زين حبيبه
+!!

ابتسمت وهى تقول بخفوت :

- دموع فرح يا زين والله+

تنهيدة حارة صدرت منه وهو يعبث في عنقها
وإبهامه يمر على شفيتها ببطء ويقترّب منها
بخطوات سلحفية قائلاً

- تعالي نروح أوضتنا ..

لم يعطيها أي فرصة للاعتراض اكتفى
بسحبها خلفه عنوة عنها ، كانت تسير خلفه
كالفراشة بدون أي مقاومة مستسلمة

لتصرفاته الجنونية ، دخلا الاثنان غرفتهم
فوجئت به يغلق باب الغرفة عليهما فقط ،
قلبان احتلهم عشق خلف أربعة جدران
بمفردهما أليست تلك الفرصة الممهدة
ليطفيء كل منهما لهيب عشقه بطريقته
الخاصة ، كل ما كانت تريده منه حضناً طويلاً
تفرغ به الشحنات السالبة التي تركها البعد
فوق جدار قلبها ، كانت تريد أن تتأكد من
وجوده وأنه ليس حلمًا ستستيقظ منه عند
اللحظة التي تريدها وتحارب واقعها
لتصطنع النوم مجددًا لتكمل الحلم في
مخيلتها ، كل ماتريده أن تروي روحها بنبض
قلبه المنبعث خلف حواجز صدره .. ولكنه
كان يتفتنها بنظرات لا تريد إلا شيئاً واحداً
وهو إرضاء غرائزه المستهدف انتشائها ..+

تراجعت للخلف بعيون ناقوسية طائفة يمينًا

ويسارًا مردفة بتوتر

- أنت قفلت الباب ليه !!

ضحك بصوت عال ثم أردف قائلاً بهدوء

- عاوز أقعد معاكي شوية لوحدنا .. ممكن !!

ضاقت حدقة عينيها بعدم تصديق

- هقعد وبس !!

غمز لها بطرف عينه وهو يقترب منها ببطء

- لا وهنتكلم شوية كمان .. وبعدين مالك

أنتي خايفة مني ولا إيه !!

تجاهلت خوفها منه مصطنعة القوة

والقيادية مردفة

- لا عادي .. في واحدة هتخاف من جوزها !!

فاجئها بحركة سريعة وهو يجذبها نحوه بقوة
مما جعلها ترتطم بصخور جسده الرياضية
وهى ترمقه بعيون خائفة قلقة قائلة

- زين !! هنزل لإخواتي تحت ..

ضغط على ساعدها قليلاً وهو يجذبها بحنو
- أخواتك مين دلوقتي !! تعالي نقعد بس
وتتفق على كذا حاجه كدة ..

استسلمت لأوامره وتحركاته القيادية التي
تجذبها وتحركها كما يشاء وكما يريد هو ،
جلس الاثنان جانب مخدعهم ثم أردف زين
قائلا

- بس أنتي حقيقي يعني محلوة أوي
النهارده ..

لمعت عيناها بحب واحمرت وجنتيها مردفة
بارتباك

- يوووه بقى وبعدين فيك !!+

أزاح خصيلة من شعرها خلف أذنها قائلاً
بحب

- لا دا التمهيد والله لسه موصلناش لبعدين
اللي قالقك ..

زفرت بنفاذ صبر وهى تكتم ضحكاتها خلف
شفتيها المنطبتين فوق بعضهما
فاستجمعت قواها قائلاً

- شوفت بقى إنك ملكش أمان !!+

ضغط على كفها بحب وجذبه ليضعه فوق
فخذه قائلاً

- والله أنا ما تكلمت أنتي اللي دماغك بتروح
في أماكن دماغي فيها .. ودي غلطتك أنتي
يادود ..

لم تستطع كتم ضحكاتها أكثر فاندفعت
ضحكة تلقائية من بين شفثيها قائلة بسخرة
- يا اسلام !! الأستاذ بريء وأنا اللي مفترية ؟

فتح كفها بهدوء ففركة بحنان قائلاً
- أهو هندخل في المهم ، هسألك كام حاجة
كدة وتجاوبي عليا بصراحة ..

اعتدلت في جلستها قائلة
- اه خلينا في المهم .. اسال يلا ..+
قال بصوت هادئ وابتسامة تحتل ثغره

- مبسوفة معايا !!
أجابته بان دفاع وتلقائية
- أنا مابقتش مبسوفة غير معاك !!+
- إيه اللي جذبك ليا ، اشمعنا أنا !!

قبضت على كفه بدون وعي وبحركة تلقائية

وهى تجوب في بحور عينيه قائلة بهمس

- ربنا خلقنا اثنين في الدنيا ، كل واحد فينا
مش هيلاقى راحته غير مع شخص واحد بس

ومستحيل تعرف تعيش مع حد غيره ،

الحب روحين بيتلاقوا في السما وبينزل

يدوروا على بعض في الأرض لحد ما ربنا

يشاء ويجمعهم ، دي حاجه إلهيه عشان

كدة متسألش محب سبب حبه ، لأنهم

بيكونوا عاملين زي الروح والجسم ، السمك

فالميه ، لو كل واحد منهم بعد عن مكان

الثاني بتبقى النهاية .. فهمت ..+

ابتسم بحب ثم أردف قائلاً بعد تنهيدة

عميقة

- إيه الجمال دا .. بس أنتِ ماقولتيش ..
عمومًا إيه أكثر حاجة بتلف نظرك في الرجل

..

وضعت أناملها فوق ثغره قائلة بلهفة
- مافيش رجل غيرك ممكن يلفت نظري ..
كلهم في وجودك سراب ..

طبع قبل سريعة على أناملها قائلًا بعفوية
- يااسيدي !! يابركة دعواتك يافوفا .. طيب
نغير صيغة السؤال .. إيه أكثر حاجة حابة
تشوف فيها فيا .. حلو كدة !!!+

اومأت بسذاجة طفلة وبسمة ساحرة ثم
فكرت لبرهه مردفة

- حنيتك .. بعشقتك وأنت حنين عليا كدة ..

قرب منها بشغف وبدون أي مقدمات أصبح
ملاصقًا لها قائلة بغمز

- ياباشا أنا أصلاً واحد مفهيش من جووه ،
ادخلي كدة جوايا مش هتلاقي غير فهيشه ..
تراجعت برأسها للخلف وهى تطلق ضحكة
عالية جعلت عروش قلبه تهتز موشكًا على
الانخلاع من موضعه للفرار إليها ، فأردفت
بنبره ساخرة

- بس بقى !! .. وهى فين الفهيشه دي ..
مش شيفاهها ليههه !!

دار برأسه مردفًا بحماس وهو يحاصرها
بذراعيه

- نطفي النور اللي جمبك دا بس الأول ، وأنا
هوريكى الفهيشه دي هتكون إزاي ...+

فجأة وجدت نفسها بداخل حضنه ، شعرت
بنبض قلبه ، بنفسهم الخارج منهما معًا ،
غمر عنقها بجيوش أنفاسه التي ترتطم به
كأنها تعاتبها على كل لحظه مرت عليه
بدونها ، وجيوش أخرى من الأنفاس التي
يلتقطها فتمر أولاً فوق عنقها لتختلط
بعبيرها قبل أن يتسلل بداخل رثته حتى
تطبع آثار عبقها بداخله أصبحت أنفاسه
وسيلة لنقل عطرها بداخله فقط ..

+

أرواحهم تتحد وتصبح روح واحدة في جسدان
، تعجز الحروف عن وصف شعورهم تعجز
عن احتساب عدد دقائق فؤادهم من فرط
المشاعر ، من فرط الجنون، من فرط
الحب يكتفي بها وتكتفي هي بنظرة من

عينيه التي أربكت كيائها ، يسبح بها في بحور
عشقها له وغرامه بها .

+■ ■ ■

سيل منهمر من عيونها من فرط غضبها
فهى فريدة رشوان ومن يقدر على تجاهل
فريدة رشوان من هو هى من صنعتة في
عمله هى من صنعت اسمه في عالم
البيزنس من التي معه جعلته يتجاهلها
اليومين الماضيين هربت الدماء من وجهها
وهى تمسك بالهاتف مردفة : مكانك فين
بالظبط !!+

أردف المخبر السري قائلاً

_ شرم الشيخ في (*****)

زفرت بضيق وهى تعبت في شعرها بنفاذ

صبر

_متحركش من مكانك علي ما أجيلك+

_ أوامرك يا هانم .. حاضر+

أغلقت بوجهه الهاتف واستقامت متأهبة
للمغادرة وهى تنتوي بداخلها على تفجير
براكين الشر إذا ما اعترها من شك أصبح
يقينًا ، مستبيعة غير باقية على أمر ويحدث
ما يحدث ستقلب الطاولة عليهما جميعًا أن
تأكدت من شكوكها ، أنفاسها تعلو وتهبط
من الغضب من قهرتها منه ومن أفعاله ..

+

يجلس وأنفاسه تخرج بعنف وتوتر جثت

مارتن تربت على ساقيه وهى تردد :

- اهدأ فريد لن يصيبها مكروه لا تقلق .+

ردد بذعر وهو يشعل سيجارته :

أهدى إزاي بس لما ناس تكلمني تقولي
عايزينك بخصوص داليدا وعايزين يقابلوني
أنا حاسس إن بنتي فيها حاجة .. أنا هتجنن
+..

ربتت على يديه بحنو وهى تقول :

- ستكون بخير هيا أبدل ملابسك لنذهب
إليهم فهم ينتظروننا أسفل .+

نهض بتكاسل لتفيذ أوامرها وأبدل ملابسه
ثم غادر غرفته ليدلف إليهم في الاستقبال
وقلبه يأكله الألم والخوف يؤلمه على
صغيرته يحرك رأسه والقلق ذئب يفترس
حمامة قلبه أخذ يفكر هل أصابها مكروه ؟
تقع في أزمة ولا تجد من يساندها؟! هز رأسه

وهو يرفض تذكّر التفكير المؤذي وصل إلى
الاستراحة المتفق عليها بالفندق وهو يقول :

- فريد ترامب+

رحب به عماد ومراد بحرارة قبل أن يردف
عماد بقلق :

-أستاذ فريد أنا آسف بس مش عارف أوصل
لحد غيرك+

سقط قلبه رعبًا أصابها مكروه بالتأكيد
هبطت دمعة من مقلتيه وشعور العجز
والقهر يغتال جوارحه ليردد عماد مرة أخرى :

- داليدا في خطر لازم نلحقها .. وحضرتك لازم
تساعدنا عشان نلحقها ..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر وقبل الأخير

الفصل الخامس عشر وقبل الأخير+

(كل ما في الأمر أنني أحتاج أحبك ككاتبة ،
ذروة الحب بالنسبة لها التفاصيل ، جميع
الكتاب مرضى تفاصيل ، فمثلاً سأدون لك
أخطاءك الفاحشة التي اقترفتها اليوم ، نظرة
عينيك انحدرت خمس مرات عني لتشاهد
شاشة التلفاز اللعينة ، تركت يدي لمدة
ثلاث دقائق يعني مائة وثمانون ثانية أليس
ذلك وقت كافي ليُصاب كفي بأنفلونزا الهجر ،
اليوم ناديتني باسمى ولم تُناديني "حبيبتي
" ، آخر مكالمة أجريتها استغرقت أربعة
دقائق وخمس وثلاثون ثانية أليس من حق
قلبي ذلك الوقت المنهدر عبثاً ، إنك لم
تلتفت للون طلاء أصابعي الأحمر الذي
استبدلته باللون النبיתי ، نسيت أن تُقبل
أناملي مع كل لقيمة تدلف فمك ألم يكن

ذلك كلامك أنك تود أن تعطرها بعبير يدي
قبل ما تسكن داخلك تود أن تحمل تيار
حبي لك لينتقل بجوفك ، إنك لم تلتفت
لخلخال قدمي الذي لم يتناسق مع منامتي
القصيرة وتقل لي إنها غير مناسبة ف عليكِ
بارتداء الآخر الذي أحضرته لكِ بعيد ميلادك
الأخير ، كل ما أريده فقط أن أكون كوكبًا في
مدارك إليك المتسع من الوقت لتمرح فيه
كما تشاء إلا أن يأت وقتي فهو لي ، وأنت لي
بكل كيائك ، فتذكر أمر غيري في وقتي يعد
خيانة لي وأنا سيدة لا تقبل الخيانة ياعزيزي
(+

تجلس داليدا بجوار المكتب الخشبي
الموجود بجانب مخدعهم تدون بعض
الخواطر التي تدور برأسها وهى تراقب زين
بملاحظة تشتاظ غضبًا ، تحك قدميها

ببعضهما بعنف وهى تزفر بقوة مما جعله
يلتف إليها لينهي مكالمته الهاتفية قائلاً
بفضول

" مالك !! أنتي زعلتي عشان سبتك "+

اصطنعت عدم الاهتمام مردفة

- مش زعلانة خالص .. براحتك .

دنا منها بخطوات ثابتة بعدما ألقى هاتفه
فوق الأريكة قائلاً

- طب وريني كنتِ بتكتبي إيه .

طافت عيناها يميناً ويساراً ويبدو عليها بوادر
الارتباك ، كان زين يقرأ بكتاباتهما بعيون
ضيقة وتتبدل ملامحه مع كل كلمة يقرأها ،
فرفع عينه نحوها قائلاً بشك

- كل دا حصل في الخمس دقائق دوول !!

نصبت عودها بتلقائية حتى أصبحت واقفة
أمامه مردفة

- عشان نتجنب النكد والخناق بس بتاع كل
ليلة لازم تاخذ بالك من كل الحاجات دي .

دخل زين في غيبوبة ضحك ثم أردف قائلاً
بسخرية

- واحنا هنركز في إيه ولا إيه بس !! احنا
صحتنا على أدها والله ..

لكمته برفق على كتفه بسخرية مردفة

- ياسلام !! لا ماينفعش معايا أنا الكلام دا ..
طالما اخترت تحبني يبقى تحبني زي ما أنا
عاوزه مش على أد مقدرتك .. فاهم؟؟

التقط أناملها سريعاً ليطلع قبلة عليها قائلاً

- ياسيدي أنت تأمر أمر .. بس وريني كدة

وهو أنتِ لابسة خلخال أصلا !!!

زفرت بنفاذ صبر على بروده أعصابه ومزاحه

الساخر من طريقة حبها قائلة

- شووفت !! ما أنت لو مركز مكنتش هتسأل

!! عموما الاهتمام ما بيطلبش يابشمهندس

+

طبع عدة قبلات متوزعة على وجهها وهى

واقفة بثبات منتظرة رد فعل منه ليطفىء

براكين الغضب بداخلها ، أمسك ذقنها برفق

ليرفع وجهها لأعلى قائلاً بمزاح

- اسكتي مش طلع بيطلب عادي .. بس

أنتي اللي شكلك نايمه على ودانك .

تغنجت بين يديه بدلال مردفة بنبرة ساخرة

- رخم أووي على فكرة .. صالحني دلوقتي
حالا ..

ضحك بصوت مسموع ثم ألقى نظرة على
الورقة الموضوعة فوق سطح المكتب قائلاً

- بطريقتك دي محسساني إني مشتري
تلاجة بالدليل ولا الكتالوج بتاعها

رمقته بنظرات غاضبه وأنفاس متصاعدة
تريد أن تحرقه ثم تحركت متأهبة للمغادرة

- كدة!!! وكمان بتهزر!! طيب ابعده بقى .+
احكم قبضته عليها سريعاً ليجذبها نحوه

- خدي هنا أنتِ هتستهيلي .. ليا ساعتين بهد
في أخواتك عشان أنيمهم وفي الآخر تقولي
ابعده!! إيه الجحود بتاعك دا .. ماهو دا مش
أسلوب خالص بردو .+

رغم عنها أطلقت ضحكة عالية كأن روحها
البرئية تجسدت بها فكانت كافية أن تشعره
بأنه للتو أمسك الدنيا بين يديه ، كان تأثير
ضحكتها عليه كسهم دخل من جهة وخرج
من الأخرى بصحبة قلبه تاركًا روحه فارغة
تلهث تشتاق لجيوش متتالية من الأسهم
المصوبة من ثغرها إليه لأول مرة تمنى أن
يكون ممتلئًا بالأسهم فبدون تردد جذبها
إليه ليسد ما فرغه سهم ضحكتها فكان له
بمثابة رحيقًا تنتشي له حواسه يرتوي منه
حبًا كل لحظة مرددًا بلهفة

- إيه اللي أنت عملتيه دا !!

حاولت أن تتحرر من قبضته القوية ولكن
بدون جدوى فقالت

- معملتش حاجة .. أنت بتتلكك !!

نظر لها بعيون متسعة بهما نبرة شوق

- خدتي روحي مني وأنا لازم أرجعها دلوقتي
بطريقتي .. +

قرعت طبول قلبها ما بين الشوق واللهفة
والخوف والارتباك فقالت بتلقائية وهى
تبتعد عنه

- زين صح .. أنا جعانة أوي أوي أوي .

- كلنا جعانين والله ..

ركضت نحو الباب مردفة

- لا أنا جوعت يلا روح هاتلنا أكل من برة حالاً

..

دنا منها وهو يعرض على شفته السفلية

بنفاذ صبر

- الدلع دا هيستمر كثير !!

زمت شفيتها بحركة طفولية ثم أردفت قائلة

- والله جعانة بجد .. وبعدين أنت يرضيك

مراتك حبيبتك تنام بالجوع !

- هو أنتي مش لسه أكله من ساعتين ..

لاحت له بأصابعها بتلقائية قائلة

- تـؤ تـؤ .. هو أنا ماقولتلـكـش مش أنا بجوع

بسرعه وبشبع أسرع .. وبعدين أنت

هتـحـسـب عليـا اللقمة من أولها .. كدة أنت

هتـعـصي ربنا .+

نظر لها بصدمة قائلاً

- لا إله إلا الله !! أنت هتـركـبـينا الغلط من

أولها ليه وأنا نطقت .

أومات رأسها بعناد مردفة

- لما ربنا يقول

{ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ
رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا }

وتيجي حضرتك تحسب عليا الأكل وتقولي
لسه أكله من ساعتين وتسيبني بالجوع كدة
يبقى ربنا هيحاسبك على الغلابة اللي
معاك وهى أنا .+

استند بكفها على حافة الباب ليضعها تحت
سطوته وحصارة قائلاً بغمز

- طيب ولو كانت بتعانده وتيجي على جوزها
الغلبان اللي هو أنا بردو نعمل فيها إيه
ياست الشيخة !!

عقدت ساعديها أمام صدرها وهى تنظر في
عينيه بتحدٍ قائلة

- والله كله وشطارتك يا بني .. بص هي
نصيحة كدة على الماشي ربنا يجعلها في
ميزان حسناتنا وشكلك غلبان فأنا هساعدك

..

رفع حاجبه وهو يرمقها بنفاذ صبر ويزفر
بقوة مرددًا

- والله !! كتر من أمثالك .. ها قولي النصيحة
حق أنا محتاس .

ابتسمت بحب وهي تكتم صوت ضحكتها
مكملة في مسرحيتها مرددة بثقة

- بص كان في حديث عن النبي بيقول إيه

{ إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّكَ إِنْ تُرِدْ
إِقَامَةَ الضُّلْعِ تَكْسِرْهَا، فَدَارِهَا تَعِشْ بِهَا }

بمعنى هفهمك بس متبصليش بجهل كدة ..

الرجل الغبي يابيه هو اللي يحاول يعدل

تفكير ونمط الست مراته .. المفروض إنك
تطلع ناصح كدة أو صايح بمعنى أصح
وتستغل عنادها وعوجها في حاجات تانية
وتضلل عليهم بزلعها المعوج اللي مش
عاجب معاليك ، فهمت .+

جز على أسنانه بنفاذ صبر قائلاً

- أنا دلوقتي مش فاهم أي حاجة غير إني
عاوز أشوفك في حضني .

احمرت وجنتها بخجل قائلة بعناد

- وأنا مابعرفش أفهم أي حاجة وأنا وجعانة .

ضحكا سوياً بخفوت ثم أردف زين قائلاً

- وحشتيني ، أنا بلوم نفسي على كل لحظة
قضتها في بعدي عنك ، البني آدم دا غريب
أوي بيفضل يعاند ويضيع وقت في أكثر
حاجة هو محتاجها ، مصمم يعيش تعبان

محتار ومع إن راحته واستقراره في حزن
واحدة بس ، الغبي بقى اللي يكابر ويبعد
وينسى إن كل دا بيتقسط على حساب قلبه
وسعادته .+

تنهدت بحب وهى تعبت بأناملها في ملابسه
بدلال

- أنتوا كرجالة بتبقوا حلوين أوي لما بتحبوا .

نظر لها بعيون ضيقة ممازحا

- وأنتِ عرفتِ كل الرجالة فين ياست هانم .

رفعت حاجبها بصدمة وهى تحرك حدقة

عينها يمينًا ويسارًا بارتباك قائلة بهمس

- شكلي كد. وقعت نفسي في فخ .. ثم

رفعت عينها إليه لتغير مجرى الحديث

قائلة- وأنت كمان وحشتني أوي .

نظر لها نظرات ساخرة قائلاً

- اممم اهربي اهربي .. أول مابتزني بترجي
لورا ..

فركت كفها بارتباك وهى تقرب منه لتقول
بغمز

- أو نرجع لقدام عادي جدًا هههههه .

لم تشعر بقدميها إلا وهما يجذبونها بداخل
أحضانها وتستند برأسها على جدار صدره
الصلب لتضع روحها في أكثر الأماكن الضيقة
اتساعًا فجميعنا حينما يصيبنا الحب لانريد
اتساع الأرض وما بها فقط كل مانريده عالم
يتكون من جسدك وذراعيك الملتفين حولي
ذلك يكفيني ف أنا لا أريد عطرك ، همسك ،
أنفاسك ، نبض قلبك .. أريد أن أمزج
أنفاسنا معًا حتى أعجز عن التفريق بينهما ،

فقربها بالنسبة له بم يعد كافيًا لف ذراعيه
حولها ليقربها منه أكثر فأكثر كأنهم جسد
واحد بنفس واحد بنبض قلب واحد بقربها
أدرك أن الوطن الحقيقي هو ضمة حضن .+
همس زين بأذنها قائلاً بمزاح وأنفاسه الحارة
ترتطم بعنقها :

- طيب طالما حضني مريح أوي كدة

وعاجبك ليه العناد والمكابرة !!

ضربته برفق على كتفه وهي تبتعد عنه قليلاً

مردفة

- والله بني آدم فصيل .. روح هاتلي أكل يلا .

لازال يحكم حصار ذراعيه حولها ليقول بغمز

- والله أنتِ اللي فصيلة .. لسه كنت بفكر في

غزو كدة .

ضاقت حدقة عيونها باستغراب قائلة

- غزو !! قصدك إيه .

فكر لبرهه وعينيه تجوب يمينًا ويسارًا ليقول

- فتحي مخك معايا مش كل كلمة هشرحها

بقى !!

أشارت له بسبابتها بحيرة وشك

- مش مرتحالك !!

تنحح بخفوت وهو يغمز لها بطرف عينه

مرددًا

- أصل كنت عاوز أطبق نظرية كدة قوت

يمكن تجيب نتيجة .

- ياسلام !! والنظرية دي اسمها الغزو !!

أوما رأسه إيجابًا وبثقة مرددًا

- أصلهم علمونا في المدرسه إن " القبلة
تمهيد علوي للغزو السفلي " وكدة أنتي
طربقتي النظرية خالص .. ارتحتي !!+

شهقت كشهقة الولادة تكاد أنها سحبت
أكسجين الغرفة وهى تنظر له بعيون
متسعة

- أنت فظيع !! أوعى كدة لما تتدري أبقى
نتفاهم .. روح هاتلي أكل ومتكلمنيش تاني .

كتم صوت ضحكته قائلاً

- أنتِ ليه مصممة ترسخي في ذهني إني
شاقطك من المقطم !!

كتمت صوت ضحكها وركضت أمامه
مغادرة غرفتها لكي تبتعد عن أسهم نظراته
التي تخترقها .. خشيت أن تضعف أمامه

وتهد جبال عنادها ، ضرب زين كف على

الأخر وهو يهم بتبديل ملبسه

- نزل نجيب عشا أما نشوف آخرتها إبييه

+!!!

+***

" أمام إحدى شقق إسكندرية "

تصف سيارة بداخلها فريد بصحبة مراد

وعماد أمام منزل أكرم

فريد بقلق : أنا عاوز أفهم بس .. إيه علاقة

بنتي بالولد دا !!

زفر عماد بضيق : حضرتك دي أسرار مريض

.. احنا طاوعنا حضرتك إنك تيجي معانا بس

عشان أنت أب ومن حقك تظمن على بنتك

+

فريد بتوسل : طيب هو ممكن يعمل فيها

إيه

مراد بهدوء وحكمة : ادعي بس نلاقيهم وإن

شاء الله مش هيحصل حاجة .

دلف عماد من السيارة متجهاً نحو المبنى

العالي المطل على بحر إسكندرية ، اتبعه

مراد وفريد إلى الداخل .. طرق عماد على باب

الشقة ففتحت لهم سيده في عقدها

السادس قائلة

- أفندم !! أنتوا مين ؟

عماد بهدوء : البشمهندس أكرم موجود .

أجابته السيده بتردد

- اه هو جوه بس بياخد دش .. اتفضلوا وأنا

هديله خبر ..

تبادلوا الأنظار بحيرة ثم دلفوا بخطوات
متثاقلة نحو أقرب مجلس ، أقفلت السيدة
الباب خلفهم وتوجهت نحو غرفة ابنها ،
وبعد عدة دقائق أقبل أكرم عليهم ولم تخل
نظراته من الحيرة والدهشة

"دكتور عماد !! حصل حاجة !! _ ثم أرسل
نظرة نحو مراد قائلاً_ هو مش أنت الولد بتاع
المطعم اللي اتخانق زين معاه !!"

تنهد عماد بنفاذ صبر

- أكرم اقعد بس !! هنفهمك.

رمقهم أكرم بنظرات تعجب وهو يجلس
بجوارهم مرددًا

- زين بخير ..

عماد بعفوية : زين فين ؟

هز أكرم كتفه بنفي قائلاً

- معرفش .. أنا شايل شغل الشركة كله على

كتافي لوحدي .. وأهم الشحنات اللي

المفروض يكون هو في تسليمها مكانش

موجود .. وحقيقي أنا قلقان عليه ..

رمقه عماد بنظرات شك قائلاً

- أكرم ... زين فين !

بدي عليه ملامح القلق والاربتاك مردفًا

- معرفش !!

مراد بسرعه : أنت صاحبه وأكيد الوحيد اللي

تعرف هو فين !

وثب أكرم واقف لينهي الجلسه قائلاً

- معرفش .. ولو سمحتوا اتفضلوا عندي

شغل بدري .

نهره عماد بقوه

- يابنى افهم زين في خطر .. قولنا مكانه فين
!! كده أنت بتضيعه يا أكرم .

ارتبك أكثر متذكراً جملة زين التي اردفها
بنبرة تحذيرية

"أوعى يا أكرم حد يعرف أنا فين .. أنت
فاهمني "

وجملة عماد الأخرى التي تدور بذهنه

"زين في خطر .. زين في خطر "

رج أكرم رأسه بقوه مردفًا

- المقابلة انتهت ..

نفذ صبر عماد عندما تأكد من ظنونه

- كدة أنت بتضره .. قولنا هو فين وإلا ذنبه
هيبقى في رقبتك !!+

التزم أكرم في عناده وصمته قائلاً

- اللي عندي قولته

فريد بتوسل : يابنى لو تعرف حاجه قولنا ..
كدة هتنقذ روحين .. الدكاترة بيقولوا إن
تواجد صاحبك مع بنتي فيه خطر .. أرجوك
ساعدني نوصله +.

دار أكرم بجسده متكأ على عكاز صمته
وعناده .. رمقه عماد ومراد بغل أوشك عماد
على الانفجار في وجهه ولكن مراد وضع كفه
ليمنعه وهو يرمقه بنظرة خاطفة توحى
بالتريث .. شرع كلاهما بالتحرك نحو الباب ..
كان أكرم استجمع شتات قوته وافكاره
مردفا بتردد

- زين في شرم الشيخ .. مع داليدا ..+

صاعق كهربي مر على قلوبهم جعلهم
يصابون بالشلل في أماكنهم لتحمل ما أردفه
أكرم ، اقترب فريد منه بتوسل

- بنتي داليدا معاه !! ريح قلبي يابني ..

أكمل عماد بلهفة

- يلا تعالى معانا لازم نروحله دلوقتي !!

ألقي أكرم نظرة علي ملابسه ففوجئ بعماد
يجذبه من ياقته

- مش وقته يا أكرم .. يلا على كدة ..+

+***

(في شالية شرم الشيخ)

شعور ما أجبره للخروج من المنزل ملبئاً
مطالبها محاولاً السيطرة على أحاسيس
معينة مربكة بداخله لم يحدد هويتها ، واقفة

تراقبه خلف النافذة وهو يصعد سيارته
باستسلام ، تضحك بصوت مكتوم وهى
تضع يدها فوق صدرها مناجية ربها

_ ربنا يخليك ليا يا حبيبي ..

اقتربت من هاتفها الموضوع جنبًا فالشبكة
لم تكن بجودة عالي. مردفة لنفسها

- حاسة جوايا كلام كتير عاوزه اكتبه ، هكتبه
وبعدين أطلع فوق عشان أشغل النت ..+

فوجئت باتصال هاتفي من رفيقتها التي
انقطعت أخبارها منذ أشهر " شروق " ،
ركضت داليدا لأعلى كى تتيح الفرصة لهاتفها
أن يلتقط الشبكة الهوائية ثم أجابت بلهفة
وهى تقف بجوار النافذة

- طب والله ندلة .. فينك كل دا !! وحشتيني
أوي يا حيوانة ..

تنهدت شروق بكلل

- وحشتيني أوي ياداليدا .. ااه لو تعرفي
الزمن عمل فيا إيه .. كل يوم بضرب نفسي
ألف جزمة إني ماسمعتش كلامك ..+

انعقدت ملامح داليدا بغضب قائله

- متقلقنيش عنك .. مالك !! دانا اللي بقول
البنت مدلعة في السعودية مع جوزها ..+
ضحكة ساخره شقت شفتي شروق رغم
عنها قائلة

- دلع إيه بس ، حياتي ادمرت وكل أحلامي
اتبخرت ، بقيت زي جارية بالظبط ، أول شهر
أخذني معاه وتمام وزى الفل بس طول اليوم
محبوسة فالشقه مابشوفش الشارع غير
مرة كل أسبوع ، قاعدة في سجن بالظبط ،
ولما زهقت واتخنقت قولتله أنا عاوزه انزل

مصر تعبت ، ونزلت هنا بقيت شغالة خدامة
لأمه وأخواته وكلمة من هنا وكلمة من هنا
ومش بلاقيه جمبي ، دانا لما أتعب بالليل
وأكون هموت على برشامة مش بلاقي حد
ينزل يجيبهالى ، كل اللي بيعمله بيحي ١٥
يوم كل ست شهور ويسافر تاني ، اسكتي
ياداليدا دانا بقيت شاربة المر من كعاني ..
كنت شايفة إن الشخص اللي بيشتغل بره دا
مالك الدنيا واللي فيها طلع كله هوا ،
مافيش قرش بيدخل إلا ومدفوع تمنه وزيادة

+...

أصابها الضيق لحال رفيقتها وطريقة حديثها
العادية ، أين ذهب دلالتها وشغفها وتفننها في
انتقاء الألفاظ التي تعكس صورة راقية عن
تربية أهلها ، أصبحت اليوم مثلها مثل أي
سيدة آتية من قلب الأحياء الشعبية ، اليوم

أدركت أن وجود الزوج مع زوجته ما هو إلا
زهو ونضارة لها فبغيا به تضر هي وتتلاشى
سعادتها وتتحطم معالم البهجة بها ، وجود
الرجل يهب زوجته كل ما هو جميل ، كل ما
هو مفرح ، كل ما هو مريح ، فمن أكبر النعم
التي جعلتها أن ترفع عينيها لبروج السماء
تحمد ربها وجود زوجها بجوارها ، متى
احتاجته وجدته ، ومتى طلبت فهو يلبي ،
ابتلعت داليدا ريقها لتبلل حلقها الجاف

مردفت

- مش وقت ندم يا شوشو ، عيشي والوضع
اللي شايفة إنك مغصوبة عليه خديه بالرضا ،
كنتي دايمًا بتتمني حياة معينة وربنا
استجاب ليكي ، اتحملي نتيجة ما اتمنيتي ،
عشان كدة كنت دايمًا أقولك ادعي ربنا

يكتبلك الخير وبس وسيبي الباقي على القدر

+..

تنهدت شروق بمرارة وحزن

- الحمد لله ، كل واحد بياخذ نصيبه ،

طمنيني عنك فين أراضيكى !!+

ابتسمت داليدا بخفوت قائلة بصوت هادئة

- أنا وزين اتجوزنا ..

اتسعت حدقة عيون شروق بدهشة وهى

تردد جملتها الأخيره محاولة استعابها

- لأ .. زين زين .. زين بتاع الجامعة !! بتهزري

صح ..+

ضحكت داليدا بصوت عالي قائلة

- والله بجد .. اتجوزنا إمبراح ، اسكتي

ياشروق حاسة قلبي بيرفرف جوايا ، عمري

ما كنت اتخيل إن الجواز سيكون حلو أوي

كده .+

- الجواز حلو لو مع اللي بتحببه يا ديذا ، أما

لو كنتي مجبرة وباصّة على مديات وأوهام

زي معتقدة إنها هتسعدك ، ساعتها

هيتحول لجحيم ..+

- الحمد لله ياشوشو ، أنا أصلا مكنش ينفع

اتجوز غير زين ، أنا منه وليه وعشانه هو اللي

ربنا خلقه عشان قلبي يدقله بس .. أنا لقيت

نفسي مع زين وفي حضنه ، اللي هو بعد لف

وغربه طويلة أخيرًا رجعت وطني ومأمني +

شعور بالحقد وبعض الغيرة احتل قلب

رفيقتها ، فهي أيضًا متزوجة ولكنها لم

تستحس بما تقصه داليدا ، حياتها مقارنة

بحياة داليدا جنة ونار ، حاولت أن تخفي

غيرتها بتغيير مجرى الحديث قائلة

- المهم احكي لي اتجوزتوا إزاي !!+

أجابتها داليدا بتلقائية

- عادي روحنا عند المأذون واتجوزنا ..بس .

اعتدلت شروق في جلستها لتسألها بفضول

- أنتي هتاخدينني في دوكة ، احكي لي اتقدملك

إزاي وطنط سعاد كان إيه رد فعلها وإيه اللي

حصل .. احكي تفاصيل يابنتب .+

دمعة فرت من طرف عين داليدا بمجرد ذكر

اسم أمها فاجابتها بألم

- ماما تعيشي أنتي ياشروق ، وأول ماتوفت

مالقتش قدامي غير زين رجليا وقلبي

اخدوني لعنده ، بس بعدها خدني وروحنا

للمأذون وكتبنا الكتاب وحاليا أنا مراته ..+

شروق بتعجب وهى تفكر في كلمات داليدا

ثم أردفت بتساؤل

- ديدا هو مين كان وكيلك !+

هزت داليدا رأسها بالنفي قائلة

- مش فاهمة ، قصدك إيه ؟+

- قصدي إن عشان جوازك يبقى صحيح

مش هيكفي مأذون وشهود ، طالما إنك بكر

ودي أول جوازه ليكي فربنا كرم المرأة بإنها

تتجوز بوكيلها فهمتي ، ، عشان كدة بسألك

مين كان وكيلك !!+

ضحكت بسخريه وعدم استعاب

- يابنتي هو مش اللي يعدي ٢١ سنة يبقى

وكيل نفسه ، مش دا الشرع والقانون !!

أجابتها شروق بنفاذ صبر

- ياغبية اسمعي بس .. أمال عامله فيها
شيخة وحافظة قرآن وأحاديث على إيه ،
بصي الست اللي اتجوزت قبل كدة عادي
تجوز نفسها بنفسها ، أما البنت مش
مستحب في الدين إنها تجوز نفسها وتكون
وكيلة نفسها ، وإلا كان جوازها عرفي مش
رسمي .. أنتي إزاي الفرحة عمت عيونك عن
حاجه زي دي !!+

جيوش من الفكر هجم عليها كانت كافيه أن
تفتك بها ، حاولت تكذيب ظنونها وأقاويل
رفيقتها لها ولكن سرعان ما أرسل الي ذهنها
إشارة عبارة عن إحدى الجمل التي أردفها
الإمام في خُطب الجمعة
(لا نكاح إلا بولي) ..

شروق بفضول : زوجتي فين يابنتي ..

تنحنت بخفوت محاولة إخفاء خوفها

وقلقها

- شروق هقفل دلوقتي .. تصبحي على خير

+

قبل أن تنتظر منها ردًا أنهت المكالمة ثم

سبحت في بحر دموعها المنهمرة على

وجنتيها ، محاولة التماس الأعذار له مرددة

في ذهنها أن الحب الصادق لم يكتب له نهاية

حتى بعد الموت والدليل أن الله عز وجل

سيجمعهما في جنة الخلد ، فليس للحب

نهاية ، ولكن لماذا أشباح النهاية تراود حبها

لتحكم عليه بانتهاء تاريخ صلاحيته وظهور

تجاعيد الألم فوق روحها ، ألم يعد حُبها كافيًا

أم أنها لم تتألم بالقدر الكافي كي تظفر بحب

يدوم لا ينتهي ..

+

« عجيب قصر الحب فإنه يقتنص سكانه
ببراعة ليأسرهم بداخل أسواره ، فالباقية إما
تائهين يبحثون عن طريقه ، وآخرون وصلوا
ولكنهم وجدوا أبوابه انغلقت كأنه اكتفى
بعشاقه رافضًا تسلل غيرهم ، والأغلب
منهما لا يباليون له أي أهمية ، فهو بالنسبة
لهم سراب يركض نحوه الفارغون
المستعبدون تحت رحمة مخلوق واحد
يظنون أن العيش في ظل أسواره الثلجية
جسيم سيفتك بهما وإن حرية الصحراء
الملتهبة حرارة وقحداً أهون من العبودية في
كنفه »+

+■■■■

يجوب زين بسيارته في شوارع شرم الشيخ
المُختلفة ، ويشعل رأسه التفكير بتلك التي
اقتحمت حياته ، الوحيدة التي انخضع لها

كبريائه ملبئًا لها كل أوامرها ، أهذا حُب أم
حيل الأمراء قبل غزو أي معركة ، فهو لم
يُنكر الهدف الوحيد الذي راوده لكي يصل لها
ولكن ما يشنت تفكير أي قوة ساحرة
تمتلكها سطو عينيها لتأسره لتجعله خاضعًا
ذليلًا مجيبًا لدلالها وتمردًا ، معها يفقد
سيطرته على أفكاره قلبه لسانه بمجرد
رؤيتها لم يدرك إلا شعور الاشتياق لها فقط

+

وقف بسيارته جانب الطريق فجأة وهو
يلتقط أنفاسه بصعوبة ، تبدو عليه معالم
الحيرة والارتباك ، فهو استغل كل الحيل
للوصول إليها واليوم نال مراده ، ظل يبحث
بداخله عن شعور النفور منها بداخله فلم
يجد له أثرًا ، كان اقتحامها كتسلل رائحة

المسك بداخله فملاً بها حد الاكتفاء متسائلاً

من أي ثقب خفي تسللت هي .+

رج رأسه بقوة لتشتيت أفكاره المتهجمة

عليه قائلاً بحزم

- زين ما يبحبش حد ، زين أقوى من إنه

يعيش تحت رحمة واحدة ست ، وقتك

انتهى معايا ياداليدا .. يمكن اللي جمعنا تاني

ظروفك الصعبة اللي تشبه ظروفي بس دا

مايمنعش إني اتخلي عن مبادئي عشانك ،

لازم تختفي واختفي من حياتك .. كفاية .+

حسم أمره فعاد ليقود سيارته مرة أخرى

متجاهلاً تيارات الألم المتدفقة من خلايا

جسده التي لا تحن إلا لهفة وحبًا لها رافعًا

رايه كبريائه وعناده .+



صوت دق على باب منزلها ليقطع حبال

حزنها متأملة

- دا اكيد زين .. منا لازم أفهم منه إزاي

المأذون مقالوش حاجه زي دي ، أنا كنت زي

الغبية الفرحة عمت عيوني .. +

تحركت بتناقل وجسد مرتجف نحو الباب

لتفتحه فوجئت بسيده أنيقة ممشوقة

القوام ترتدي ملابس باهظة ذات شعر

مصبوغ بألوان مختلفة ، بعدما تفتنتها

بدهشة نظرت إليها بتساؤل

- مين حصرتك !

رمقتها فريدة بنظرات ساخرة قائلة

- أنتي بقى اللى يسبيني عشانك ..

ضاقت حدقة عينيها بتعجب مردفة

باستغراب

- أفندم !! أنتي تعرفيني ؟

ضحكة أخرى ساخرة شقت شفتي فريدة
وهي تدفع داليدا عن طريقها مرددة بكبرياء

-اجري يابت قولي لزين إن فريدة هانم
مستنياك تحت ..

تركت داليدا الباب موارب لتتبع تلك السيدة
التي اقتحمت منزلها بتساؤل

- ممكن أعرف أنتي مين .. وبأى حق
تتهجمي على بيتي كدة .+

ضحكت فريدة بصوت أنثوي ساخر وهي
تجلس فوق أقرب أريكة واضحة ساق فوق
الأخرى مردفة

- أنتي مين ياشاطرة ؟!

زفرت داليدا بنفاذ صبر قائلة

- أنا مرآة زين ، أنتي مين بقى .

فزعت فريدة من مكانها بغضب وبراكين
تتوق بداخلها لتنفجر بوجهها قائلة

- مرآة مين يابت أنتب !!! أنتي جرى لعقلك
حاجة ؟ زين خطيبي أنا هيتجوزك إزاي ؟+

صاعق كهربي آخر صفعها على قلبها بقوة
فلم تتحمل أكثر ، شعرت باختلال توازنها
ودوران برأسها أوشك أن يحط جدران المنزل
فوقها ، استجمعت شتات قوتها قائلة

- أنا معرفش أي حاجة عن كلامك دا .. وزين
مش هنا .. لو سمحتي اتفضلي .+

دنت فريده منها بخطوات متباطئة وهى
تربت على وجهها بقوة

- هيسيبك يا حبيبتى تلاقيه بس أكل بعقلك
الحلاوة يومين وهيدور على غيرك ... اااه

ورسالة أخيره تبلغيهالوه أنه لو مظهرش لحد
بكرة الصبح هطربقها على دماغه .. باي باي
يامدام +.

جسد متجمد لم تتحرك إلا عيناها التى
ظلت تناشدها هنا وهناك حتى اختفت من
أمامها ، فلم يقتلها الشوق لم يقتلها البعد
بل قتلها الكذب والخداع ، استندت على
جدار السلم بجسد هزيل محاولة استعاب
الصددمات المتتالية نحو قلبها بدون رحمة ،
كل ما كانت تريده هو الحب معه وله بكل
لحظة ، أصبحت تُعاقب على ما اشتتهت وهو
لم يقصر فكان جلادها القاسي .+

نسيت باب منزلها مفتوحًا ثم ركضت لأعلى
لتهاتفه مرات متتالية في كل مرة كانت
تصاب بخيبه أمل بثقل نيزك فوق قلبها ،
كل مرة تجيبها رساله مسجلة

" الهاتف المطلوب مغلق أو غير مُتاح عليك

بإعادة الإتصال في وقت لاحق "+

ألقت هاتفها بعيدًا بصراخ ، فكل ما تمنته
غرز حضوره في شرايينها كي تتغلب على
مصاعب الحياة ولكن ما فعله هو غرز ورد
الحب بداخل جرحها الدامي فتجاهلت نزيها
منبهرة بجمال ورائحة الورد ، فغادر هو تاركًا
جرحها ينزف والورد الذي زرعه يذبل ، اليوم
فاقت من غيبوبتها الطويلة التي كان سببها
رجل ، رجل خداع لم يعرف للحب سبيل
سوا الكذب للفوز بمطالبه الدنثية ، أصبحت
هى إحدى ضحياه الآن ، طير اقتنصه صياده
لإرضاء أهوائه فتركه يتلخخ في دمايته بدون
رحمة ، فهو لم يتركه يتسمتع بحريته ولم
يخلصه من ألمه للأبد ويأكله ، تركه يتراقص

في بحور دمائه ويراقبه بابتسامة نصر تنتشي

له حواسه .+



" ركز يا أكرم فين الشالية "

أردف عماد جملته بتوسل وهم يترقبون
الأماكن في الظلمات ، التفت أكرم ليبحث عن
المنزل الصيفي لدى صاحبه مردفًا

- أنا فاكركان قدام البيت شجره صغيرة
وزيرتين مربوطين فيها ..

عماد بنفاذ صبر

- طب ارجع يامراد نبدأ من تاني .. يمكن
يفتكر ..

فريد بتوسل : ركز يا ولدي الله يرضى عنك ..

أردف أكرم بسرعه

- مراد امشي علي طول افتكرت .. يلا .+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر والأخير

الفصل السادس عشر والأخير+

«تتوالى النوبات صوب قلبي حتى أصبحت

مليئة بسهام الوجد ، جروح روحي دامية

تنزف استغاثة في عالم أعمى عن تأوهات

الآخرين ، كانت كمخدر على عقلي حتى

أصبحت كالهائم على وجهه أتوسل للمارين

حذاي أن يمسكوا بيدي ويضعوا أقدامي

على طريق الفرحة حتى خضعت روحي

لمصرعها فقدت بريق الأمل فاستسلمت

للمزيد من أسهم اليأس «»+

نعيش جميعًا على شعاع خافت من الأمل ،

أن الزمان دائمًا مُتقلب تارة حزن تارة فرح

وتارة أخرى اختبار علينا أن نعي اجتيازه
بنجاح ، همس لي عجوز ذات يوم قائلاً أن ؛
الأرض التي ينبت منها وردًا نفسها التي
ينبت من رحمها شوًًا .. فلا تتعجب لأفعال
الدنيا مهما قست .. ربما تمنحك ما يبهرك
كجمال الورد فيهوي بك إلى حصار أشواكها ..
وُربما شوكة تنبهك فتعرقل طريقك
لتنقذك من فحل شرها .. ارض بما قسمه
الله لك .. فلا ورد بدون شوكة ولا حلاوة بدون
نار واعلم أن من اعتاد على طعم الحلوى لم
يستلذ بالعسل .. +

صوت ما يرتعد من جوفها ممزوجًا بلحن
قلبها المنبعث من شاشة تلفزيونية أقصى
يسارها ، كلماتها تتقاذف بين أربع جدران
لترس أخيرا على شواطئ آذانها قائلة :+

" في تلك الليلة المفعمة بجيوش الحزن فلم
يقودني قلبي إلا للهرب أريد أن أختبئ مني
ومن عشقي الكاره له ، تلك المشاعر
المؤلمة التي بات جسدي يتعامل معها وهو
تحت تخدير قوي من التصدعات التي
جعلتني متغيبة عن الوعي كل السبل لا
تؤدي إلا للانتحار ، أصبح الانتحار بالنسبة لي
شهياً للغاية أود أن احتضنه بجسد هزيل
مُتهالك حطمته الطبيعة ، ظللت أجوب
غرفتي يميناً ويساراً بشيء أشبه بالجنون
ما بين قلبي الذي يتمزق بصدري بعدما
التحم بعناق الروح وقبل أن يطيب هشمت
جبال من الزجاج فوقه فساعات حالته ،
ظللت أبحث عن طريقه للموت مرضية
لآلامى أفرغ بها كل ما يعبث بداخلي
لأتخلص للأبد من انهيارات الزمن ، أود أن
أرتمي بين أحضان الموت خالية فمهما

قسى علىّ قسوته لي طبطبة هادئة على
جدار قلبي ، شيء ما بداخلي يقودني إلى
حدائق الانتحار المزين بألطف أنواع الورد ،
أقبلت عليه متبسمة وأنا أتمسك ببقايا
الزجاج المهشم تحت قدمي الذي لم يختلف
كثيرًا عن تهشم قلبي وتناثر فُتاته بداخلي ،
وضعت حدًا لنهايتي استكفيت من اختبارات
الزمان حتى ظفرت اليوم بالنتيجة (راسب
لايصلح للحياة) ، كل ما بداخلي يتشاجر
يلهث أي جزء من جسدي ستمر فوقه
قطعة الزجاج لتقضي على آلامها المبرحة
أولًا ، شهيق آخر نفس فر من فمي مبتهجًا
ناجيًا من نيران احتراق جوفي ، ذرفت عيناى
بشلالات من الدموع كانت كافية أن تعلق
منسوب مياه البحر ورفع نسبة ملوحته
للقضاء على أسماك قاعه ، غرقت في مياه
دمعي كما تعكس الطبيعة قوانينها وتغرق

المياه سكانها فأصبحت عاجزة مثلهم ،
فالأسماء لا تحمل جواز سفر لتغيير
مستنقعها وهي أيضًا فقدت روحها جواز
سفرها لذلك قررت الهجرة الغير شرعية
لتنجو من صراعات الزمان المؤلمة .. عذمت
قراري لأطيب جروحي مرت قطعة الزجاج
فوق شرايني ولازلت استقبلها بابتسامة
متسعة كمن ينتشي لملذاته ، قطرات من
الدماء تراقصت فوق معصمي جعلتني
اعتصره بقوة لأرض غرور عيناى ، قطرات
متتالية ارتطمت بالأرض فلطخت الزجاج
المتناثر ، قررت استودع جنتي التي عشت
بها أجمل دقائق معه ، تحركت ببطء نحو
مخدع عشقي له لألقي بجسدي في أحضانه
فهو خير شاهد على ملحمة الحب التي كانت
تلهمنا بدون رحمة ، بسطت جسدي فوقه
منتظرة ملك الموت يحملني لمكان آخر ،

آخر شيء مر على جدار قلبي وهو يطبع قُبلة
الحب على وجنتي تمنيت أن يقف الزمن
عند تلك اللحظة حتى ارتوى منه قبل
مايتركني ، أعوض سنين صبري التي ما
تمنت بها غيره ، جيوش من النمل تحركت
من قدمي متجهه لأعلى ببطء ما يؤلمني أود
الركض أود الاستعجال للذهاب لعالم الغيب
، لم أدرك ما مر علي من الوقت حتى
أصبحت أسيرة لغيوبة حتى الآن لم استفق
منها ، ولا أود الاستيفاقه لأنها معك وحدك ،
اكتفيت بك في أحلامي طالما صفعنا واقعنا
بحقيقة الغياب)+

+■■■■

" بعد مرور خمسة أسابيع "+

يتوسط مكتبه الخشبي الكبير وأمامه
مجموعة من الأوراق يتفتنهم بعناية ، دلف
أكرم بفرحة قائلاً

- وكدة خلصنا من أكبر شحنتين واسمنا
سمع والطلبات علينا مش ملاحقينا .. +

رفع زين عينه برزانة وثبات مردفًا

- تمام .. فريدة رشوان استلمت شحنتها !!

جلس أكرم أمامه بتلقائية مرددًا

- كله ميت فل وعشرة ياهندسة .. إنما أنت
مطلعتش سهل أبدًا ، أنت عملتلها إيه
عشان تطويها تحت جناحك كدة !!

التوى ثغره جنبًا بابتسامة ساخرة وهو يتكئ

للخلف قائلاً

- الستات دول كلهم عجينة واحدة ، طول
مأنت عارف تشكلها صح هتكسبهم كلهم

+..

هلل أكرم بإعجاب قائلًا

- والله يا بني أنت مدرسة .. ما تعلم أخوك
أي كلمتين كدة .. دانا بنت الجيران ساكنة
قدامي ١١ سنة يازين مش عارف ألفت

نظرها +..

أجابه بسخرية

- عشان غبي ، الستات مش عاوزين لفت
نظر .. دول عاوزين بلطجي يهجم على
حياتهم ويملكها ، عمر ما واحدة ست
هتحبك وأنت متكتف ومقضيها نظرات ،
ادخل عليهم بقلب جامد ومهما كان عنادها

وتمردها يومين بالكثير وهتلاقيها بين إيديك

يامعلم .+

أطرق أكرم بأسف

- عارف الفرق بيني وبينك إيه !! إني بدور

على الاستقرار والأبدية مش علاقة ليلة

وأقلب ، وعمري ما هابقى مبسوط وأنا جابر

واحدة على الحب ، الحب لو مخطفهاش ليا

من أول نظرة نبقى مش لبعض ، شعور إنك

تايه بتدور على حبيبك واللي منك وفجأة

قلبك يلتفت لنصك الثاني اللي ضايع منك

من زمان هو دا الحب اللي بيبدأ بنظرة

وينتهي بحضن ومش العكس اللي بتتكلم

عنه أنت حطب مش حب هو اللي يبدأ

بحضن وتكسير وعفويو وينتهي بنظرة

مشتعلة بنار الندم والحسرة .. فهمتني !!+

اعتدل زين في جلسته بعد ما تنحج بخفوت

متفهمًا مغزى كلمات رفيق قائلاً

- ياخي أنا كل ماأحاول أنسالك عملتك

المهمببة بتفكرني ليه !!+

- لولا اللي أنا عملته كان مين هيلحق البنت

الي اتصفى دمها دي وبين الحياة والموت !!

أنت ممكن تنسى أي حاجة إلا كسرتها

ووجعها اللي أنت كنت سبب فيه .. بلاش

توهم نفسك أنت مش ناسي أنت بترضي

غرورك وكبريائك بس ..+

اقتضبت ملامحه بضيق وضجر مردفًا بنبرة

تحذيره

- أكررررررم !! متحاولش تهد علاقتنا عشان

بنت لاراحت ولا جات ..

ضحكة ساخرة شقت شفتي أكرم مردفًا

- أنت اللي بتهد نفسك ، أنا يا صاحبي معاك
وأفديك برقبتي وعمري ما هسيبك حتى لو
أنت سبت لإني باقي عليك ومقدر حالتك ..
الله صح وأبقى روح القسم شوف القضية
اللي رافعاها عليك (جهاد محمود) وبتدعي
إنك أبو اللي في بطنها .. واجه نفسك يازين
وامشي عدل عشان ربنا يفتحها في وشك ..
عن إذنك هشوف اللي ورايا ..+

غادر أكرم وترك أمامه أبواب الجحيم على
مصارعها ، كلما يدير ظهره لباب يُفاجئ
بالأشد أمامه ، رج رأسه بقوة لتشتيت أفكاره
التي لازال يتخطاها ويلقي بها في بئر النسيان
ولكن إذا نسي العقل فما الحال لقلب
لاينسى حبيب لمس صميمه !!+



فلا صوت يعلو فوق صوت العدل ، فالعدالة
تتبرأ من كل مكان يضعف العدالة في أي
مكان ، فهي الوسيلة الوحيدة التي تنتشل
الظلم من جذوره .+

في جلسة المحاكمة الشاغلة بيضه من
الأناسي ينتظرون النطق بالحكم في قضية
الزوج الذي قتل زوجته لصراع المال
والتملك ، يقف إسماعيل ذليلاً محاطاً
بسياج حديدية يود أن تنصهر كي يظفر
بحريته ، يطرق رأسه بندم وحسرة ، يشعر
وكأن حقول صبار أفرغت في فمه فأصحبت
الحياة ممزوجة بطعم العلقم ..+

صدر الصوت اللعين الذي اعتاد على سماعه
مردفًا

- محكمةةة .

ليتقدم القضاة خلف بعضهم مستقلين
مجالسهم ، وعضو النيابة العامة الذي
يشعل الجلسة ، ارتجف إسماعيل من مكانه
منتظر النطق بالحكم وهو يعتصر من
الداخل ويتصبب عرق الهلع والرعب..+

شرع القاضي بالنطق بالحكم قائلاً

- وبعد الاطلاع على الأوراق وسماع شهادة
الشهود ، حكمت المحكمة حضورياً وبإجماع
الآراء على المتهم إسماعيل محروس القبط
بتحويل أوراقه إلى فضيلة المفتي .. رُفعت
الجلسة .+

نطق قاضي الأرض انتهاء حياته قبل قاضي
السماء ، المتبقي من أنفاسه قليلاً سيعيش
مهذباً بالزوال بالرعب ، بانتظار سجان الموت
يأخذه في أي وهلة إلى منصة الموت ،
سيعيش منتظراً لأمر نظنه نحن في أغلب

الأحيان وهم ، من حكمة المولى على العباد
لم يُخبرنا بميعاد لُقائه كي لا نعيش في أسد
الحياة بدلاً من رفاهيتها ، إن كنا نعلم متى
سنقف أمامه لما خُلقت الجنه والنار ..
الثواب والعقاب ، تركنا نجوب الأرض ببراحها
متجاهلين حقيقة ما ينتظرنا بالرغم من أنه
يُرسل لنا كثير من التنبيهات يوميًا .+

"وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ ۗ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ
الْأَبْصَارُ" +

ترك لك مُتسع الحياة افعل بها كما تشاء
ولكنك ستعود إليه آجلاً أم عاجلاً .. إننا على
لقاء لم ندرك أوانه كن مستعد دائماً ولا
تغفل ولا تؤجل ..+

+■■■■

" في المستشفى "+

" احنا سلطنا على عينيها كمية ضوء كافيه
إنها تنور مصر كلها .. لكن مافيش أي
استجابة إنها تفوق "

أردف أحد الأطباء المشرفين على حالتها
بأسف ، فتلقى فريد قذائف كلماته بمرارة
وحزن بالغ وهو يحاول استجماع شتات قوته
، ربتت مارتن على كتفه بحنو مردفة :-
- هل يمكننا أن تستكمل علاجها بالخارج
+!!

أطرق الطبيب بأسف قائلاً

- نفس المجهود اللي بنعملوه هنا هيعملوه
برة ، وخصوصا إنها حامل وعدم استجابتها
للعلاج فيه خطر على صحة الجنين .+

قذيفة نارية أخرى سقطت على قلب فريد

مردد بصدمة

- حامل !!!! إزاي !!! هي داليدا متجوزة ؟

رمقته زوجته بنظرة اطمئنان وهي تضغط

على كفه برفق مردفة

- اهدأ فريد ..

أكمل الطبيب حديثه قبل مغادرته قائلاً

- الحل الوحيد عشان تفوق وجود أقرب

شخص ليها ، هيكون عامل أساسي في

علاجها ..+

انصرف الطبيب فاقترب عمر من فريد قائلاً

بصوت طفولي

- هي ديدا مش هتفوق تاني خلاص ياعمو !!

جثت مارتن على ركبتيها مرددة بحنو

- لا تقلق .. ستشفى قريبًا .

ابتعد الصغير عنها محاولاً إخفاء دموع عينيه

، نصبت مارتن عودها مجددًا وهي تقول

لفريد

- عليك أن تبحث عن أقرب شخص لقلبها ..

أردفت زينه ببراءة قائلة

- أونكل زين ، هو الوحيد اللي هيقدر يفوقها

عشان هي بتسمع كلامه ومش بتحب تزعله

+

التفتا إليها الاثنان باهتمام فأردف فريد قائلاً

- زين دا اللي كنتوا في شقته !!

أومت زينه إيجابًا ، فنهض فريد مسرعًا

- أنا لازم أكلم دكتور عماد ..+



" في أحد أقسام الشرطة "

- زين اللي في بطني دا ابنك وأنت لازم تصلح

الغلطة دي ابننا ملهوش ذنب .+

أطفأ سيجارته في المطفئة مرددًا بسخرية

- كله بمزاجك يا حلوة والله مضرتكيش على

ايدك ، وبعدين مش زين السباعي اللي

يتجرجر على الاقسام بالطريقة دي .+

وثبت قائمة بذهول وهى تقترب منه بتوسل

- هو دا كل اللي هامك !! وحياة ابنك وأنا في

داهية !! زين أرجوك اتجوزني قدام الناس ٢٤

ساعة بس قبل بطني ما تكبر وبعدين

أوعدك مش هتشوف وشي تاني .+

دفعها بعيدًا عنه بنفاذ صبر قائلاً بصوت عالٍ

- أنتي اتجننتي !!! أنا اتجوزك أنتي؟ وبعدين
أنا مايشرفنيش أكون أب لابن من أم زيك ..
أصل بصراحة اللي تسلم بسهولة متلزمنيش
+..

رفعت كفا لتصفعة بمرارة خزي وسرعان
ما شل حركتها بقبضة كفه الحديدية وهو
يرمقها بنظرات تحذيرية مرددًا

- اقصري شري ياحلوة واتنازي عن المحضر
لأنك مش هطولي مني حق ولا باطل .

ارتجفت أمامه بهلع وهي ترمقه بعيون
مُتراقصة ، أصبحت أنفاسها تتزاحم لكي
تخترق أنفها ، بللت حلقها بسائل صباري
يجوب بداخل فمها ، في ذاك الوقت دلف
الشرطي مكتبه مردفًا

- يارب تكونوا اتصالحتموا ..

ابسم زين ساخرًا

- اه هتتنازل دلوقتي ، اللي بينا أنا وجوجو
ميستاھلش يوصل للمرحلة دي ، _ثم غمز
لها بطرف عينيه قائلًا_

" مش كدة ياروحي!"

رمقته بنظرات اشمئزازية ثم صرفت نظرها
نحو سلاح الضابط الموضوع خلف ظهره
بنظرات توعدية وهى تلهث تحترق براكين
كلماته تتوق بداخلها ، كرر الضابط سؤاله

- هتتنازلي !!

أومأت إيجابًا بأسف وخزي ثم أطرقت بندم

- هتتنازل .. +

+■■■■

" دكتور عماد أنا محتاج أقابل اللي مايتسم

زين دا ضروري "+

أردف فريد جملته في الهاتف بنبره متلجلجة

مختلطة بالقلق والهلع ، انتفض عماد من

مكانه قائلاً

- داليدا حصلها حاجة ؟

زفر فريد بحنق قائلاً

- داليدا حامل .. وصاحبك دا لازم يظهر أنت

أكثر واحد عارف أهمية العنصر النفسي في

حالة داليدا .. أرجوك يا بني ساعدني ألحق

بنتي .. +

ارتبك عماد أكثر مدرِّجًا مغزى كلمات فريد ،

مستنتجًا حالة الصراع التي تدور بجوف زين

، وضع بين اختياريين أصعب من بعض ،

إنقاذ حياة فرد على حساب تسليم الآخر

لصراع الموت .. انعقدت الأفكار حول رأسه
كالسحابة السوداء ، التزم صمته لبرهه ،
أطرق فريد بتعجب

- أنت معايا يا بني !!!

تحمم عماد بخفوت مردفًا

- طيب سييلي الموضوع دا .. أنا هتصرف .

فريد بإصرار

- قولت لا .. هاجى معاك بنفسى ، ساعة

وهكون عندك .. سلام ..

أنهى فريد المكالمة قبل أن يتلقى أي جواب

من عماد الذي تركه في دوامة أفكاره

المتأرجحة.+

وصل زين إلى مكتبه بعدما أنهى إجراءات
المحضر الذي تنازلت عنه جهاد تحت إكراه
زين وجبروته ، جلس فوق مكتبه يعبث
بهاتفه ، يبحث عن شيء ما بعناية بالغة ،
وبعد برهه انحنى ليمسك بقلمه ويدون
شيء ما باللغة الانجليزية ، دلف أكرم عليه
بقلق

- عملت إيه !! مش كنت تروح لهم بدل
البوكس اللي جيه لحد هنا !!+

أضفء نور شاشته ووضعته على وجهه فوق
سطح المكتب مردفًا بنفور

- كل حاجة اتحلت خلاص ..

أكرم باهتمام

- إزاي !!!

- عادى يا أكرم فكك عطيتها قرشين تصرف
نفسها بيهم ، المهم أنا مسافر .. +

صدمتان أشد من بعضهما ألقاهم زين على
آذان أكرم ، فتجاهل فيما يخص جهاد مردفًا
بهدوء

- مسافر فين !!!

فكر زين لبرهه ثم أردف

- أمريكا .. في شغل مهم هناك وجديد
وهسلمك أنت الإدارة لوحك هنا ، وأنا مش
هرجع من برة غير لما أكون واحد تاني !! +
حاول استيعاب كلمات رفيقه الغير متوقعة
قائلًا بنبرة مهتزة

- أنت واعي لكلامك !! إيه القرارات المفاجئة
دي .

شرد زين لوهلة فأردف قائلاً

- ساعات بنضطر نغير أماكن عشان ننسى
أوجاعها ، وأنا مش هنجح غير لو سبت مصر
، برة هلقى كل حاجة عاوزها بدون قيود ،
ويمكن دا السبب اللي مخلينا متقدمش
طول عمرنا وهو القيود ..+

نظر له بدون تصديق متجاهلاً مغزى كلماته

- زين حالتك بتسوء !!

رمقه بنظرة نارية محذرة

- أكرم متخليش قوة الصداقة ما بينا

تسمحلك تدخل في حاجة تخصنى !!

ألقى عليه بسمة ساخرة قبل مغادرته

- وهى الصداقه فيها يخصك ويخصنى !!

براحتك يا صاحبي ..+

اشعل زين سيجارته التي ينفث بها دخان
احتراقه من الداخل فسقطت عينه على
صورة مصغرة لداليدا ملقاه بداخل الدرج
المفتوح جزئيًا أمامه قائلًا بنبرة ندم

- هرجعلك إنسان تاني !!! ١

□□□

وصل عماد بصحبة فريد أمام شركة زين
العملاقة قرابة غروب الشمس واحمرار لونها
الذي يحاوطهم من أعلى ، دلفا سويًا من
سيارتهما فردد عماد بنبرة شبه أمرة
- ممكن تسيبنب أنا اللي أتكلم معاه ..

تحركت شفتي فريد بضجر قائلًا

- تمام ...

اندفعا سويًا إلى مكتبه بعدما تأكدا من
وجوده بالداخل من حارس البنية فوجدها

شبه فارغه من حركة العمال ، وعدم وجود
مديرة مكتبه بمكانها ، مط عماد شفته
لأسفل مندهشاً ثم فتح باب مكتب زين
بدون سبق استأذان ، تراجع زين بظهره
للخلف بمجرد اقتحام عماد لمكتبه قائلاً

- عماد !!!!!!! في حاجة ..

شيء من الارتباك والحرج أصاب بدن عماد
فأردف بهدوء

- محتاج أتكلم معاك شوية ..

أطرق زين بلا اهتمام

- مش فاضي عندي سفر بكرة وفي شغل
كتير لازم أخلصه ..

رمق فريد عماد بنظرة لوم فأردف سريغاً

- يابني أنا بترجاك زي أبوك اسمعني بس ..

نصب عوده بقوة ليضع حدًا لحديثهم

بنظراته النارية قائلًا

- معنديش أب ، عماد اتفضل وخده معاك

أنا مش عاوز أسمع كلمة من حد .

نفذ صبر عماد مردفًا

- زين داليدا بتموت فالمستشفى ..

محتاجالك !! صلح اللي أنت عملته فيها

بإنك توهبها الحياة ، قلبها وعقلها مش قابل

أي استجابة للعلاج ، أنت الحاجة الوحيدة

اللي لو حسها قلبها هيأمر عقلها يفوق !!

البت في غيبوبة ليها أكثر من شهر .. حرام

عليك ..+

بتحركات ثلجية أمسك سماعة هاتفه

ليضغط على زر الإتصال بالحرس

- ابعتوا حد ياخذ الناس دي من هنا .

انفعل عماد أكثر مما جعله يتحدث متسلحًا

بزيه الطبي قائلاً بنبرة تحذيريه

- زين أنت كدة بتجبرني اتصرف معاك

كدكتور ومريضه !! أرجوك ما تجبرنيش على

حاجة أندم عليها ..

أكمل زين حديثه بالهاتف وهو ينظر لهما

بشموخ قائلاً

- بسرعة يا بني عشان أنا مش فاضي

للأوهام دي !!

ثم رفع عينيه نحوهم بتحدي

- بقول تتفضلوا من غير شوشرة .

فريد بانفعال

- أنت شيطان !!! بنتي بتموت وحامل في

ابنك وأنت رافض حتى تساعدهم .+

تقاذفت على آذانه كلمة " حامل " كحجارة
سجيل فعصفت بقلبه كالتبن المنثور ،
اقتحم رجال الأمن مكتب زين فأردف
أحدهما وكان سبب في إيقاظه من غفوته
-أوامرك يا زين باشا ..

تجاهل تناثراته الداخلية مردفًا بقوة

- وصل البهوات لبرة ..

صرخ عماد بوجهه

- بتخليني أندم إني اتعاملت معاك من باب
القرباة وظنيت إنك ممكن تخف بالحسنة ،
بس شكلي ارتكبت غلطة مشواري الطبي
كله مستحيل يغفرها لي .

رمق زين رجاله بنظرة أمرة فهموا مغزاها ،
فأمسك أحدهم بذراع فريد والأخر بذراع
عماد .. استدار زين بجسده ليبعد أنظاره

عنهما منتظرًا خروجهم ، فمجيئهم كان
بالنسبة له مفاتيح اخترقت أبوابه المغلقة
بداخله ، شرخ ما بقلبه يؤلمه ، مقتطفات
من فيلم سنيماي تدور أمام عينيه متذكّرًا
لحظاته المعسولة معها ، تغنجها بدلال بين
ذراعيه كطفلة مدللة للتو ارتمت بداخل
أحضان من أرادت ، صدى صوت ضحكتها
كان كافيًا أن يشطر قلبه ألف شطر ، شعاع
حب منبعث من عينها لم يراه من امرأة
غيرها ، يقال أنها التهبت به حبًا حتى أضاءت
ولكن كان يرى أنه اشتعل بها عشقا ككرة
ملتهبة فخشي عليها من الاقتراب لكي لا
تحترق ..+

مرت عدة دقائق بعد ما انصرف عماد وفريد
بتأفف وبغض ، على أعتاب باب مكتبه
بصوت عالي مجريًا عماد مكالة هاتفية

لإحدى المستشفيات النفسية التي يعمل
بها قائلاً بنبرو لاهته أمره قاصداً إيصالها لأذان
زين

- تجهزولى عربية بأكبر عدد ممرضين ممكن
وأنا جاي حالاً ..+

+■■■

" في المساء "

" وجود حضرتك مع المريضة مالهوش & اي
فايدو ، حضرتك ممكن تتفضل دلوقتي
وتيجوا الصبح "

أردف الطبيب المُعالج لداليدا جملته الأخير
ة وهو يخرج من باب العناية .+

اقترب فريد منه بصدمة

- احنا موجودين معاها طول الوقت !! إيه
اللي جد يعني .. أنا مش هقدر اسيب بنتي
+.

زفر الطيب بنفاذ صبر مردفًا

- أنا مقدر الحالة اللي حضرتك فيها ، بس
وجودك معاها مش هيفيد بحاجة ، ولو كنا
وافقنا على وجود حضرتك هنا دا عشان
مقدرين قلقك على بنتك ، لكن هنا
مستشفى ليها قواعد وقوانين ..

ثم رمق الممرضه بنظرة أمره قبل مغادرته ،
ربتت مارتن على كتفه قائلو بحنو

- فريد هيا بنا الآن وسنعود إليها في الصباح
لأجل الصغار يبدو عليهما الإرهاق الشديد .

نظر إليها بعيون دامعة وأوشك على الحديث
ولكنها قطعتة

- سنعود الصباح .. هيا الآن .

طأطأ رأسه بخُزي ثم تَأهب للمغادرة وهو
يمسك بكف إخوتها الصغار بحنان ، أردفت
زينه ببراءة

- هى ديدا هتمشي وتروح عند ماما ؟!

نظرة أسف سيطرت على ملامحه مردفًا
بيأس

- ادعيها ..

انصرفوا جميعًا من باب المستشفى تحت
أنظار الممرضة التي تتربهم بحرص ،
وبمجرد مغادرتهم أسرع نحو غرفة
الطبيب قائلة

- يادكتور أهلها مشيوا خلاص ..

وجه الطبيب حديثه نحو زين قائلاً

- اتفضل يا بشمهندس مع الممرضة .

لوهله شعر بأن قلبه ينخلع من موضعه ،
طافت عيناه يمينًا ويسارًا محاولًا استجماع
شتات قلبه المُتناثر قائلًا وهو يستعد
للمغادرة

- أنا متشكر أوي إنك قدرت الحالة اللي أنا
فيها .

ابتسم الطبيب مجاملًا

- المهم عندنا صحتها .. أتمنى كل دا يجي
بفائدة. ..

التقط نفسًا طويلًا وهو يكور أصابعه بقلقٍ
بالغ ويتبع الممرضة نحو غرفتها ذكرى
خاطفة تابعت ذهنه للحظاتهم الجميلة سويًا
وقتما كان يلعب على أوتار الحب ليظفر
بلحن انهيارها أمامه+

#فلاش بالك +.

- بتبصيلي كدة ليه؟؟تكونيش وقعتي في

حبي ولا إيه ؟

_طيب ماتقولي هو يعني إيه حب الأول؟+

* بصي ياستي .. أمي كانت بتقول لي إنها

مشاعر مستحيل تتكرر ثاني ، بتيجى مرة

واحدة في حياة الواحد مننا مع شخص واحد

بس أما الباقي فيكون تعويض +.

_طيب هو عيب إننا نحب يازين ؟

* مش عيب خالص ع فكرة ، الحب فطرة

وغريزة .. والدنيا دي أصلاً اتبنت على الحب

لولا ه مكنش آدم وحواء هيعرفوا يعيشوا مع

بعض ..+

_أومال ليه بيخوفونا منه .. ليه كل اللي

بيروحله بيوجعه ؟

*ممكن أعرف أنتي حاسة بإيه وأنتِ معايا

+؟

بدي عليها الارتباك والتوتر البالغ وهى تبعد

عينيها عن أسهم نظراته ثم قالت بهدوء

_حاسة إني بقيت أنانية أوي .. زي مايكون

في إيدي جوهرة غالية ونادرة أوي .. كل ما

أبصلها بتحلو أكثر وأكثر .. مش بستكفى

منها حتى ولو كانت قدام عيني ليل نهار ..

وأنت كدة مهما قعدت معاك مش بستكفى

.. كل ما أقربلك بحبك أكثر يازين ، أنت جيت

متفصل على مقاس أحلامي بالظبط ..

سحب نفسًا عميقًا محاولًا استيعاب كلامها

أردف وهو ينصب عوده باهتمام

*استني بس أنتي قولتي إبييه؟؟ عاوز
أسمع تاني عشان شكلي سمعت حاجة
غلط!!+

_لا .. سمعت صح يازين .. أنا بحبك من
قبل حتى ما أعرفك .. عمري ما كنت أتوقع
إني اعترف لولد مهما كان بحبي ، بس حبك
في قلبي كان أقوى وأكبر من أي توقع .. أنا
مش طماعه هستكفي بعشر الحب اللي
حساه تحس أنت بيه .. احم ، أسأل سؤال؟+

- كُلي آذان صاغية .. ها إيه هو؟+

_أول ماشوافتك كنت حاسة إني محتاجة
أحضنك ، حاجة فيك كانت بتشدني ليك ،
معاك لقيت مكاني اللي كنت تايهه عنه
، طعم الحضن حلو يازين !!قصدي يعني
بيكون عامل إزاي ياترى هو منعش زي
ضحكة بنت وسط بار كله رجالة ، أو مرعب

زي خوف أعرج بيقاوم على سكة حديد ؟
طيب أنا لو حضنتك دلوقتي هحس بيايه ؟+

" اتفضل يابشمهندس "

جملة استغائة أردفتها الممرضة كانت
بالنسبة له طوق نجاه بعدما أوشك جسده
على الانهيار .. رمقها بنظرات متراقصة وهو
يمد بصره نحو اتجاه كفها الذي يشير إلى باب
الغرفة ، بلل حلقه الجاف متحمحماً بخفوت
وهو يتقدم بخطوات مُتثاقلة ، بدأت روحه
تنتقم منه على مهل ، كف اخترقت حواجر
صدره لتظفر بقلبه فيعتصره بقوة ، أغمض
عينيه لوهلة ليصطنع شخص مزيقاً لا يُبالي
لا يحب لا يحس ، ولكن كيف للشخص أن
يعود غريباً مع من رأى روحه وممر عبق
مسكه على جدار القلب !!+

« سنعيش مُتجاهلين الجرح الدامي بداخلنا
طويلاً ولكن عُمر التجاهل قصيراً للغاية ، قد
يكون للقدر رأي آخر »+

إتكأ على عكاز حنينه لأنه أُصيب بهرم الأوجاع
والذكريات الأليمة ، وقف على أعتاب غرفتها
يرمقها بنظرات باردة ، عيون جف محيطها
الدمع ، رأى أمامه جسداً كل جزء به منبسّطاً
كمن ترك زمان التمسك بالدنيا بكل ما
تحتويه ، جسد أهلكت روحه تصدعات الحب
المؤلمة حتى التزم مرقدته مكتفية بمجرد
أوهام وذكريات عابرة ، شعر بجسده ككتلة
متجمدة صلبة مع كُل خطوة يتقدمها نحوه
كان يشعر بشيء يفقد منه ، أتى اليوم الذي
فر منه طويلاً ولكنه أمسك به من ياقته
ليسحبه إليها كأن هُناك قوة كونية عقدت
قلوبهما ، لم يتحمل رؤيتها صامتة صامدة

مفتقدًا حوارها مُشتاقًا لنبرة صوتها وثرثرتها ،
ولكن ما لفت انتباهه سرعة ركض الرسم
الإلكتروني لقلبها على الشاشة كأن نفسه
كان كافيًا ليدب بها الحياه .+

أغلقت الممرضة الباب بحرص شديد ،
تحدى زين كل جيوش ضعفه ليجلس
بجوارها بعيون ثابتة لا تصوب إلا نحوها ، ظلّ
يتأملها طويلًا كالجائع الذي القى بمائدته
للتو ، ينظر إليها بعيون نادمة لأنه دفن حبههم
قبل أن يحتضر .. نادماً كمن ضيّع طريق
العودة إليها ولكن عقله مازال بها عالقًا
وقلبٌ لم يُخلق إلا ليحبها بصدق ، لم يدرك
ما مر عليه من الوقت ولكنه كان كافيًا بأن
يحيي كل ما هو مدفون بجسده ، شعور من
الضعف خيم على قلبه تمنى ولو كل

مشاعره لها كانت شوكة ينتزعها من أرضية
قلبه بسهولة ..+

شرع باستجماع الكلمات بحلقه بصعوبة
بالغة ولأول مرة بعد وفاة أمه تنسكب دمعة
حارة تخدش قلبه قبل وجنته ، كان يظن أن
لا فراق بعد غيبة أمه ولكنه أخطأ هناك فراق
يسحب الروح وآخر يسحب زهو الحياة ، منذ
أن فارقت أمه فقد روحه تاركة جسد لا يبالي
يجوب براح العالم مستمتعًا بملذاته أما
فقدانها هي كان بالنسبة له كل ملاذ يلجأ
ويرتمي به لينساها ..+

﴿ إن حارب هو جيوش نسيانها وانتصر ، فما
الأمر بالنسبة لجسدها الذي حُفر فوقه كل
حروف العشق التي لا تنبض إلا له!! ﴾+

مسك كفها بحنو شاعرًا بصاعق كهربي اندفع
بجسده بعد طبع قلبه خفيفة فوقه قائلاً
بنبرة ممزوجة بالبكاء+

" لازم تسمعي الكلام اللي مافيش مخلوق
هيعرفه غيرك وبس ، داليدا أنا وحش
ووحش أوي ، وأن تي عارفه دا بس صممتي
إنك تتجاهليه كنتي متوقعة إنك هتغيرني
وهتصلحيني زي نهاية أي رواية من اللي أنتِ
بتقريهم ، البطل هيفضل تايه لحد ميلاتي
أميرته اللي تشقلب حاله زي ماهي عاوزة ،
بس نسيت أقولك إن الحياة مش دايمًا
هتمشي زي ما أحنا عاوزين !!+

بس أقولك على حاجة أنتي قدرتي توصلي
ليها .. قلبي وصلتيه من غير أي مجهود
منك ، وقعتيني في صراع مع شيطاني
المتمرد ضد قلبي اللي ملهوش حيلة ..

أقولك على سر كمان .. أنتي الحب الحقيقي
اللي عاشت أمي طول عمرها تشوقني له ..+

دخلتي عليا من أقوى نقطة ضعف
بالنسبالي وهى أمي ، وفاة أمك وعذابك
حرق كل شياطين العند والتمرد جويا ..
عشت معاكي أجمل يومين رجعتيني فيهم
بنى آدم ، بس ياريتك ما رجعتي .. كنت من
بعيد أحلى ، طول ما أنتِ بعيده عن شري
هتفضلب أجمل وأنقى ، ياريتك ما قربتي ..
أنتي متعرفيش أنا عملت إيه عشان أبعد
عنك ، حاجة كدة كانت شبه شهقة طلوع
الروح ، خروج ضفر من اللحم ، أنا اتعذبت
أضعافك ياداليدا .. ياريتني ولا قابلتك ولا
حبيتك ..+

أكيد عاوزه تعرفي السبب للحالة اللي أنا فيها
، هحكليك الحقيقة اللي خبيتها على الدنيا

كلها ، أنا واحد اتولد لأم مابتقومش من على
سجادة الصلاة وأب الخمرة مش بتفارق إيده
، كنت دايماً مستغرب هو فين العدل اللي
يجمع واحدة من قلب الشرق مع واحد من
جذور الغرب ، إيه الحكمة في كدة !! كنت
أسأل نفسي دايماً إيه الخير اللي عمله أبويا
عشان يرزقه ربنا بجوهرة زي أمي ،، أو إيه
الذنب اللي ارتكبهته أمي طول حياتها عشان
يكون عقابه راجل مايفهمش أي حاجة غير
إنه يرضي شهواته ..+

الحياة مايبينهم كانت مستحيلة من اليوم
اللي السرطان فيه نهش رئة أمي اللي كانت
مستحيلة كل ألم عشاني ، كنت وقتها ١٢
سنة طفل كل اللي عاوزه ينام في حضن أمه
بعيد عن عدوان أبوه ، انفصلوا وبقيت
عايش مع أمي لحد اليوم اللي جات الحكومة

فيه وأخذتني من حضنها بسبب القضية
اللي رفعها أبويا ، مكنش قادر يستنى أما
تسيب الدنيا يسبيلها حاجة حلوة تقاوم
مرضها عشانها .. حالتها ساءت أكثر
ومفضلش لها غير سجادة الصلاة والسبحة
وعماد اللي كان يزورها كل فين وفين ..+
عشت مع أبويا في جحيم ، مش شايف غير
ستات الصبح وستات بالليل ، كنت أراقبهم
بفضول مع خوف وجسم بترعش ، كنت
دايمًا متعود على أمي وهى لابسة سدال
الصلاة طول الوقت متعودتش أشوف جسم
واحدة ست بتمشي قدامي بمنتهى القذارة
... وكانت النتيجة في الآخر أبويا مات على إيد
واحدة فيهم ، شوفتها بعينيا وهى بتحطله
السم في العصير وعملت نفسي نايم خوفت
أحسن تشربني العصير معاه ، برغم إنها

الوحيدة اللي حبها واتجوزها .. موتهه عشان
شقة تورثها .+

أنا كنت خايف من الحب كنت شايف إني لما
اتجوزك هتقتليني زي الست دي ماعملت ،
بقيت طول مانا عايش مقتنع بإن الحب
طريق بيدخلوا منه الستات عشان يقضوا
على الرجالة .. بقيت عايش عشان انتقم من
كل بنت أشوفها ، من كل بنت بتستغلني
بطريق الحب ، بستلذ بكسرتهم وتدميرهم
+..

هكمملك .. أمي عاشت طول عمرها تحارب
شيطاني والهواجس اللي جوايا عشان أحب
وأعيش عيشة مستقرة بس هي كمان ماتت
بعد أبويا ب ٦ سنين قبل ما تأدي مهمتها ،
اكتفت إنها وقفت جنبي عشان أنجح

وأدخل كلية كويسة وأبقى البشمهندس زين
، بس سابتني في صراع جوايا مابينتتهيش ..+
أنا جيت هنا عشان قالولي إنك مش هتفوقي
غير لما أكون جمبك ، جيت أديكي الحياة
قبل مأسيتها وأمشي ، وعرفت إنك حامل
بابني عاوزك تعتبرها هدية اعتذار مني على
كل حاجة عملتها فيكي ، هسيبك حاجة
نضيفة تربيتها على إيدك أنا مستاهلش أكون
أب لابن منك ، عاوزك تعرفي إني حبيتك
وعشان بحبك لازم أبعدك عني لأنك بقربي
هتأذي .. عاوزك تكرهيني تنسيني دورتي
على حد يستاهل حبك ، هبعد وأختفي من
حياتك .. لازم تصحي وتفوقي وتهتمي بأغلي
هدية سبتهالك .. حتى مش حابب إنه
يتكتب باسمي أنا أقل من كدة بكتير ..

عشان كدهكة ماشي ، هختفي من حياتك

للأبد ياداليدا بس أنتي فوقي " +

» يعتقدون أن الغياب والبعد يفقد

الأشخاص بديق جمالهم ولكن أي شيء

من بعيد أجمل ، شكل النجوم القمر ،

الطائرات المنارات ، جميعهم من أعلى أبهج

وأروع ، البعد لا يزيد إلا جمالاً» +

تتراقص جفون عينيها بتردد ، للتو عثرت

على فارسها فلا مجال لتنكر خلف غيبوبة هو

بطلها ، الحين فهو أمامها واقعا إذن ظفرت

بسبب تحيا لأجله ، استشعرت آخر أنفاسه

وهي تلمس كفها ، كان شيئًا ساحرًا فأنفاس

الوجود في بعض الأحيان تُحيي طالما

مصدرها هو الحياة ، ارتفع صفير الأجهزة

المتصلة ببدنها ، دمعة ذرفت من طرف

عينيها تكاد تكون مسجونة منذ ذلك اليوم

الذي اكتشفت به خيانتة فكانت سببًا في
إفافتها من غيبوتها الطويلة لتثبت لها
العكس .. +

انتفض زين من مكانه بقلق عندما رأى
الممرضة تركض نحوها بسرعة وخلفها
الطبيب مردفًا بصوت عالي
- اتفضل دلوقتي .. اتفضل ... +

ملأ قلبه منها وهو يلقي عليها نظرات وداع
أخيرة كمن يرمم شروخ داخلية ببدنه ، فأى
حب مجنون هذا الذي تعجز عن وصفه
العيون !! كل ما كان يتمناه قبل أن يغادر أن
يتذوق طعم عينيها بقبلة وداع أخيرة ،
حزن أخير يعتذر فيه عن حب دام خمسة
سنوات . +

ركض زين خارج الغرفة ، خارج المبنى كمن
يهرب من شبح ما يطارده ولكنه لا يعلم أنه
يهرب من شبح حُب يسكنه ، يختبئ من
شعور يأسره ، خرج عماد من خلف ستار
الغرفة التي كان بها زين بعدما استمع لكل
كلمه أردفها بندم مردد

- طالما وجهت مشاكلك يبقي جيه الوقت
اللي هتحاربها وتقضي عليها للنهاية .+

فلاش باك

- دكتور مدحت !! البشمهندس زين احتمال
يجيلك دلوقتي .. عاوزك تنفذ كل حرف هو
هيقوله وخبرني بيه .+

مدحت باهتمام : تمام متقلقش احنا
محتاجينلو أكيد ، بس أنت عرفت مينين إنه
جاي .+

عماد وهو يلف مقود سيارته : فضلت
مستنيه لحد ماخرج وفضلت ماشي .. وهو
في طريقه للمستشفى تقريبًا .. قوت أنه
عليك بس وأي جديد هبلغك+

#بالك

ألقى عماد نظرة أخيرة على داليدا التي شبه
استعادت وعيها بحسرة مردفًا
- مكذبوش لما الحب حياة الروح !!+

+■■■■

" بعد مرور خمسة أيام "+

تجلس في منتصف مخدعها بالغرفة التي
استضافها فيها والداها المجاورة له في طابق
الفندق ، تترقب إخوتها بصمت تام ، متجاهلة
فوضى مشاعرهما بالداخل ، وملهى الآلاف
من الأسئلة التي تركض بذهنها ، محاطه

بسياح من أنفاسه تطبق على روحها وقلبها

في آنٍ واحدٍ ..+

دلف فريد إلى غرفتها بهدوء قائلًا بحنان

- نمتي كويس !!

دارت وجهها الجهة الأخرى دون أي رد ،

تلعثمت الكلمات في حلق والدها بخيبة أمل

فألقي نظرة إلى إخوتها الصغار قائلًا لهما

- طنط ماري بتسأل عليكم جوه ، يلا روحوا

العبوا عندها ..+

هلل الصغار مغادرين مجلسهم ، ثم اقترب

فريد منها ببطء شديد ليرقد بجوارها قائلًا

- بردو مش عاوزه تردي عليا !!

استدارت بجسدها متخذة وضعيه النوم

بصمت تام وهي ترمقه بنظرات معاتبة ،

مسك كفها بحنان ليطلع فوقه قُبلة متوسلا

إليها

- أنا آسف ، سامحيني ، كنت متخيل إنك
مع أمك في أمان أكثر ، أنا عيشتي كلها تعب
وسفر وأن تي محتاجة هدوء واستقرار ، بس
كنت غلطان وندمان على كل دقيقة قضيتها
بعيد عنك ، كنت أناني مش شايف غير
حلمي ودلوقتي أنا حلمي اللي هعيش
ندمان ومكسور طول عمري لو محققتهوش
، اتكلمي قولى اللي جواكي عاوز اسمعك
واسمع صوتك ، عُمر السكوت والهرب
ماكان حل ،، زعقي واصرخي لكن
متسكتيش كدة .. داليدا سامحي أبوكي
يابنتي ..+

بلعت غصة أحزانها وذرفت دموع عينيها
التي تحفر وديان فوق وجنتيها مردفه بنبرة
ساخرة

- أبويا !!!! بأمانة إيه؟؟ اديني دليل واحد
تستحق الكلمة دي .. الأبوة ياما استرو مش
شوية دم منك ماشيين جوه جسمي ، أنت
عامل بالظبط زي اللي كان معاه بذرة ورماها
في قلب الصحرا وسابها ومشى عشان كان
خايف عليها أحسن تقع منه ، بس معملتش
حساب المكان اللي أنت رميتها فيه خوفت
عليها تقع منك فرميتها بمزاجك !!
والمفروض بسهولة إني أسامح؟؟+
- يابنتى افهمي بس ..

قاطعته بنبرة متحشجة بالبكاء

- افهمني أنت ، عارف يعنى إيه أكون بدور
على حضن وقت تعبي وملاقيش !! جربت
إنك تعيش ١٥ سنو خايف مستخبي ورا
بابك ، جربت تمشي وأنت مغمض عيونك
عشان محدش يشوف ضعفك ، كنت من
غيرك ضعيفة لدره لو حد طبطب على
كتفي هيتخلع ، لو كنت موجود مكنش كل
دا حصل ، مكنتش هدور على الحب والسند
برة ، وأدي النتيجو حامل ونفس الغلط
هيتكرر ابني أو بنتي هيطلع من غير أب ،
هيطلع مكسور وسط الناس ، بيقولوا إن
الأب معلم دروب الحياة وأوجاعها ، أنا
ملقتش اللي يرشدني ويوجهني ملقتش أب
يقول لي ورا الباب دا وحوش ادخلي عليهم
بقلب جامد وأنا في ضهرك ، ملقتش أب
يرفض يخليني أمسك إيده عشان يمسكها
هو مؤمن بقوته إنه عمره ما هيفلت إيده

عني عكس لو أنا مسكت ، بس أنت رميتني
رخيص أوي ، طيب خلقتني ليه !! اتجوزت
ليه أصلاً مادام مش حمل تفتح بيت وتربي ،
حرام عليك كل وجع أنا فيه بسببك حياتي
بقيت جحيم عشت طول عمري بظهر
مقطوم ، كنت أتمنى إنك تكون ميت ولا إنك
مسافر ، على الأقل الموت الحاجة الوحيدة
اللي تغفر للبعد لأنه عمره ماكان بايدينا ..+

احتلت قلبها حالة من الانهيار والجسد
المرتجف المنتفض كطائر ذبيح يرتطم
بتراب الأرض ، فجرت بركان توق بداخلها
طويلاً حتى أضعف بريقها ، انفجرت لتطيح
بالكل فلم تستطع كتم وتحمل المزيد
بجوفها ، للتو فاق والدها من غيبوبته التي
كانت سببها صدمات كهربائية اشعلت
لداخله نيران الماضي .+

وضع أنامله فوق فوهة بركانها المنفجر من

ثغرها بتوسل

- بس كفاية يابنتي ، ياريتني موتت ولا

سمعت كلمة من كلامك ..

شهقت بصوت عالي وهى ترتمي في حضنه

برجاء

- لا .. ماينفعش تسيبني تاني بعد ما رجعت

مش هسمحلك ، بالرغم من كل اللي عملته

بس كل حته في جسمي محتاجة تحضنك

محتاجة تظمن .. والنبي متسبنيش أنت

الوحيد اللي باقيلي+

روى روحه من صغيرته حتى أزهر بأوجاعها

وآلامها التي ألقته فوق عاتقه كمن وجد

مأمنه للتو فتحذر من كافة أوجاعه ، تنهد في

حضن صغيرته بشوق هامسًا في آذانها

- عمري ما هسيبك أنتي روعي اللي عشت
أدور عليها طول فترة غيابي .. ووعد مني
هعوضك عن كل ثانية وأنا بعيد عنك .. أنا
أسف يابنتي .. أسف .. هنسافر ونسيب هنا
هنبدأ حياة جديدة أنا وأنتي وبس .. كل وقتي
وحبي هيكونوا ليكي بس أنتي سامحيني .+

+■■■■

" أدي أخرة اللي يسمع كلامك .. زين سافر
يافايز بيه .. هو دا اللي استحمل وعديها
عشان ميحسش بحاجة وأنا هتصرف
بطريقتي !!!! "

أردفت فريدة رشوان جملتها بنبرة نارية وهى
تقتحم مكتب فايز نصر الله بغل واغتيال ،
اطفء فايز سيجارته بهدوء تام قائلاً

- قرיתי جرايد الصبح!!

غمغمت بعدم فهم وهى تقترب منه قائلة

- لا مش بقرأ جرايد !! حصل إيه ؟

فتح فايز صفحة معينة في الجريدة بفضاظة

ثم أعطاها إليها فألتفته بفضول قائلة

- حصل إياها؟؟

لم تكمل جُمئها التي انتهت بشقها عالية

وعيون متسعه قائلة

- حريق هائل بمصنع AZ لإصلاح شركات

الحاسوب بسبب ماس كهربائي ..+

رددت فريدة العنوان لأكثر من مرة بصدمة

مردفة

- أنت اللي عملت كدة !

اشعل فايز سيجارة أخرى متحدثًا وهى بين

شفتيه قائلاً

- أنا وعدتك هاخذلك حقلك .. وفايز نصر الله
لما بيوعد بيوفي ، كدة زين مابقاش حيلته أى
حاج. يتسند عليها لأن حسب مصادري إنه
حط آخر قرش معاه في توسيع المصنع دا ..
إيه بقى أنا نفذت وأنتي مش ناوية تنفذي
+!!

ضحكة مغرية اعتلت ثغرها وهى تلتقط
نفسها باسترخاء قائلة

- عيوني ليك !! فين العقد ...+



" سارة جهزتي عمود بكرة!"

أردف فؤاد رئيس الجريدة سؤاله بطريقة
رسيمة ثم أردفت سارة قائلة

- في خبر لسه واقعة عليه هيعمل ضجه
كبيرة ، وهو وفاة إحدى الفتيات أثناء إجراء

أحد أطباء النساء والتوليد معدومين الضمير
عملية إجهاض .. الحادثة دي كانت إمبارح
بالظبط .

فؤاد باهتمام

- حلو عاوز كل التفاصيل آخر اليوم .. اسمها
إيه البنت دي .

نظرت في الأوراق التي فوق ساعدها قائلة
- اسمها جهاد محمود من إسكندرية ، واحدة
صحبتى جارتهم لسه قايلالي الخبر .. +
- احم تمام شوفي شغلك .. ااه سارة مافيش
أخبار عن داليدا ؟!

هزت رأسها بالنفي قائلة

- للأسف اختفت خالص حتى موبايلها
مقفول .

- تمام اتفضلي أنتِ .. +

■■■■ رسالتي لكِ +

مر على غيابك ستة أشهر منذ اليوم الذي
تركت فيه يدك ورحلت ، رحلت كي أصنع
مني إنسان جديدٍ يليق بنقاء قلبك ، كنت
أتمنى لو أضع صورتك بجوار صورتي عسى
أن تلتقطنا عدسة الحب الصافي ولو لمرة ،
اليوم وأنا على حافة انتحاري ساترك لكِ
رسالتي الأخيرة ربما تكون جُرعه مسكنة
لضجيج روحك . +

حملتُ قلبي على كفي قاصدًا غسولة بماء
الحب ، لجعله منبعًا لا يتدفق منه غير وديان
العشق لكِ ، ولأول مرة واجهت بالحب
مصائبِي وأعلنت موعد للقضاء عليها ، منذ
ذلك اليوم الذي وطأت قدمي على أعتاب
مشفى الأمراض النفسية بأمريكا عازمًا على

قتل وحوش عشقي الكارهه لكِ وأنا أقاوم
بمجاديف الأمل في أمواج متراسخة كالجبال
ومازال شادوف قلبي خير جندي يحارب
ببسالة كي يظفر بسكونه في أحضانك .+

خشيت عليكِ مني فالمحب على من يحب
رحيمًا ، جيوش نفسي مغسولة بماء بحر
التمرد عندما يوصل لمراده يلقيه خلفه
ولكنك كُنْتِي أئمن من أن أصل إليك ، جئتِ
أنتِ، فكنتِ كالماء الذي ركض عليه قلبي
بعد أن ضُمر من عطش انتظارك .. فأرتوى
بكِ كنتي تملكين القدرة على إحياء فؤادي
بعد أن قتله اليأس ..+

على ناصية انتحاري أعدك كنتي لي الحياة
التي لا استحق أن أعيش بها فأنا الجرثومة
الضالة التي تُعييبك ، عجزت بأن أشفى من
أوهامى كان مرضي النفسي أقوى ..

استمروا في علاجي طويلاً ولم يعلموا بأنك
الدواء الذي انتظره .. كل ليلة يرسمك لي
خيالي المريض كطريق ممهد على أن أسلكه
بخطاوي قدم ، أعلم الأعيب الدنيئة سبق
وأغرقني بها ولكني لم أتبع هواه تلك المرة ،
مشيت عكس رياحه قاصداً انتهاء روعي
بارداتي كي تشفي مني ، كي لا تبحثين عني
مرة أخرى وفري مجهوداتك للبحث عن من
يعطيك من حدائق الحب بُستاناً فأنا قولي
عافر مهما رويت بمياه الحب لم تنجب
اهتماماً ، وأظن كل ما تحتاجين إليه هو
الاهتمام وليس الحُب .+

تخطو أقدامي ببطء فوق نهر " إشيكاري "
.. نسيت ان أخبرك بأنني هربت من موطن
علاجي لأنني فشلت ، فشلت في كل شيء
لم أحقق حُلماً واحداً مما سعيت لأجله ،

حتى أنتِ لم أصل إليك ، أنا فاشل فاشل
جداً في تحقيق سعادتِي ، ولذلك أردت أن
أنهى حياتي بشيئا يُخلد ، موطن للفخر
وحدها اليابان التي تُقدس الانتحار فهي ترى
أن الإنسان الذي يمتلك القدرة لإنهاء حياته
قويًا وشجاعًا وأنا أردت أن أصنع لي مجدًا لم
أستطع بناؤه في حياتي لتتحدث عنه الناس
ولكن سيصنعه موتي متبعًا مقولة " فقلبك
عليك حق .. فلا حياة لمن خالف الهوى "
وأنا كنت ألد عدوًا لهواكِ وعلي بدفع الثمن

+

مع كل خطوة أخطوها نحو عالمي الآخر
وصدى صوت الذكريات مازال يتردد بداخلي

..

(ضحكتك .. صوتك .. كلامك .. هزارك ..

عيونك ..)

كُلُّ كُلكِ ♥

وكُلُّ كُلي يسألني عنك

ألم يؤلمك قلبك عتابًا لأنه أحب من لا يعطى
إلا وجعا!! أعلم انكِ أحببتيني أكثر مما
ينبغي ولكنني طبقت مقولة كن خائئًا تكن
... أغفري لي ياداليدا ..+

في آخر رسالتي قبل رحيلي عن عالمك
أعلم جيدًا أن قلبك لازال ينبض لي طالما
أنفاسي تختلط بالهواء وربما نفسًا منهما
سافر عبر محيطات العالم مخترقًا حواجر
رئتك ليلقي عليكِ مني كل الحب ،
سأحررك من حبل مشنقة أنفاسي كي
تعيشين وتزهدين بحب يعتني بقلبك جيدًا ،
سأخلصك مني للأبد من اللحظة التي ألقى
بها حدفي ستصرخين صراخة واحدة لتحري

منك للنهائة وبعدها ستستكين روحك لقتل

جنها العاشق ..+

سأترك عنوانك في نهاية الورقة ليشهد العالم

على أن هناك حُب جديد قتل صاحبه .. اعتنِ

بابننا جيداً وأخبريه بأننى لازلت أعشق أمه

ولكني خشيت عليكما من لعنة عشقي .+

ترك رسالته بجانب أقدامه واضعاً فوقها

حجرًا صخريًا صغير وهو يتأمل نزيف خط

قلبه بنظرات وداع متقدمًا نحو حافة

الصخرة ليحلق في حدائق الانتحار متحررًا من

كافة همومه ، بسط ذراعيه للريح متأملًا بأن

تحلق به وبجبه كطيور فيستطيع تناثر أحزان

فوق مرتفعات العالم ولكنه خزلته فعل

الجازبية لتلتهبه بكل قسوة وجفاء في بؤرتها

، سحبته لأعماقها وقبل ارتطامه بسطح

المياه تبسم قائلاً

- أخيرًا هرجع لوطنى الاول .. حضنك يااما ..

تناثرت قطرات المياه هنا وهناك وابتلعته
دوامة المياه كالجائع الذي التقى بطعامه
للتو ، بدون أدنى مقاومة منه ترك جسده
يتراقص مع المياه غائصًا لأعماقها متأملًا
أسماك النهر الذي رأى في أعينهم نظرات
انتصار عجيب .. +



صدى صوت صراخ ينفذ من جدران إحدى
الشقق في برج شاهق الارتفاع بباريس ،
تتلوى داليدا في فراشها بتوجع وألم يهرب
العرق من مسامها بغزارة ، تشعر بشيء
بداخلها سينطلق مع براكين تتوق بدخلها
لم تمتلك إلا نداء استغاثة ، خرجت صوتها
ممزوجة مع مقاصات أوجاعها الذي اجتمع
عليه أهل المنزل +

ماري بقلق : ديدا !!!! ما بيك ؟

داليدا بصراخ وهى تضع كفها فوق بلوتتها
المنتفخه

- مش قالاادرة .. شكلي بولد الحقيني ..

خرج فريد من المرحاض راکضاً

- داليدا مالك يا حبيبتى في إيه ..

ارتفع صوت صراخها أكثر وأكثر وهى تتقلب
في مخدعها كالطائر الذبيح

- الحقني يا بابا .. الحقني مش قادرة اااااااااه

..

فريد بصوت عالي ومفزع لزوجته

- هى مش لسه في السابع !!

مارتن بجسد مرتجف

- سأتصل بالطبيب ...

انكمش عمر وزينه حول بعضهما يزيلون
دموعهم بكفوفهم الصغيرو ويطرقبون أختهم
وهى تتأوهه أمامهم ، انحنى والدها ليحملها
بين كفيه بدون تردد

- أنا هوديتها المستشفى مش هستنى
الدكتور ..

ركض والدها بها للأسفل وهو يلهث ويرمقها
بنظرات المستنجد ليهمس لها بصوت
مرتجف

- هتبقي كويسة .. متخافيش ..

امسكت زوجه بكفوف عمر وزينه وركضت
خلفه بعدما التقطت مفاتيح شقتهم مرددة

- الرب سيحميكي داليدا ..

الخاتمة كمان ساعتين لو فيه تفاعل

+□□□❤□❤□

واصل قراءة الجزء التالي

الخاتمة

الخاتمة+

بعد مرور ثلاثة أعوام تجلس داليدا أمام شط
إسكندرية لتدون آخر خواطرها التي ستختتم
بها روايتها التي شرعت في كتابتها منذ اليوم
الذي غربت فيه شمس حبيبها عنها ، قررت
أن تدونه بدموع حبر على ورق كي تأنس به
في كل مكان وزمان ، كي لا تخلو منه إلا إليه
+.

" على ناصية حُبنا كُنت جبانة لا أمسك إلا
بمظلة قلمي لأكتبك وأكتب عنك وعن حُبي
لك بجبر باهت كفراقك ، كُل ما كنت أريده

هو إقامة دائمة في قلبك مُحاطة من مخاوف
العالم بسياج صدرك كل ما تمنيته أكتب
على صوت لحن قلبك بدلاً من لحن القهر
والألم الذي يُناديك ، وإنك لا تأتي ، أصبحت
هرمة ضحية حب قُتل أصحابه قبل أن
يحتضر .. أصبحت معلقة في حبال انتظار من
لا يعود اليوم أخبرك بأن حبالي قد هُلك
ولكنني لم أياس استبدلتها بحبال أقوى
لتحمل انتظار أطول .+

منذ ثلاثة أعوام أخبروني بأنك رحلت عن
العالم ، تركت عالمي وتركت روحي وقلبي
للأبد ولكن شيء ما بداخلي كان يُربت عليّ
بُطف ملائكة الرحمة ، أول مكان لجأت له
هو قلبي لأطمئن على دقاته ونبضه ، إنها
تدق بهدوء مستريحة لم يُصيبها فزعة
الفراق والوحدة ، لم تقف للحظة حدادًا على

روحك ، مازال الدم يتدفق في مجرى
شراييني باسترخاء ، أنفاسي لم تخلط إلا
بنيران اشتياق خاليًا من لهيب الموت ،
تلقيت خبر أكذوبة وفاتك بجسد لا يُبال
ولكن سرعان ما أخذني قلبي نحو النسخة
المُصغرة منك لأتحسس نبضه .. إذن فهي
خالية أيضًا من أي ضجيج مُريب يعلن
فجعة مغادرتك ، اكتفيت باحتضان ابنا
لأختبئ فيه بعيدًا عن هراء العالم .+

اليوم تم ابنا الثلاثة أعوام ، كنت أود أن
نحتفل به سويًا لنخلد ذكريات كل ما مضى
ولكنني اليوم احتفل به بمفردي معك ..
أقصد مع شبحك المُختبئ بين حروفي ..
اسميته زين كي أزرع فيه هوية من أحببت ،
عزمت على أن أجعل أوهام عشقي لك
حقيقة أتحسسها كُلما اشتقت ، ولكن

يؤسفني أن أخبرك باسمه الحقيقي فاسم
ابننا يليه نفس كنيته " زين فريد نور الدين
" لأم فرنسية " مارتن ترامب " هذا يحزنني
ولكنك أنت من تركت يدي قبل العتاب ،
رحلت قبل ما تترك لي عذرًا واحدًا كي أغفر
لك ، اكتفيت بتركي في نيران الفراق والوجع
مولدًا شعور ناحيتك بالكره الشديد .. تنافري
منك ، في لحظة ضعفي حاولت كثيرًا هدم
آخر جسر بيننا وهو قتل ابنك كي اتحرر من
أسوار سجنك اللعين ، ولكن إرادت القدر
كانت أقوى ، وبمرور الأيام اكتشفت أنني لم
أكرهك ولكنني كرهت بعدك .. فراقك ..
يدك التي لم تثني للحظة كي اتشبت بها .+
بالرغم من قسوتك وبعذك وأنايتك إلا أنني
لازلت أحبك ، عذمت الأ أعود إليك حتى ولو
نسجت خيوط حُبك حول الكرة الارضية

وجذبتها بين يدي لم أعفر لك .. واليوم
أعترف أنني كاذبة كوني دوّمًا أبحث عما
يجعلك في مُخيلتي بأسمى صورك حتى
عرفت من طبيبك النفسي أنك مريض ،
مشاعرك وتصرفاتك خارج السيطرة ، كنت
أخبرتني وأنا ما تركت يدي حتى ولو تركتها
أنت ؛ خشيت علىّ من بقائك ولم تخش علىّ
من أشباح فراقك !! أقسم لك بأنني لو
خُيرت بين نار قربك أم جنة بعدك لأخترت
نارك وأضفتها برياح ولهى لك لتحول لجنة
لم تسع سوانا ، كنت أود أن تبسط لي
ذراعك لأستند عليه في حين سأحاوطك
بأجنحة امتلاكي لك ..+

ولكنك نفذت الحكم قبل بدء جلسة
المحاكمة ، حاوطت عنقي بحبال البعد في
حين أن الحكم كان قابلاً للنقض من إعدام

بُعدك للتخفيف وهو السجن المؤبد في
حضنك ، أعلم أنك قريب مني جدًا .. عد
مازال باب قلبي مواربًا ، اقتحمه بدون
استاذن كما فعلت سابقًا .. "

تنهدت بقوة وهى تضع قلبها بين صفحات
دفترها عندما استمعت لنداء صغيرها يهلل
نحوها بمرح

- ماااا ياااامام .. شوفتي أونكل (مالك)
جابلي إيه ؟

التفتت إليه بحب وهى تنظر للحلوي بين
كفي صغيرها مردفة

- قولتله merci ياأونكل ..

أوماً الطفل إيجابًا ببراءة طفولية ، اقترب
منه رجلًا في أواخر الثلاثينيات مرتفع القامة ..
مفتول العضلات ذو الجسد المتناسق

مرتديًا قميصًا باللون الأبيض وبنطال
فضفاض باللون البيج وهو يصف شعر
الصغير بحب ويجلس بجوار دايدا مرددًا
- زين باشا بس يطلب واحنا ننفذ على طول

..

نظرت إليه بيأس لتقول

- مالك أنا بجد مش عارفة أودي جمالك
عليا فين ، أنت قدمتي مساعدات كانت
سبب إني أحقق نجاح في وقت قياسي .. أنا
لو عشت عمري كله لوحدي مش هحقق
جزء من النجاح دا .. أنا من أول ما حطيت
رجلي في باريس وأنت واقف جنبي
وساعدتني إن مقالتي توصل لبلاد كتير
وتترجم بلغات أكثر .. أنا ممتنة ليك جدًا .+

ابتسم بفضافة مردف.ا

- ساعات مفاتيح حياتنا بتكون مع ناس
غيرنا ، عشان كدة القدر بيكون قاصد
يجمعنا بالناس دول بس لو خسرناهم مش
هنعرف نكسب حاجة لآخر العمر .. فاهمة
قصدي !+

أطرقت عينيها للأسفل ثم أردفت بخفوت
- صح .. بس اللي عاوزة افهمه أنا لقيت
مفتاح نجاحي معاك .. أنت بقى لقيت إيه
معايا ؟!

رمق أمواج البحر المُتلاطمة بنظرة خاطفو ثم
قال

- لقيت معاكي روعي اللي عشت أدور عليها
أكثر من ثلاثين سنة .. ودا سبب كافي
يخليني ماسبكيش حتى ولو هعيش العمر
كله استناكي مقابل نظرة رضا منك .+

فهمت مغزى كلماته فحاولت التهرب من
أسهم نظراته التي لم تراها في أعين رجلٍ من
قبل التفتت إلى ابنها قائلة

- زيزو مش يلا نروح عشان نجهز لحفلة جدو
بالليل .

وضع ابنها قطعت الحلوى في فمه قائلاً بنبرة
طفولية

- لا هلعب مع أونكل مالك شوية .

بللت ريقها بحسرة قائلة

- زينه وعمر في البيت هيلعبوا معاك .

فوجئت بكف مالك تلمس كفها بحنان قائلاً
بلوم

- زين مالهوش ذنب في اللي ما بينا .. مهما
حصل هيفضل أعلى حاجه عندي .

نظرت لكفه المحاصر لكفها الصغير بفتور ،
ظلت جفون أعينها تتراقص بين كفه وعينه
، سحبت كفها بهدوء واصطنعت ابتسامه
مزيفه

- أنت بجد تستاهل واحده أحسن مني .+
- حتى الأحسن منك مش عاوزها .. أنتي
أثمن وأغلى من إنك تتحطي في مقارنة مع
حد ..

كانت جملته باندفاعية من بين ثغره كمن
يكمن بين طيات قلبه كلمات حب تملأ
قلوب عشاق الأرض .. لاحظ مالك صمتها
فسرعان ما غير مجرى الحديث قائلاً
- خلصتي الرواية بتاعتك؟!!

ابتسمت بخفوت وهى تومئ بحماس

- خلاص خلصتها ..+

- طيب وإيه كانت النهاية ، البطلة اتحررت
من عشقها وقررت تسمح للزمن يصلح
أخطائه السابقه معاها ولا لسه بتجدف
بمجاديف مركبتها فوق رمال الصحرا .. !!+

تعبث بأصابعها بارتباك ملحوظ ، انعقد
لسانها عن الرد اكتفت بالالتكاء على عكاز
الصمت والهروب من جيوش أسئلته التي
تزلزلها .. أكمل مالك حديثه ببيأس قائلاً

- تعرفي أنا اسمي مالك وملكت كل حاجه
اتميتها إلا حاجه واحده بس وهى أنتِ .. ولو
خيروني بين كل حاجه وبينك !! هرمي العالم
كله ورا ضهري وأجيلك .. ليه أنا لأ مع إنك
بتقول لى ألف واحده تتمناك اشمعنا أنتِ
+!!

رفعت عينها لبرهه في بحور عينيه الهائجة
بأمواج العشق فقالت بثبات

- ساعات بيصعب علي العاصي يتمنى
دخول الجنة .

- حتى ولو كنت في النار هسيب جنتي
وأجيلك ..

- المشكلة إن القلب المستعمر بشخص
مستحيل يكون ملك حد ..

احمر وجه مالك بغضب مردفًا بنبره مرتفعة
قليل.ا تحمل وتيرًا من نفاذ الصبر

- ليه مستحلية عذابك !!!!! داليدا أنتي
حبيتي بكيانك كله وملقتيش البديل .. وربنا
عادل وبيعوض أنتي من ححك تتحبي
أضعاف ما تحبي ، من ححك تاخدي أضعاف
ما تدي .. ساجنة نفسك في أسر أوهامه ليه
وأنتي عارفة إنه ملهوش وجود ..+

ابتسمت بثبات وهى تقبض على كف ابنها
بحنان متأهبة للذهاب

- له وجود في قلبي .. وجوده وشم ملعون
طابق على روعي مانع دخول حد غيره .. أنا
مقيدة بيه ودا غصب عني .. أنا حبيته أظن
إن القلب ما بينبضش في العمر غير لشخص
واحد بس حتى ولو كان سبب كل العُلب في
حياتي .+

لملمت شتات شملها سريعًا متأهبة
للمغادرة تحت أنظار مشتعلة بالحب وأخرى
باللهفة ردد مالك قائلا بصوت مرتفع
ممزوجًا مع هواء البحر .

- بس أنا مش هياس وهفضل مستنيكي
لاخر عمري .. مش بتقولي القلب ما بينبضش
غير لشخص واحد !! وأنا قلبي مادقش غير

ليكي ومسيرنا هنكون لبعض مهما عاندي

وكابرتي .. !!+

تجاهلت كلماته وهى تمشي فوق صخور
إسكندرية متذكرة مقططفات معسولة من
حياتهم سويًا منذ اللحظة التي اقتحم فيها
حياتها للحظة التي خيم فطر غيابه على
روحها شاكية شوقها للبحر بصوت عالي وهى
تنظر لابنها الذي يرث ملامح أباه المتمردة

قائله+

" لازلت أراك .. لازلت أتذكرك .. لازلت أحبك ..
لازلت أتنفسك ... لازلت اكتبك حتى أتفرغ

منك "

- " لازلت أقرؤك حتى امتلئ بك أكثر فأكثر "

صوت آخر لفت انتباه قلبها مختفيًا خلف
جريدته ونظارته السوداء يراقبها منذ اليوم

الذي فشل فيه حتى في محاولة انتحاره ..
يحاصرها بشبح وجوده ويأسرها بنار بعده لم
يقترب ليضفي نار شوقها ولم يبتعد ليفك
قبضته عليها .. خلع نظارته السوداء التي
تكمّن خلفها هوية المجهول قائلاً

- فأنا المنتظر الذي لا يعود .. والساكن الذي
لم يقيم في موطنه سوى ليلة واحدة ، ملأت
عيونى بكِ حان الوقت لأملئ قلبي منك .